
منتديات الشامل
لعلوم الفلك و التنجيم

٢١

شرح أسماء الله الحسنى للعارف بالله
سيدي الشيخ عبد القادر الجيلاني

لمحيي الدين ابن العربي

هذا كتاب شرح أسماء الله الحسنى

تأليف العالم الرباني سيدنا ومولانا

محيي الدين بن العربي

تغمده الله برحمته

ونفعنا به

آمين

م

نعم الله على
عبده الفقير
الشيخ عمر النواتي
ثم انتقل الى الحاج محمد بن حسين الكردي
سنة ١٣[illegible]

عدد كراريس
٦

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
الحمد لله الذي نور سماء الوجود بمصابيح اسمائه الحسنى وفتح ابواب خزائن
الجود بمفاتح صفاته الاسنى وخشع لهيبة جلاله ارواح القاهرة في الشموخ
العلي وهام في بيداء جماله عقول المهيمة في الملاء الاعلي وكشف عن
بصائر اهل العرفان اكنة حجب الرتب والعمى حتى عرفوه بتعريفه وشاهدوه
في ملابس مرات الصور والمعنى واحتجب بحجاب عزه عن درك
ابصار المحجوبين فعواعن شاهدة تجليات جماله الاجلى وحرموا لذة سماع
خطابه الاشهى والصلوة على من ارسله بالبشارة العظمى وجعله رحمة
للاقصى والادنى ماورد عطاش فيافي الغفلة المورد الاحلى وسقاهم
بكاسات نصائحه شراب محبته الاصفى صلى الله عليه وعلى اله سادات
الاخرة والدنيا واصحابه نجوم الطريق لاهل الهدى **اما بعد** فلما كانت
الاسماء الالهية مواد الكاينات واصول الممكنات التي لا يمكن ظهور
عين من اعيان الكون الا بها ولا يثبت قواعد اركان عالم الامكان الا
عليها ولولا سلطان احكامها وتصاريف اثارها ما ظهر لوجود الكون
اسم ولا للكون الوجود رسم وقد طال شوقي الى كشف بعض ما امكن من
اسرارها وبث ما تيسر من حقايقها لطول استيناسي بتلاوتها وفي كل
صباح ورواح سروري بذوق كاسات شراب الانس عند قراءتها
اللتي تتضمن كل فوز ونجاح فاستخرت الذي يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم

مطلب الاسما الالهية مواد الكاينات واصول الممكنات

للخيرة

للخيرة فلما الهمت وابذنت قيدت ما فتح لي من حقايقها كما اقتضى حكم الوقت
بلسان اهل الذوق والاشارة من ارباب الهمم العالية والنفوس الفاضلة
الا ما وقف عند اصحاب النظر النازل فان استجلاء غوامض اسرار اسماء
رب الارباب تبصرة لاولي النهى وغذاء الارواح اولي الالباب واستكشاف
حقايق صفات علام الغيوب شفاء لما في الصدور وارباب القلوب ولا يجول
في حرم فضاء ساحات الغيب الا من خلص من قيود مدارك الفكر والحس
ولا يرد ولا طلا الشرك والريب الا من شهود تصاريف تجليات الاسماء والصفات
في فسيح حضاير القدس وهذا النوع من العلوم لا يحصل من ترتيب المقدمات
وايراد الشبهات بل بمخالفة الهوى ودفع محبة الدنيا والتحقق بحقايق
التقوى واتقوا الله ويعلمكم الله وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الله تعالى احتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار وان
الملاء الاعلى يطلبونه كما تطلبونه انتم فاشترك نوع الانسان مع الملاء
الاعلى في الطلب واختلفا في الكيفية فانهم يطلبونه بالانوار العقلية لكونهم
عقول مجردة وهو جلت عظمته محتجب عن العقول فاني لهم سبيل الوصول
الى اسرار الذات وحقايق الصفات ومن هذا النوع من يطلبه بكون الحق
سمعه وبصره ومنهم من يطلب بنظرة العقل وطالب الدليل على صحة وجد
اهل الطريقة كطالب الدليل على حلاوة العسل ولذة الجماع مع العنة وهذا
الشي لا يقوم عليه دليل الا الذوق وفيما جرى بين الخضر وموسى عليهما
السلام تبصرة لاولي الابصار فالوصول الى معرفة الذات المتعالية لا يمكن
العقل من حيث النظر فان العلم بالله من حيث النظر لا يزيد الناظر الا الحيرة
وانما يعلم باعلام الحق على الوجه الذي يليق بجلاله لمن اختصه من عباده فمن قال

ان الحق جلت عظمته يعرف بالدليل فانه يضرب في حديد بارد ومن هذا قال
من قال العلم حجاب يريد به العلم النظري فاهل الله علموا الحق باعلامه تعالى
لكون الحق علمهم كما كان سمعهم وبصرهم ومثل هؤلاء لو تصور منهم
نظر فكري لكان الحق عين فكرهم لكن لا يتصور ممن يكون مشهده هذا
ان يكون له فكر بل هو مع الفهم عن ضروب الهام الحق من غير تفكر لاستهلاك
صفاته في صفات الحق ومن كان فهمه عن تفكر ناشئة فما هو من اهل الذوق
جعلنا الله ممن ذاق لذة الوصال وفاز بالتعرض لنفحات لطفه في الغدو
والاصال مقدمة الكتاب قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها
اعلم ان الاصل في الذات المقدسة تباركت وتعالت التنزيه والتبري عن
الصفات لاطلاقه عن التقييد بالصفات وغناه عن العالم ولان كل اسم وصفة
يقتضي كونا من الاكوان ولا ظهور له الا بها فلو كان في الوجود ما تطلب الاسماء
وظهوره لزم منه قدم العالم وقد صح في الخبر الوارد كان الله ولم يكن معه
شيء فلا ظهور لاحكام الاسماء الا في القوابل وليس ذلك الا بخروج الاعيان
عن حضرة الثبوت فعند حصولها في عرصة الوجود وحصولها في عرصة الوجود
فلما اكتسى الاعيان الثابتة حلة الوجود حصل مراتب انواعها في نفس الامر و
حصولها في محل سلطنة اسم الظاهر الحاكم عليه ولا يزال المظاهر ظهرت اثار
الاسماء الحسنى وبرزت نتايج صفات العليا والاسما غير متناهية لانها حضرات
تتضمن ملك الله الذي هو اعيان الممكنات والاعيان لا يوصف بالتناهي لانها
عين شؤون الحق ولا نهاية لشؤونه دنيا واخرة نعم ما وجد منها فهو متناه
ويدلك على هذه الجمعية الالهية قوله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله
سمى نفسه بكل ما يفتقر اليه وهذه حقيقة سارية في جميع مراتب افراد الاكوان

بل في آحاد افرادها علوا وسفلا فاذا علمت هذا فاعلم ان الاسماء الالهية
على اقسام منها المضمرات مثل هو ونحن وانا ومنها الكنايات مثل الفاعل
والجاعل ومنها اسماء النيابة مثل سرابيل تقيكم الحر وهو الواقي عز شانه
والسربال ناب منه منابه في الوقاية ومنها ما لم يطلق عليه ادبا وان نطق
القران بها مثل سخر الله منهم ومكر الله ويستهزئ بهم واكيد كيدا فالحجر ورفع
الحجر في اطلاق الاسم عليه سبحانه اليه لا الينا فلا يسمى الا بما سمى نفسه و
ما منع من ذلك منع ادبا وكذلك الافعال فان من الافعال ما تعلق (يمنع ادبا)
الذم بفاعله كالشرك والظلم والفساد ومنها ما تعلق الحمد والمدح
بفاعله كالاحسان والصبر والشكر واخبر عن نفسه تعالى بانه يحب
المتصفين بما يتعلق به الحمد ويبغض الموصوفين بما يتعلق به الذم فليس لاحد
ان يتصرف في اطلاق الاسما عليه ونسبة الافعال اليه سبحانه الا بما اطلق
له التصرف فيه ومعرفة التصاريف تثبت باعلامه شرعا لا عقلا والحق
تعالى ما نسب الى نفسه من الاسماء الحسنى دون غيرها من الاسماء وان كان
الكل اسماؤه في الحقيقة الا انه عرفها عن النعت الا بالحسنى واكمل الخلق
وعلمهم بحقايق الاسماء الله وصفاته الرسل وانهم ما علموا الا باعلام الحق
لهم وصح عن الخبر الصادق صلوات الله عليه ان لله تعالى تسعة وتسعين
اسما مائة الا واحدة من احصاها دخل الجنة وقوله عليه السلام مائة الا واحدة
هو على وجه التاكيد كقوله تعالى فصيام ثلثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم
تلك عشرة كاملة فتقييده على التاكيد عند اكثر العلماء وهو ابعد من
التصحيف في الكتابة لان التسعة والتسعين يشبه في الكتابة السبعة والسبعين
والتسعة والسبعين والسبعة والتسعين فاراد الالتباس بالعقد واما

قوله عليه السلام من احصاها دخل الجنة الاحصا عند علماء الظاهر بمعنى
العلم وهو معرفة الفاظها ومعانيها والعثور على حقايق نتايجها واثارها
وعند اهل الله الاتصاف بها والظهور بحقايقها والعبور على مدارج نتايجها
بحيث يصدق عليهم اطلاقها عليهم كما انه تعالى وصف نفسه بانه خير
الناصرين وخير الحاكمين وخير الحافظين وخير الرازقين واحسن الخالقين
واخبر عن نبيه انه بالمومنين روف رحيم ففي امثال هذه التنبيهات مجال
متسع لاهل العناية من ارباب القلوب واصحاب الكشف والشهود يتصفون
بحقايقها وينصبغون بصبغ اثارها في سلوكهم على مناهج السنن المشروعة
وسيرهم على مدارج طريقة اهل الولاية والتخلق باخلاق الالهية ويصير ذلك
قربة لهم اليه ووسيلة لديه نسأل الله الكريم المنان ان يجعلنا من اهل فانه
ماوال من وال الامر الالهية الالهية هو اعلم ان الهوية سر الالهية
وهو عبارة عن موجود ازلي متفرد بصفته الجلال والجمال وهذا اول
كلمة دعى الله عباده اليها بقوله قل هو فتم بها الكلام ثم قال الله وهو
اسم الجامع الخاص الدال على الذات الاحدية بجميع اجزائه الحرفية وحقايقه
الوضعية وسر الهوية فيه انه لا يظهر الا بعد تجرده عن قيود احكام الحروف
المركبة كما لتفرده من الاعداد وقوة تنزهه عن حقايق الاثار ثم انه وان كان
مركبا من بعض الوجوه من الواو والهاء ولكن الاصل الثابت هو الهاء فان
الواو ساقطة في اخر كلمة الله وفي التثنية والجمع كقولك هما وهم فبقي الهاء
تدل على الاحدية المطلقة عند استهلاك الصفات واسقاط النسب والاضافات
اعلم ان للهاء في الهوية رتبة الاولية وفي الالهية رتبة الاخرية فلها
البداية في الهوية والنهاية في الالهية مشيرة الى اسرار عظيمة ومعاني

مطلب الاحصى عند اهل الله الاتصاف بها والظهور بحقايقها والعبور على مدارجها نتايجها

جليلة

جليلة منها ما يهب من معانيها نسمات الرجاء على قلوب اهل الكشف
وهو ان حركة الوجود دورية فتعين النهاية عين البداية فكما كان السبق
للرحمة كذلك المآل اليها ومنها جلالة الهوية ورفعتها على جميع الاسماء
وهو ان الاصل في الهاء التي هي ضمير الهوية الذاتية انما هو الرفع اشارة
الى ان كمال الرفعة المطلقة لها ذاتية وانما يرد عليها وارد النصب و
الجر من حيث قابليتها الحركات الاعرابية اشارة الى جمعية قابليتها جميع
النعوت والاحكام والصفات والنسب والاضافات واللوازم واللواحق
والعارضات ولقوة الرفعة التي هي اصلها استلزمت الواو ولان الواو
اخت الضمة ولها ضمير الجمع في علم العربية كذلك لها الاحاطة والشمول
بخصوصيات الحروف في مراتب المخارج والواو باطن الهاء وحركتها عكس
حركة الهاء وكلاهما دورية فان حركة الهاء ومخرجها من باطن الصدر قريب
القلب عند اهل الكشف فيمتد بها النفس فيمر على مخارج الحروف كلها حتى
ينتهي الى ظاهر الشفتين ثم يعود عودا سريعا كالبرق الى ما منه بدا مستتبعا
باحكام الحروف كلها في دورتها الجمعية الاحاطية وحركة الواو عكس حركتها
اذا ابتدى فيما بين الشفتين ثم يمتد الى الصدر فيمر على مخارج الحروف كما مر
ثم يعود الى ما منه بدا فحركة الهاء من عالم الغيب الى الشهادة لما يقتضي
ذاتها من رتبة المبدائية وحركة الواو من عالم الشهادة الى الغيب فلهما
الاحاطة والشمول على حقايق اعيان الحروف في التدريج والعروج في مراتب
المبدائية والمعادية وهما متطابقان حقيقة ومعنى ينطبق احدهما
على الاخر انطباق اول الدايرة على الاخر ولهما جمعية حقايق الحروف المقدسة
الروحانية كلها التي هي مواد الاسماء الالهية اذا تركبت بعضها على بعض

ضمت صح

على اختلاف اوضاعها ومزايا تركيبها وانما رجعتها لاصحاب العلوم
الروحانية تصرفات في العوالم الجسمانية والروحانية والملكوتية
السفلية والعلوية وكما ان ظاهر النفس الانساني مادة للحروف الملفوظة
كلها كذلك ظاهر النفس الرحماني مادة للحروف الوجودية كلها وبه قيام
الوجود وهو قيوم الحق لا اله الا هو سبحانه ان يكون معه غيره وهو
العزيز الحكيم نقل عن الجنيد قدست اسراره انه عطس رجل بحضرته
فقال الحمد لله قال الجنيد قل كما قال الحق الحمد لله رب العالمين فقال الرجل
من العالم حتى يذكر مع الله قال الآن فقل فان المحدث اذا قرن بالقديم لم
يبق له اثر فالاول مقام الفاني في الله الغائب عن رؤية حجاب الكثرة الهائم
في بيداء الحيرة والثاني مقام المحقق الكامل الباقي ببقاء الحق بعد تعديه
اطوار المراتب السبعة في الفنا وتحققه بحقيقة كل شيء هالك الا وجهه ازلا
وابدا الا انه لم يكن شيئا مذكورا وما كان له في نفس الامر وجود حتى يقال انه
فني بل وجود الفناء متوهم متخيل نبذ الخيال لكشفه عن حقيقة الحال و
معاينته ان الفاني فان في كل حال والباقي باق لا يزال فحينئذ يقول
بلسان الحق الحمد لله رب العالمين وهو المخبر عن سر الحقيقة الجمعية
الكمالية على مراتب الوجود والله الهادي الله الذي له القدرة والاختراع و
الخلق والامر جامع للذات والصفات والافعال اعلم ايها ان هذا الاسم
عظيم وامر جليل ليس بعيون الافهام والعقول الى مشاهدة اسراره سبيل
واني للقوة البشرية ان يسلك طريق البحث والتفتيش في حقائق الاسرار
الالهية والاطلاع على خفايا مملكة الفردانية وليس من اهل القرب من الذات
الا الدهشة والحيرة فهم يترددون بين اليأس والطمع ان نظروا الى هيبة

ز مادة للحروف

مطلب في النفس الانساني والنفس الرحماني

حجاب الكثرة

لعيون صح

وليس لاهل القرب

جلاله آيسوا وان نظروا الى انس جماله طمعوا فلولا انس الجمال لتقطعت
اوصال العارفين دهشة ولولا طمع الوصال لذابت قلوب المحبين حسرة
واني منه بما من الله سبحانه وتعالى على عبده فانه المفضل المنان عن
على من يشاء بما يشاء منها حقايقها الحرفية المشيرات الى اسرار الكشفية
اعلم ان هذا الاسم عند اهل التحقيق ركبت من خمسة احرف رقما ومن ستة
لفظا اشارة الى احاطة الذات المتعالية العوالم الخمسة المحسوسة والجهات
الستة المختلفة وستة طرق الاثبات اولها الالف وفيه اشارات منها
اختفاؤها في الهمزة لفظا كخفاء الهمزة في الالف رقما اشارة الى خفاء مظاهر
الاكوان في الغيب المجهول اولا كاختفاء اسرار اسرار الذات الالهية وحقايق
الصفات الازلية في رقوم المظاهر اخرا ومنها ان الالف هو عين النفس الممتد
من باطن الصدر المتعين في جميع درجات المخارج الحرفية الظاهرة بصور الحروف
كلها اذ به كانت قيامها من حيث قيوميته في عالم الحروف فهو هيولاء حقائق
الصور الحرفية وظواهر الحروف صورة تفصيلية له وهي في احدية النفس عينه
غيران كلا منها يعينا زمن غيره في درجة من درجات المخارج كذلك امتداد
النفس الرحماني واحاطته بمراتب الكائنات ونفوس افراد الممكنات من
العلويات الروحانيات والسفليات الجسمانيات فان الحق سبحانه وتعالى
الذي لا نفاد لها وتنوعات تجلياته وهو المتعين في حروف اعيان مراتب
الوجود والقائم في مظاهر الاكوان بحسب قابليتها وخصوصياتها والحق
في قبضته ووجودهم فيه وقيامهم به وصدورهم منه ورجوعهم اليه
وان الملاء الاعلى يطلبونه كما يطلبه الملاء الاسفل وهو معهم اينما كانوا ونحن
اقرب اليه من حبل الوريد ومنها مراتب النفس في اظهار الحروف علم

قا. بلا بدايتها

ان النفس الانساني ثلاث مراتب احدايها قبل امتداده وهي مرتبة اجمالية
وغيبية قبل التعين ووجود ظواهر الحروف مندمجة مستهلكة فيها
استهلاكا لا يتميز اعيانها ولا يمكن شهودها وعيانها بل وجود الالفية
المنشية للحروف مستهلك في هذا العالم كاستهلاك صورية في وجود
النقطة في عالم الرقم وكون الحروف غيبية ككون تعين النقطة اشارة الى
هوية الغيب وباطن المطلق وانتفاء الكثرة الوجودية النسبية حيث كان
الله ولا شئ معه واستهلاك الكثرة الاسمائية والصفاتية في الهوية
المقدسة عن التعين والانعيق الثانية امتداد النفس وتوجهه بالايجاد
الى اعيان الحروف حال تعيناتها في مخارجها ورجوعها الى الباطن عند
انتفاء تحقق وجود الالفية وهو النفس الممتد من حيث امتداده اشارة
الى امتداد النفس الرحماني وتوجهه الى حروف الاعيان حال تعيناتها في
مراتبها وتنزلاتها في مدارجها ورجوعها الى باطن عالم الغيب في معادها و
مراجعها ثم هذا الامتداد النفسي اما ان يكون عارجا فيسمى بالفتحة اشارة
الى فتح ابواب فتوحات الالهية وجذبات العناية الربانية واما هابطا فيسمى
بالكسرة اشارة الى التنزلات الوجودية فتوح التجليات الربانية الى مراتب
التعينات الامكانية والحقائق الجسمانية الثالثة تعين مراتب النفس في درجات
المخارج وظهوره بصور الحروف وتشكله باشكالها وتعدده في عقود مراتب
الاعداد وبروز تعينات مراتب الاعداد بتكرار حقائقه في الامتداد وسريانه
في مراتبها واتصافه بها وصيرورته عينها مع تنزهه وغناه عنها اشارة الى
الفيض الوجودي والتجلي الوجودي الطالع من مطلع الغيب الالهوتية ساريا
في حقائق التعينات الناسوتية ظاهرا بحقائق احكامها ونتايج اثارها وهو

مع ذلك

مع ذلك كله على اطلاقه الحقيقي وغناه الازلي ونزاهته الابدي كالنور المطلق
فانه يسمى في الابيض بياضا وفي الاسود سوادا والحمرة لكن على التعين والتقيد
وهو مع ذلك على اطلاقه في العين لا في التعين ومنها حركات صورة الالفية
في عالم الرقم ولها ثلث اعتبارات احدها الحركة المستقيمة والصورة المرقومة
الالفية في هذه المرتبة سواء كانت نازلة من فوق او صاعدة من تحت اشارة الى
حيطته بالعظمة والكبرياء والقدرة والجلال مراتب الاكوان ومجالي الامكان
من قطان حضائر الملاء الاعلى الى سكان خصائص الثرى وهو الذي في السماء
اله وفي الارض اله له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى
ومساواة النسبة الفوقية والتحتية اليه تعالى عن شانه الثانية الحركة الممتدة
في العرض وهو الباء وهو اول معلول ظهر من حضرة الوحدانية الالفية وكذلك
روحه اول معلول روحه وهو العدد فان الاثنين اول معلول للواحد وهو
اول الاعداد ومبداء الكثرات اشارة الى انتشار مجملات العلوم الحقيقية
وانبثاث الاسرار الحقية على صفحات الواح المظاهر الخلقية وفلتات السنة
سكان العوالم السفلية والعلوية الثالث الحركة المستديرة وهي حركة دورية
احاطية كلية تتصل نهايته ببدايته لاتصال نقطة الاخرية بنقطة الاولية
اشاره الى التجليات الرحمانية ولطائف النفحات الربانية من مراتب التعينات
الوجوديه ومدارج المظاهر التقييدية الى اطلاقه الاول ورجوعها من الشهادة
الى الغيب وعروجها من حضيض الظلمة السفلى الى علو فضاء النور الاعلى وذلك
اما بالمعراج والترقي في درجات الاحوال والتقلب في اطوار المقامات على
قانون طريقة اهل الكشف واما بالموت الطبيعي ومفارقة الجوهر النفساني هذا
المركب الجسماني واما بالمكاشفات البرزخية في المواطن المنامية من طريق النوم

المشروط بطهارة النفس من الاخلاق الردية والصفات الحجابية الله يتوفى
الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت
ويرسل الاخرى الى اجل مسمى ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون ومنها
انفصال صورة الحرفية الرقمية عن صور الحروف كلها في اوائل الكلام و
اتصال الحروف به في الغاية اشارة الى العلو والغنى والرفعة والنزاهة
الذاتية وانقطاع نسبة الذات المتعالية عن الغير لانتفاء المناسبة
بين المطلق والمقيد وعدم الرابطة بين اللاتعين والتعين وسطوع
الغيرة الاحدية وظهور حقيقة ما للتراب ورب الارباب واتصال
حروف الكائنات به ورجوع اعيان الموجودات اليه اخرا ورفعه
اياها بالعناية الازلية والكفاية السرمدية الى اطلاقه الحقيقي وجمعه
الغيبي عند اضمحلال رسوم السائرين واستهلاك وجود العالمين
وفناء الاعيان الوجودية في الهوية الغيبية الاحدية الجمعية واما اللامان
بعد الالف احدهما بعده وهو ملكوت كل شي والاخرى له وهو الملك الذي
لله الواحد القهار فاللام الاول اشارة الى لوح الحقائق الملكوتية المتصلة
بالتجلي الوجودي والتجلي الجلالي الجودي في مرتبة العيان الشهودي قبل
عالم الشهادة المحسوس ونظام الملك بمشاركة الاجسام والنفوس
وقبولها وجود الفيض الواصل بالتجلي النازل قبولا احديا بمضرب السكة
بلا واسطة كما قال عز شانه وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر ثم افاضة
التجليات من تلك الحقائق الملكوتية على ما ادغم فيها من مراتب عالم الامكان
ودرجات تعينات الاعيان وتكميلها بالتطهير من خبث النقائص وانهائها
الى اطلاقه الحقيقي بعد سريانه فيها واللام الثانية اشارة الى مجالي ظهوره

عو

اثار تجليات الملك العزيز الجبار في سعة عرصة الملك وتفصيل ما كان
مجملا من احكام قدرة المالك واسراره في حقائق الملكوت وملكوت الملكوت
واما سر ادغام لام الملك في لام الملكوت اشارة الى ان الظاهر القابل مندرج
في باطن المقبول والشهادة في الغيب فان ظهور الظاهر ابدا عن باطن
سابق عليه وان كان هذا الاعتبار ينعكس من وجه وهو ان الملك
حامل الملكوت والغيب محمول في الشهادة فلام الملكوت من هذا الوجه
مدغم في لام الملك فلا يقدح ذلك فيما ذكر لكون الامر دوريا كما مر و
اما اختلاف العلماء في علميته ووجوه اشتقاقه وان كان ذلك خارجا
عن مشرب اهل الذوق ولكن نذكر طرفا منها علم ان مذهب اكثر
العلماء من اهل الحق واصحاب الكشف ان هذا الاسم علم الذات المتعالية
وان الله تعالى اقام هذا الاسم مقام الذات موضوعا لجميع الاسماء و
الصفات واضاف سائر الاسماء الحسنى اليه وحملها عليه بقوله ولله
الاسماء الحسنى وحمل هذا الاسم على هويته الغيبية ووضعه موضع المسمى
فقال الله تعالى الله الذي لا اله الا هو اشارة الى نفي ما يستحيل كونه
واثبات ما يستحيل فقده وانكر المعتزلة والاشاعرة وطائفة
من علماء العربية علميته وقالوا ان وضع الاسم العلم موقوف على معرفة
حقيقة الذات وذاته تعالى غير معلومة للخلق فوضع العلم له محال
واجيب عنه بانه وان لم ذاته معلومة للخلق وليس لهم ان يضعوا له
اسما علما فلا خلاف ان ذاته تعالى معلومة له ولا يمتنع عليه ان يضع
لذاته تعالى اسما علما تعليما لعباده على السنة رسله واوليائه ومن
انكر علمية هذا الاسم قال باشتقاقه فقال بعضهم انه مشتق من الوله وهو

مطلب
اعلم ان مذهب اكثر العلما
من اهل الحق واصحاب الكشف
ان هذا الاسم علم للذات
المتعالية وان الله تعالى اقام
هذا الاسم مقام الذات

يكن صح

شدة المحبة والاصل فيه ولاه فابدل الواو همزة وادخلت لام التعريف وادغمت
في لام الاصل وفخمت للتعظيم فقيل الله بمعنى انه تعالى هو المحبوب الحقيقي
الذي توله فيه العارفون ويتوله في جماله العالمون فيشتد ولههم فيه
وتاههم وشوقهم اليه لما جلت عظمته والذين امنوا اشد حبا لله
وقيل انه ماخوذ من اله اليه اذا فزع ولجا ولكونه تعالى مفزع كل فزع
وملجا كل جزع وهو المجير الذي يستجير به الفقير واليه المفزع والمهرب
للخطير والحقير وقيل انه ماخوذ من قول القائل الهت بالمكان اي
اقمت به وهذا كناية عن الدوام والبقاء الذاتي والاقامة والثبات على ما
يقتضي ذاته المتعالية من افاضة انوار الوجود من حضرة الربانية على
اعيان المربوبات بمقتضى الكرم والجود وقيل انه مشتق من الالهة وهي
العبادة من حيث انه هو المعبود على الحقيقة في كل مكان والمسجود في كل زمان
واوان في كل ما سواه ويعبد بما يعقل ويشهد سواء عرفه العابد والساجد
او لم يعرفه فقصده او لم يقصده لانه تعالى قضى وامر ان لا تعبدوا الا اياه
وقيل انه مشتق من الالهة وهي القدرة على الايجاد والاختراع وهو القادر
بالذات قدر على ابداع المبدعات واختراع المخترعات وايجاد الموجودات
من الاجناس والانواع المعقولات والمحسوسات الى ما لا يتناهى من اعيان
مراتب الممكنات فلا غاية لشؤونه ولا نهاية لتجلياته وقيل انه مشتق من لاه
يلوه اذا احتجب وهو تعالى لكبريائه محتجب برداء كبريائه وكمال عظمته عن
العقول البشرية والمدارك الفكرية والاحاطة العلمية لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وقيل انه مشتق من لاه يليه
اي ارتفع اشارة الى ان الرفعة الحقيقية له تعالى بالذات وتعاليه عن

وسجد

مطلب ولا نهاية تجلياته

التقييد

التقييد برفعة المكان والمكانة لكونه عز شانه معطيا الرفعة فهو الرفيع الرافع
وله الرفعة الذاتية بالذات والمرتبة والشرف على كل ما سواه من الموجودات
وقيل انه مشتق من وله الفصيل بامه اذا ولع وذلك ان الخلائق مولعون
بالله في التضرع اليه عند الشدائد والسؤال عنه في كل حال وقيل الاصل
في هذا الاسم هاء الكناية عن غيب ذاته وهويته المطلقة ثم زيد فيه لام الملك
اشارة الى انه تعالى مالك والكل ملكه له ما في السموات وما في الارض وما
بينهما وما تحت الثرى ثم زيد على لام الملك لام التعريف نفيا لامكان وقوع
الشركة اشارة الى انه تعالى متفرد بالعظمة والكبرياء متعزز بالقدرة والبهاء
لا شريك له في سلطانه وحكمه ولا ظهير له في انفاذ احكامه وتصاريف اموره
في ملكه وقيل انه مشتق من اله باله اذا تحير اشارة الى حيرة عقول
اولي الالباب في مبادي سبحات جلاله وسطوات اشراق انوار كبريائه
وهذا الوجه مركز دائرة الوجوه كلها لما اختص هذا الاسم من الاحوال
بالحيرة والعبادة والرفعة وهي التنزيه وهو رفعته عن التشبيه بجملته
والتنزيه يؤديه الى الحيرة لان غاية التنزيه اثبات النسب وهي الصفات
الكمالية التي تتوقف عليها وجود اعيان المظاهر فان قال القائل ان النسب
امور وجودية زائدة على ذاته تعالى فقد صرح انه لا كمال للذات الا بها
وان ذاته تعالى كان ناقصا قبل ظهورها كاملا بالزائد الوجودي
وان قال ما هي هو ولا وجود لها وانما هي نسب والنسب امور عدمية
فقد جعل المعدوم زائدا في الموجود وان قال ما هي هو ولا غيره كان قوله
بلا روح وكلاما لا معنى له يدل على نقص عقل القائل وان سكت الناظر
ولم يقل شيئا فقد عطل القوة النظرية فاذا عجز العقل عن الوصول الى العلم

في النوازع

هو

بشيء من هذا الاسرار لم يبق الطريق الى الرجوع الى الشرع ولا يقبل احكام الشرع
الا بالعقل لانه الاصل وقد عجز الناظر عن معرفة الفرع وثبوته العرفان
تعامى عن النظر وقبل قول الشارع ايمانا لامر ضروري لا يقدر على دفعه
لابد له ان يسمع الشارع ان ينسب الى الحق امورا تقدح فيها الادلة النظرية
ويحتاج الى التاويل فان تاويله ليرده الى النظر العقلي فهو عايد الى عقله
وجاعل وجود الحق سبحانه على وجوده وثبت ان الله تعالى لا يدرك
بالقياس فهذا غاية تنزيه المنزه وتداداه الى الحيرة وصارت الحيرة
مركزا ينتهي اليها النظر العقلي والشرعي وكذلك العبادة وهي التي كلف
بها والتكليف لا يكون الا على من يكون له الاقتدار على ما كلف به وامر من
الافعال واسك النفس عن ارتكاب ما نهي عنه والافعال منتفية عن
المخلوق بقوله تعالى والله خلقكم وما تعملون والشيء لا يكلف نفسه
ثم لا يخفى ان الحق تعالى كبرياؤه خاطب عباده فامرهم ونهاهم فلا بد
من محل يعتبر الخطاب فاثبت الافعال المخلوق من هذا الوجه بما يقتضي
قابليته فنفى من وجه واثبت من وجه والنفي والاثبات متقابلان فرما
ايضا في الحيرة فدرجات علوم العلماء بالله تدور على مركز الحيرة ولهذا كان
بعض العارفين يقول يا حيرة يا دهشة يا حرف لا يقرا واعلم ان من
اختصاص هذا الاسم وجلالته انه تعالى عصم ان يسمى به احد غير ذات
الحق تعالى ودلالته على الذات الاحدية وان كان لكل اسم الهي دلالة على
ذات الحق تعالى لكن كل اسم من الاسماء ما عدا هذا الاسم مع دلالته على
ذات الحق يدل على معنى آخر من اثبات او سلب ولم يقو في احدية
الدلالة على الذات قوة هذا الاسم فان مدلولات الاسماء الراجعة على مفهوم

الذات مختلفة ومنها اسماء يفهم منها اعيان الصفات الثبوتية الذاتية
كالحي والعالم المريد والقادر ومنها اسماء يفهم منها النسب والاضافة
كالاول والآخر والظاهر والباطن ومنها اسماء يقتضي الافعال كالخالق
والرازق والمحيي والمميت وليس في الاسماء اسم ينوب مناب كل اسم
الهي الا الله فاذا قال قايل يا الله فان كان القايل من اهل الكشف فهو على
بصيرة في هذا النداء وان يكن غير ذلك فانظر في حاله عند النداء اي
اسم يختص بمراده هو الذي يناديه القايل بقوله يا الله لان هذا الاسم
حضرة الاسماء كلها فمن عرف الله عرف كل شيء ولا يعرف الله من فاته معرفة شيء
من الاشياء لان حكم الواحد من الاسماء حكم الكل في الدلالة على العلم بالله
والله الهادي الرحمن الرحيم الرحمن هو المفيض للوجود والكمال
الصوري على الكل بحسب قابلية الاعيان كما يقتضي الحكمة والرحيم
هو المفيض للكمال المعنوي المخصوص بما وجب على نفسه للمتقين و والتابعين
التابعين من عباده كما ورد في الدعاء الماثور يا رحمن الدنيا ورحيم الآخرة
فالرحمن لاهل الافتقار والرحيم لاهل الافتخار اعلم ان الرحمن يسمى
باسم المبالغة لعموم آثارها وشمول سريانها وسعة مجال تصرفها ولما
انقسمت رحمة الله الى واجبة وامتنان ورحمة الامتنان فيض من حضرة
الرحمن وبهذه الرحمة ظهر ما ظهر وبها حفظ الخلق ورزقهم على ما هم عليه
وبها كان مآل اهل الشقاق الدار المعمورة بهم الى الرحمة ومن عموم رحمته
وشمول رحموته سريانها النفس الرحماني في ذوات اشخاص مراتب الاكوان
وافراد تعينات الامكان وان وجد فيما ظهر بها ما ناقض الرحمة صورة عن عند
العموم مثل الغضب والآلام نوع عن الرحمة من حيث الوجود كشفا وتحقيقا

العضب

مطلب في الغضب والرحمة

فان من رحمة الحق بالغضب ايجاده المغضب واخراجه من العدم الى الوجود
وازلته في المواطن الذي غضب غضبا لم يغضب مثله قبله ولا بعده كما ورد
في الخبر في الغضب رحمة للعباد كما كان ايجاد الغضب رحمة بالمغضب فعمت
سلطان الرحمة الامتنانية التي وسعت كل شيء لدخول كل شيء فيها وهي
محل سلطنة اسم الرحمن ومن عموم هذه الرحمة عظم فضل الله تعالى على
الاشقياء وان كان مالهم الى دار الشقا فانهم يستعذبون العذاب
لاحكام اثار سريان الرحمة فيهم على الوجه الذي يليق بحالهم فان ظهور
الفضل لا يعظم الا في العصاة واهل الجرايم واما المحسنون فما عليهم
من سبيل ومن هذا العموم اضاف المحل اليه مع اسرافهم فقال عز من قايل
يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله فنهاهم ان
يقنطوا من رحمته حتى اطمع ابليس في رحمته من عين المنة ولو قنط
لكان زيادة معصية منه وان كان مسكنه النار وحملة وزر من ابتعه
فالمحمول منقطع الى اجل لانها جزاء والجزاء يوافق الاعمال وهو منقطع ولا انقطاع
لفضل الله لانه خارج عن الجزاء الوفاق ورحمة الامتنان وسعت كل شيء
لا تخص محلا من محل ولا دارا من دار بل هي دار الوجود دنيا واخرة
واما الرحمة الواجبة لها متعلق خاص بالنعت والصفات المخصوصة يظهر
فيها اثار الرحيمية وهي مجالي تجلياتها ومحال سلطانها وهذه الرحمة
داخلة في الرحمة الامتنانية دخول النوع في الجنس ولذلك قيدها الحق بقوله
تعالى فساكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة فاخبر انه تعالى يرحمهم
ويجزيهم باعمالهم فانالهم الرحمة منة الايمان لا التقوى منهم وهو الجزاء
الوفاق تنبيه من ملك قلوب العابدين فاخبرها وملك قلوب العارفين

فاحرقها هو الذي ينسب اليه ملك السموات والارض وملكوتها فالملك
لاسم الظاهر والملكوت لاسم الباطن وهما وزيران لاسم الملك فباعتبار
نفوذ تصرفه في عالم الشهادة هو مالك الملك وباعتبار نفوذ تصرفه في عالم
الغيب مالك الملكوت لانه مالك يوم الدين وهو موطن الجزاء حيث كان
الجزاء باطن العمل وتصرفه على الاطلاق هو المليك كما ورد في الدعاء
المأثور يا رب كل شيء ومليكه وانعكست الصفتان من وجود رتبة
الحقية وسرت في مراة قوابل الخلقية وظهرت حقايق اثارهما ونتايج
احكامهما في طريق المتابعة وامتثال الاوامر فمن استعمل تصرفات
الاوامر ظاهره وباطنه فهو المؤمن ومن وقع اثار التصرف في ظاهره دون
باطنه سمي المنافق ومن قبل التصرف باطنه دون ظاهره قيل انه
العاصي وقد جعل الله تعالى للانسان العينين البصر والبصيرة
لادراك هاتين الصفتين واضاف الى نفسه الاعين بلفظ الجمع الدال
على الكثرة اشارة الى سريان احكام اسم البصير في
اجزاء اعيان الكون لظهور قيام تصرفات الاعيان به وتعلقها
بالركن الشديد الذي هو المتصرف الحقيقي عز شانه القدوس هو
المطهر المنزه عن كل ما وصف به الذي قدس نفوس الابرار
عن ادناس المعاصي اخذ بالاقدام الاشرار والنواصي وكلا
الامرين من احكام اثار قدسه ونزاهته لمن تدبر الامور فهم
اعلم ان الطهارة والنزاهة مترددة بين المرتبتين الاطلاق
والتقييد حاكمة على كل عين من الاعيان ظاهرة في مظاهرها

٣
الاشرار صح

يشهد ارباب الشهود اثارها بحسب درجاتهم في الكشف فان
من اهل الله من يشاهد هوية الحق في مظاهر الممكنات فيشهد
التقديس لها بوجود الحق وظهورها في اعيانها وتقديسها به
عما كان يختص بها وينسب اليها من الاحتمالات الامكانية والتغيرات
الحدوثية والظلمات التقييدية ويرى الامر واحداً متجلية عينه ٢
الوجودية وانما يظهر بعضها لبعض ويخفى بعضها عن بعض
بحسب قابليتها ٢ فكل عين من خصوصية وقابلية لشئون التجليات
مقدس عن خصوصية عين اخر ومن اهل الحق من يشهد الحق
عين المظهر ويرى احكام اعيان الممكنات ظاهرة في مرات وجود
الحق فيعود التقديس في هذا الشهود الى ذات الحق عما ظهر
من تغيير احكام الممكنات في عين وجود الحق فيشهد الحق مقدساً
قدوساً عن التغير في ذاته بتغير هذه الاحكام كنزه كنور
الشمس عن الانصباغ عند وقوعه على الزجاجات المختلفة
الالوان مع شهود الحس متلونا النور متلونا وكذلك ظهور
الملك في البشارة وتارة في صورة الذر وتارة بحيث يسد
الافق تتنوع الصور عليه او لتنوعه في الصور بحسب ما يقتضي
حال المدرك وهو في ذاته الملكية منزه عن التغير السلام
لسلامته عن كل ما تنسب اليه مما كره من خلقه ان ينسبوه اليه
ومنه السلامة لعباده ولكل عين من الاعيان في كل مرتبة من
مراتب الاكوان حظ من اثار هذا الاسم مع اختلاف طبقاتهم

وخصوصيتها ٢

لا يتغير عينه الوجود بسببه
[illegible]

وتفاوت

وتفاوت درجاتهم ولا يصل الى جناب قدسه من المجموع الا
من سلمت نفسه عن الشهوات وصفا قلبه عن الشبهات فالسلامة
منه اليه وسلامة اهل الحق تنزيههم عن دنس الشك و
ظلمة الشرك جلياً كان او خفياً وعلامة المتصف بحقائق هذا
الاسم ان يكون وقوراً حمولاً متواضعاً ٣ على ايذاء اهل الغفلة
لا يقابل الغافل ولا ينازع الجاهل ويكون كما وصف الحق سبحانه
وتعالى صاحب هذا المشهد بقوله واذا خاطبهم الجاهلون
قالوا سلاماً اما بالقول واما بالحال فلو اراد صاحب هذا
المقام ان يزيد على قوله سلاماً ما استطاع لعدم اختياره
وعصمة الحق اياه من كونه تعالى سمعه وبصره وجميع قواه
ولو وكله الحق الى نفسه لانتظم معه في سلك الجهالة فان
من خاصية الانسان ان لا يكلم احداً في امر من الامور الا وينصبغ
بصبغة ذلك الامر ولما تحقق عند العارف المحقق باحوال
المواطن ان اكثر ما ينطق به الغافل الجاهل او يتصوره او
يعتقده امور وهمية او خيالية ليس لها في حضرة العلمية
مقام ينضبط عليه وجودها في حضرة الوجود فباطلاعه
على حقيقته كلام مثل هذا القائل بل علم عدم ثباتها و
زوالها لانه لا يرى لها حقيقة ولا صورة في غير محلها
اصلاً تحقق انه ليس لها ضابط ينضبط عليها الوجود و
انها ذاهبة من الوجود بذهاب قول قائله فلذلك لا يلتفت
اليه باكثر ان يقول سلاماً بخلاف القائل المحقق انه

صابراً ٣

نسخه مستجمعة صح

لا تتم الا بما له حقيقة في كل حضرة من الحضرات الثبوتيه
والروحانيه والوجودية بحيث ما يتكلم بكل حرف من الحروف
المنظومه الدالة على تلك الحقايق صوراً روحانية مستجمعا
لله سايرة في محل سلطنة القايل وكلما اكثر من تلك الحقايق
كثر جند العارف المؤمن بما صدق من عبادة وما يعطيهم
الامان اذا وفوا بعهده وهو مصدر من الامان معناه في
حق الله تعالى تصديق لنفسه وهو علمه بانه صادق وعلمه
بصدق عبادة وليس لاحكام سلطان هذا الاسم الا الاخبار
الالهية اما على سبيل الوحي المسموع من رسلة الرسل واما
على سبيل الالهام والكشف لاهل الله بدوام الحضور والمراقبة مع
تجديد النظر في مواقع الاخبار ومصادرة ومعرفة الخطاب الوارد
على لسان القايل كائنا من كان ومعرفة موقعه في مراتب الوجود
لينزلوه عليه حتى لا يتعدون به ومن الاكابر من ينبغيه في هذا
المقام ويثني عليه ذلك فانه لا يلتفت الى القايل بل ينظر الى من
انطقه بذلك وهو الذي انطق كل شيء فيري ذلك امانة بآخرها
من الله تعالى ليؤدي الى اهلها فيتعين عليه ان ينظر الى ما يراد به
واين موقعه في المراتب لينزله عليه ويوصله الى محله ليكون
ممن ادي الامانة الى اهلها ومن كان هذا صفته كان للحامل
والمحمود عنه في امان وله اجر الامان واكثر السامعين من اهل
الحجاب ياخذون تلك الحقايق على غير المعني المقصود فيحملونها
بغير مراتبها ولا يقبلها المرتبة لعدم المناسبة وتدخل بينها وبين

نسخه محل صح

السنة صح

بل أصح

المقصود لجهل السامع وزال عنها رتبة الامان فضاع وعاد
كماد التضييع على السامع الناقص كما رجع اجر الامان الى
الكامل لان المكافية واجبة في الطبيعة فالمحقق اذا لاحظ امثال
هذا الحظ عظم نصيبه عند السماع وربما كان المتكلم المحجوب
مستريحا بالغفلة عن شهود من انطقه وما ينطق به السامع
العارف مثعوب ومن اهل الحق من يتخذ الحق وكيلا عند
السماع فيكل اليه كلما يرد عند السماع لينزله الحق منزلته بعلمه
فيخوون عليه ذلك فالسامع الكامل صاحب الامان لاداية
الامانة فهو المؤمن والله المؤمن والمؤمن مرآة المؤمن المهيمن
هو الشاهد العدل على كل ما في ملكه ولديه بكل ما له وعليه
وهو الذي يعلم السر والنجوي ويسمع الشكر والشكوي و
يدفع الضر والبلوي فمن شهد هذا المشهد راعي حقوق حاله
وحفظ اوقاته وعد انفاسه اعلم ان الحقوق دايرة
بين المراتب الحقيه والخلقية فما من عين من اعيان مراتب الوجود
الا له حق وعليه حق وكل صاحب حق لابد ان يكون ناظرا
في حقه شاهدا زيادته ونقصانه فلله حقوق على عباده بما
يستحق جناب عزه من التعظيم والامتثال والعبادة له وللعباد
حقوق على كرمه بما اوجبه على نفسه فالذي للحق على عباده هو
الامتثال عند الاوامر والنواهي في الطاعات والذي لديه
هو حصول الدرجات فما لله ذاتي وما للعبد وضعي قال الله
تعالى واوفوا بعهدي اوف بعهدكم وافترق القايلون فيما للعبد

منهم من قال انه استاثر من الحق لما يقتضي جنابه تعالى من التنزيه
ان يجب عليه شيء ومنهم من قال انه حق العبد لقوله تعالى
كتب ربكم على نفسه الرحمة وهو اعلم بنفسه وانه تعالى ادخل
نفسه تحت الاحكام التي شرعها لعباده قال تعالى في الخبر ذاكره صح
اني حرمت الظلم على نفسي وقال في الكراهة مساته ولا يرضى لعباده
الكفر وقال في الاباحة ان يشأ يذهبكم وفي الندب وما تفعلوا وقال في الوجوب صح
من خير فلن تكفروه فوصف نفسه بكل ما وصفه في عباده
ليكون الامر منه اليهم لانعكاسه ودورة بين الرب والمربوب
كما ثبت عند اهل الكشف فالشهادة من الطرفين رتبة المحصول
له من وجه فكل عين شاهد بوحدانيته على كمال الموجد وهو شاهد وعليه صح من جهة
بالكل على الايجاد فعين الحاصل هو عين الشاهد لانصاف
العكس وقيامه بالحقيقة العزيز هو الغالب الذي لا يغلب ولا
يعجز والخطير الذي لا يوجد مثله ولا يعرف كنهه وتشتد الحاجة
اليه ويصعب الوصول اليه بل لا يصل اليه الا به فمن لاحظ
عز الحق سبحانه صغر الخلق في عينه ولا يجري عليه سلطان غيره الخلق صح
قال الله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين فهي لله ذاتية
ولرسوله وللمؤمنين بهما وفي ذكر المؤمنين رائحة العموم وهو
قوله تعالى الذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله وفي هذا اشارة الى
شمول سريان العزة لان المنع من خصائص العزة فكما ان المؤمن
بالعزة يمتنع ان يؤثر فيه الداعي المخالف الذي يدعوه الى الكفر
كذلك الكافر بالعزة يمتنع ان يؤثر فيه الداعي الذي يدعوه الى الايمان

فالعزة هي الحصن المنيع للارادة وهي الهوى فانه ما اتبع من
اتبع الا بحكمها غير انه اختص اسم الهوى بما ذم وقوعه
من العبد شرعا ومن علامة تصحيح السالك في هذا المقام
ان لا يؤثر فيه اثر الغير اصلا فان قيل لا اعز من نفس الحق
وقد اخبر عن نفسه انه يجيب الداعي بقوله سبحانه اجيب
دعوة الداعي اذا دعان والاجابة لا تكون الا من تاثير دعوة
الداعي في نفس المجيب فاعلم انه تعالى امر عباده ان يدعوه
قال جلت عظمته ادعوني استجب لكم فامرهم بالدعاء للارادة
باجابته لهم فما اثر فيه الا ارادته وحفظ كل شيء من هذه الحضرة
خصوصيته التي بها يتميز عن شيء اخر فالتميز المانع ان يكون
غير ذلك الشيء عينه وهو حماه المنيع عزا الجبار ما جبر
عليه عباده في اختيارهم واضطرارهم لكونهم في قبضته
والجبر اما بمعنى الاكراه واما بمعنى الاصلاح للامور واما بمعنى
المحافظ فهو الذي اصلح الاشياء بالاعلاج وامر بالطاعة نسخه [illegible] صح
بلا احتياج لا يرتقي الى جنابه وهم ولا يشرف على اسرار ذاته
اعلم ان الجبر على نوعين ذاتي وعرضي فالذاتي هو عين تجلي
في العظمة الحاكمة على كل نفس ولهذا الجبر وجهان وجه الى
هوية الغيب والاطلاق الحقيقي ويسمى العظمة ووجه الى
الخلق ويسمى الالوهة فالعظمة برزخ بين الالوهة والهوية
والالوهة برزخ بين العظمة والخلق فالالوهة في الجبروت
الثاني فتقابل الخلق بذاتها وتقابل الذات بذاتها ولهذا لها

التحول في التجليات الصورية فهي البرزخ بين الحق والخلق فلا
علم لاحد بالذات الأمن وراءها ولا حكم للذات الا بها واما
الجبر العرضي فهو جبر الخلق في الخلق وهو محمود ومذموم
فالمحمود جبر الاحسان فالمجبرون بهذا الطريق اما صاحب
طمع واما صاحب حياة فالطامع اذا راى الاحسان ابتداء
من غير استحقاق اطمعه ذلك في الزيادة منه فيطيعه بما يمكن له
ليكون احسان المحسن اليه جزاء وفاقا لكراهية المنة عليه
لما جبلت عليه النفوس فهو منفعل عن جبر لا يشعر به واما صاحب
الحياء فيمنعه الحيا بما غمره من الاحسان ان يعترض على المحسن
في اشيائه وقبوله لما يريده منه المحسن وذلك ايضا جزاء الاحسان
ليزول عنه حكم المنة وهذا من خصايص النفوس واما الجبر
المذموم فهو الجبر بطريق الغلبة والقهر وصاحبه ممقوت عند
الله لعدم اهليته واستحقاقه وان قبل المجبور مثل هذا الجبر
في الظاهر فذلك لضعفه وعدم قوة امتناعه على المقاومة فانه
لا يعتقد بباطنه ابدا فلا يؤثر له الا في الظاهر بخلاف جبر المحسن
فانه له الحكم والاثر في الظاهر والباطن فلا جبر اعظم من جبر
الاحسان لمن سلك سبيله وقليل ما هم المتكبر من الكبرياء
هو الذي لا يقدر احد على هتك ستره ولا يقهره احد على ما لا حكم
ولا يحسن اليه لانه هو الذي بين الاحسان ومنه الغفران
واعلم ان الله تعالى لما وصف نفسه باشياء هي في العموم من وصف
المحدثات مثل جعت فلم تطعمني وظمأت فلم تسقيني ومرضت فلم

تعدني حتى ظن اهل الحجاب انها لا صفة استحقاق فاخبر عن
نفسه سبحانه انه المتكبر عن مفهوم هذه الاطلاقات
وامثالها وانه اتصف بها مجازا او وصف بها نفسه فهي
اسرار يعلمها اهلها والكبرياء ذاتية له تعالى عما يقول
الظالمون علوا كبيرا والجاهلون وعلامة استقرار احكام
اثار هذا الاسم في باطن العبد ان لا يقع منه مخالفة
للحق ابدا ما دام العبد تحت حكم لغلبة استيلاء الصفة
عليه فان وقع دل ذلك على عدم صولة الحاكم فلا تظهر احكام
تجليات للحق المتكبر ابدا في نفس الطابع الموافق واما من اجراه
على خلاف للحق ما يشهد من صفات الحق العفو والمغفرة و
هي المقنوط ما عنده راجعة من صفات الكبرياء والمتكبر فان الحق
الحق في هذا المشهد لا يخ عن وجل وكلما ازداد معرفته
وعلمه بكبرياء الحق ازداد خوفه فان وقوع المحظور المقدر
عليه اذا اتفق ان يقع بحكم القدر المحتوم وظهور سلطان الغفلة
وانزعاج نور العقل والايمان كما ورد في الخبر لا يأتي
العارف المقدور الا وقلبه في وجل لعلمه برجوع الفعل
الي الحق من كونه عملا كان امانة عنده فان صبغ في هذا
المحل بالا يليق بجناب عزه وهو يتعلق الذم به وان نظر
الي حقيقة تكون الفعل علم انه ما يكون حتى قيل له كن
فيدركه الوجل ايضا فانه ان نسبه الي نفسه كان ممن اشرك
وان نسبه الي الحق فقد اساء الادب هذا من احكام كبرياء

سخه
بخلو اصح

الحق المتكبر في نفس المحقق وبهذا قال بعض اهل التحقيق ما
كبّر الله من عصاه وما عرفه من لم يعصه الخالق الخلق هو سؤال
الابداع والاختراع والايجاد من العدم الى الوجود فالخالق
هو الذي اظهر الموجودات بقدرته وقدم بعضهم على
بعض بارادته قال الله تعالى الا له الخلق والامر والخلق
خلقان خلق تقدير وخلق ايجاد والامر جبروت بينهما
برزخ لا يبغيان فخلق التقدير امر رباني احدي الوجود بلا
تقدم ولا تاخر كما اخبر الحق عنه بقوله تعالى وما امرنا
الا واحدة كلمح البصر فمعنى قوله تعالى كن فيكون الكائن على صح
في التكوين في هذه الحضرة ثم تقع منها في الوجود ترتيب
رباني ومن سريان حقايق هذه الحضرة انعكاس القوة
الخيالية في مرآة الاعيان فان لها التصرف في مراتب الوجود
من الوجوب والامكان والامتناع لالحاقها الممتنع بالواجب
فهذا الموطن والاعيان الثبوتية في حال عدمها كانها
موجودة في حضرتها لتكوين الكائن مع قوله كن فما عدمها
محالا اصلا وما حكمت هذه القوة على ما خلقت الارحم الحكم
عليها الكون المحكوم عليه عين نفسها واهل الكشف في شهود هذا
الامر على درجات منهم من يرى انقلاب الموصوف بالوجود
المدرك من حال العدم الى حال الوجود ومنهم من يقول
بل تعلق بالوجود تعلقا ظهوريا كتعلق الصور المرئية في المرآة
وهي في حال عدمها كما هي ثابت فتدرك الاعيان بعضها بعضا

في عين مرآة وجود الحق ومنهم من يقول الاعيان الثابتة
على ترتيبها هي على ما هي عليه من العدم لكن الحق الوجودي
هو الظاهر في تلك الاعيان وهي مجالي تجلياته ومظاهر
اياته فتدرك بعضها بعضا عند ظهور الحق فتوهم انها
استفادة الوجود وليس الا ظهور الحق ولا يجمع بين الكشفين
الا الكامل الباري قبل الخالق منشئ الاعيان والبارئ
مدبرها وقد وقع التفاوت في شهود اهل الحق محل سلطنة
هذا الاسم وظهور احكامها على حسب درجاتهم في الكشف
والتحقيق منهم من يرى سلطانها على كل مخلوق من الارض
العنصرية خاصة ولا يرى لها اثرا في العلويات فعند هؤلاء
القوم ما عدا هذا الخلق المنسوب الى الارض العنصرية
خلق اخر ومنهم من يقول بعموم تصرفها في مملكة الطبيعة
الكلية فيدخل في تصرفها جميع الصور الطبيعية من الروحانيات
والعلويات والجسمانيات السفليات الظاهرة في حضرة الهيولى
الكلي الى اخر مراتب الوجود التي هي المرتبة الانسانية وما
سوى ذلك من اللوح والقلم والملائكة المهيمنة فذلك خلق
اخر والعماد الذي هو النفس الرحماني يشمل الكل وقد ورد
خبر في خلق الحق خارجا عن طور العقل ولا يعثر على سر
حقيقتها الا من كان في ظهور النبوة او الولاية واما الذي
يقرب شيء من ذلك الى بعض الافهام هو ان يعلم انه لا بد لكل
صاحب مقالة في الله ان يتصور في نفسه امرا ما يقولوا فيه هو الله

نفسه ايضا ولكن
لا يقبله العقول
لعدم فهمها وكون صح

فيعبده وهو الله لا غيره فكل صاحب نظر ما عبد الا من اوجده
في محل قابليته وما وجد في ذلك المحل الا مجعول نظره وما القى
عليه تلك القوة المصورة الا الله فما خلقه في ذلك المحل الا الله فهذا
معنى ذلك الخبر فكل ما ظهر من صور الاعتقادات المختلفة
والآراء المتباينة في مجالي افكار الامم ومجالي اوهام اشخاص الملل
فانما هو بروز آياته وشؤون تجلياته تحقق في حقايق الاعيان
وتظهر في مظاهر الاكوان بحسب خصوصياتها وقابلياتها في
استعداداتها والحق جلت عظمته من حيث ذاته المقدسة
كما هو على الاطلاق الحقيقي لا يتغير ولا يتبدل في ذاته تعالى عن ذلك
علوا كبيرا المصور بمفاتيح ابواب خزاين مواد الهيئات بمفاتيح
الصور وزين رياض صدور اهل الكشف والشهود بصور
انوار ازهار تجلياته وآثار ورود آياته فهو مصور الصور
ومهيئ الهيئات وممثل الامثال الذي صور الظواهر عموما
ونور السرائر خصوصا اعلم ان حضرة التصوير هي آخر
مراتب حضرات الخلق والعلم اولها والخلق برزخ بين العلم
والتصوير وكذلك ظهور الانسان وقع في آخر مراتب الجسمانيات
في الخلق ومن هذا السر ذهب بخلق كخلق الله تعالى
ومن ذلك صورة الاعتقاد الذي يخلقه الانسان في نفسه
عند تصوره وتوهمه لكونه موجودا جامعا حقايق مراتب
الوجود مع ما عليه من التقييد والتعين والغفلة عن شهود
الامر على ما هو عليه فاقتضى الغيرة الالهية ان ينبههم ويطلعهم

افرادهم

بمفاتيح

على عموم التجليات الوجودية وسريان الهوية الغيبية
في حقايق مراتب الاكوان وصفايح قوابل عالم الامكان ليلزم
الادب عند مواقف توهمه ومصارف تصوره كائنا ما كان
لقوله تعالى فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ووجه الشيء ذاته
وحقيقته فاثبت للحق سبحانه وتعالى انه في اي موضع اقام
العبد فيه او تولى اليه وجه للحق في موضع توليه وان انكر
العقل ذلك لقصوره فقد اثبته للحق والحق احق ان يتبع
واما المصورون من هذا النوع على قسمين منهم من يخلق
صورة جسمانية كالصور المستقرة للحيوان ولا يحييها لعدم
قدرته على ذلك وهو الذي يتعلق به الذم الالهي ومنهم من
ينشئ صورا روحانية وهو صور الاعمال التي كلف باقامة
انشائها واعطي القدرة والقوة على نفخ الروح فيها وهو
الاخلاص والحضور ومن هولاء من قصر عن هذا النفخ في هذه
الصور الروحانية فيتعلق الذم به ايضا ولحق بالاخسرين اعمالا
ومنهم من ينشئها وينفخ فيها على اتم الوجوه باذن الحق وتوفيقه
فيقوم منه ناطقة مسبحة بحمد ربه فالمخلصون العارفون
ابدا في انشاء صور فهم الذين ينفخون في صور انشائهم ارواحا
فنشوهم دائم وشهودهم قائم الغفار بما ستر من العيوب
الغافر بنسبة الستر اليه الغفور بما استدل من الشئون من اكوان
وغير اكوان الذي لا يترك ذنبا الا وستره عن عيون الناظرين
ومحاه عن صحف الملئكة المقربين اعلم ان من احكام هذا

نسخة
للمحبات هـ

الاسم الصون والمغفرة والحفظ فان المستورين في هذا الموطن
على طبقات الاولى هو المستور عن العقوبة بعد حكم المعصية
فيه وهو المغفور له والثانية المستور عن قيام المعصية له
لعدم رغبته فيه وهو المحفوظ الثالثة المستغرق في تلاطم
امواج الصفات المستهلك في اشعة انوار الذات الغايب عن
شهود المعاصي والطاعات وهو المعصوم هذا في الخصوص و
اما في العموم فالامور كلها ستور بعضها على بعض واعلاها ستر
ظاهرية الحق وذلك ان افراد الانسان اشخاص مراتب الاكوان
باجمعها لا تزال وقوفا مع الاسمين الظاهر والباطن فمن كان
مع الاسم الباطن في حال رؤية وشهود كان اسم الباطن
في حال مشاهدته سترا على الاسم الظاهر واسم الظاهر في
محل سلطنته على ما هو عليه في الحكم ما تغير وكذلك من كان
مع الاسم الظاهر شهودا ورؤية فان اسم الظاهر في حقه
ستر على اسم الباطن فالظاهر غيب لاهل شهود رؤية اسم
الباطن والباطن شهادة لهم كما كان الباطن شهادة اهل
الظاهر ودون ذلك ستور الاسباب والوسايط وستور
الخلق بعضهم على بعض والطفها ستور الاسماء على المسميات
وان دلت على ذات المسمى فهي اعيان الستور فان الباطن كان في بيانه
لاختلاف امكانها فالوجود ساتر ومستور والخلق في عين
الوجود مستورون عنه وهو ستر عليهم وهم ستور عليه
والستر لا بد ان يكون مشهود المستور والعجب انه مستور عن

غيب لاهل صح

تغيب اهل الظاهر شهادة اهل الباطن وغيب اهل الباطن شهادة اهل الظاهر صح

ستره صح

الستر بالستر القهار الذي قهر الخلق بالفناء والجبارة المعفوة
والقهر والكهر بمعنى واحد وهو الغلبة والتسلط فهو القادر
على منع غيره ان ينفذ بخلاف ما يريده واعلم ان الكمل
من العارفين لا يكون لهم التجلي في نفوسهم من هذا الاسم
ولا يظهر فيهم اثارها وانما يرونه في مرآة الغير فلذلك لا
يقع منهم المنازعة والمخالفة قصدا وان وقع من ذلك
شي في الظاهر انما يكون على وجه التعلم لكونهم محفوظين
بحفظ الحق وترك الدعاء بعض اهل الله لما وقع لهم انه يكون
من النزاع وذلك وهم منهم فان النزاع رياسة وسلطنة
والدعاء ذلة وانكسار وانما من ظهر منه هذه الصفة مع
المخالفين من اهل الشرك والفجور فانما ذلك قهر بالله لا
بنفس العارف والنزاع اما جلي وهو المخالفة واما خفي
وهو عدم الصبر والرضاء فان الصبر على البلاء وترك رفع
الشكوى الى الحق عين النزاع ومقاومة القهر الالهي و
لذلك قال ايوب عليه السلام اني مسني الضر وانت ارحم
الراحمين والانبياء اعلم الخلق بالحقايق وحفظ اداب
الحضرة الالهية الا انه استحسن ذلك منه واثنى عليه
ووصفه بالصبر مع رفعه الشكوى اليه بقوله تعالى
انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب ولا خفاء ان الصبر
محمود لكن من حيث حبس النفس عن الجزع وعن رفع الشكوى
الى المثل لا الى الحق فرفع الشكوى الى الله اعلى وارفع عند

عدم الصبر صح

الا يرى انه تعالى صح

الكامل لشهوده ارادة الحق في ذلك وكذلك الرضا من النزاع
الخفي فان الرضى ماخوذ من راض يروض ومنه الرياضة
ورياضة الدابة اذا جمحت لتنقاد وكذلك النفوس لولا ما فيها
من الجموح الذي حجبها عن شهود الحقايق الالهية لما راضها
صاحبها بالرياضة فاذا اخلفت مرتاضة بالرياضة الفطرية
فهي راضية مرضية فلا فايدة في اتعابها فان اتعبها بعد
ذلك فقد ظلم نفسه ووضع الامر في غير موضعه وكان منازعا
للحكمة الالهية وايضا الرضا لا يخلوا اما ان يكون متعلقة
معينا او غير معين فان كان القضا معينا فيحتاج الراضي
الى ميزان الكشف لشهود نتايجه فان انتج ما هو اثار القهر
الالهي عاجلا او اجلا فحكمه حكم الصبر كما مر والنزاع مظهر القهر
الالهي يظهر القهر بظهوره ويخفى بخفائه فمن كثر فيه النزاع الجلي
يسمى عبد القهار عند اهل المعنى وان قل منه يسمى عبد القاهر
ومن عدم فيه وتجرد عنها فهو الفايزين الاسنى الذين لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون فان القاهر لا يقهر الا المنازع ونزاع العارف
غفلته عن الحق الوهاب مبالغة من الواهب وهو ان تهب من
غير عوض لا يريد عليها جزاء ولا شكورا والحق هو الذي يهب البر
والفاجر من غير منة لا ينقص بالطغيان كرمه ولا ينقطع بالعصيان
منحه فالمتحقق ايثاره لا يرجوا احد اسواه والمتحكم باحكامه لا
يدعو في الشدايد الا اياه ولا يتوكل المتوكل الا عليه ولا يرفع المحتاج
حوايجه الا اليه اعلم ان الاعطاء على نوعين عطاء على جهة

بلغ

٧

الانعام لا يخطر للمعطي خاطر الجزاء عليه من ذكر او شكر او غيره
وهو الواهب وعطا اقترن به طلب شكر او جزاء وهذا عطا تجارة
قابلة الربح والخسران بحسب حصول المقصود وفواته والمستمد
من هذه الحضرة يتجرد عن جميع اغراضه الهبات المالية وحركات
البدنية في حق من له بمجرد نية الانعام فقط لا لحصول ثواب
وان كان الحق بكرمه لا يضيع اجره فذلك الى الله لا اليه وكذلك
المتحرك في العبادات ان كان غرضه ونيته ان ينشي بظهور
عبادته صورا روحانية تسبح الله عز وجل وتزين فضاء الملكوت
زيادة المسبحين لله فيلحق باهل هذه الحضرة وان نوى غير ذلك
فليس له في هذه الحضرة قدم فالمحقق واهب لافعاله واعماله هو
صورة كاملة روحانية كما وهبه الحق جلت عظمته الرزاق
بما رزق واعطى كل متغذ من المعادن والنبات والحيوان و
الانسان من غير اشتراط كفر ولا ايمان قيل الرزق ما جعل
الله لقيام الابدان وقيل ما هو الانتفاع به فالرزاق هو الذي
غذا نفوس الابرار بتوفيقه وجلا قلوب الاخيار بتوحيده في
وخص الاغنيا بوجود الارزاق وشرف الفقرا بشهود الرزاق
فمن فاز بشهود الرزاق ما ضره ما فاته من وجود الارزاق اعلم
ان الرزق على نوعين صوري ومعنوي فالصوري ما يقوم به
الاجسام والمعنوي ما يتقوم به الارواح فالاول كثيف سفلي
والثاني لطيف علوي قال الله تعالى فالعلوي وفي السماء رزقكم
وما توعدون وقال تعالى في السفلي وقدر فيها اقواتها فجعل كل

فيه تقع ح

ذلك رزقا الصحيح افتقار الخلايق صورة ومعنى وانفراد الحق
سبحانه بالغناء ولكل قسم من القسمين درجات ورفع المنازل
واعلاها في الارزاق المعنوية ما يظهر به عين وجود الحق السار
في صور احكام الممكنات الظاهر في مظاهر اعيان الكاينات وعلامة
المحقق المتحقق بحقايق هذه الحضرة إمعان نظره في قابليات
اشخاص مراتب الاكوان جمعا وفرادى وما يستحق كل مخلوق
في مرتبته من مسمى الرزق صوريا ومعنويا وما يقتضي استعداده
فان خواص الارزاق ونتايج اثارها تتفاوت من حيث
قابليات المرزوقين واختلاف امزجتهم وكم من رزق
يعيش به مرزوق ويموت به آخر كحيوان الماء الذي عيشه
برزق الماء انه يموت بالهوى اذا فارق الماء وكذلك حيوان
البر الذي يعيش برزق الهوى فانه يموت في الماء بفقد الهوى
وان كان لا يخلو الماء من امتزاج الهوى ولا الهوى من امتزاج الماء
لكن الحكم للغالب واذا تحقق هذا في الارزاق المحسوسة السفلية
الكثيفة فالتفاوت في حقايق العلويات اكثر ومجاله اوسع وللآخرة
اكبر درجات واكبر تفضيلا فالعارف الكامل من نزل المعارف
في اهلها ويشهد حقايق اعيان الاكوان على ما هي عليه من تفاوت
درجاتها وغاية توجهاتها ونهايات كمالاتها ومقتضى
خصوصياتها فيعطي كل ذي حق حقه الفتاح بما فتح ابواب
النعم والعذاب بنفاذ الحاكم فاتح وفتاح لانه يفتح بحكمه ما انغلق
من الامر بين الخصمين فالحق هو الحاكم بين عبيده يوم القيامة

وهو الفتاح لما انغلق من امور عباده من اسباب معايشهم فيغني
الفقير ويفرج عن المكروب ويكشف عن المغموم فيفتح على قلوب
المؤمنين انوار معرفته وعلى المذنبين ابواب مغفرته بعنايته
ويفتح كل مغلوق وبهدايته يكشف كل مشكل اعلم ان
لفتوح هذا الاسم ثلاث درجات اولها علم الاسماء وهو ما خص
آدم عليه السلام وثانيها علم الاذواق المخصوص بالاولياء
وثالثها جوامع الكلم الذي اوتي محمد صلى الله عليه وسلم
ففتح لمحمد صلى الله عليه وسلم ابواب درجات مراتب الانسانية
فلآدم عليه السلام مظاهر الاسماء للجانبات واحصاء اختلاف
اللغات ولمحمد صلى الله عليه وسلم كشف حقايق المسميات
وشهود انوار اسرار الالهيات ووسط هذين المرتبتين علم
الاذواق والاحوال الذي اختص به ارباب الطريقة ولا نهاية
لعلوم هؤلاء القوم لعدم نهاية من تعلق به علومهم ومن
ذلك شهود العبد تقلب الاحوال في مجاري الحكمة وثقته بالله
عند الحاجة وعدم اضطرابه وكون فرحه بضمان الله اعظم
من فرحه بالسبب المعتبر لعلمه بصدق الوعد الالهي وامتناع
ضمان الحق عن تطرق الآفات اليه والذي سكونه الى ما بايديه
من الاسباب يمكن ان تطرق اليه الآفات فمن خصه الله تعالى
بفتح هذا الشهود فهو اتم ذوقا واقوى سكونا من صاحب
الاسباب المبتلى بالآفات وهذا من علم الفتح البرزخي في بين
الدرجتين ومنها فتح علم الافتقار الى الحق بالحق وذلك بان

احكام صح

مغلوق صح

الاسرار والعلوم الالهية كما منح لآدم ابواب درجات صح

نسخه الشيبه صح

9

نسخه في الاعيان

يطلع الحق عبده على اسرار الاسماء فيشهد حاجتها الى التاثير
في الاعيان اعظم من حاجة الاعيان الى ظهور الاثر فيها لان للاسماء
في ظهور اثارها الكبريا والسلطان والعزة والمجد بخلاف الممكن
فانه في قبول الاثر على خطر عظيم فانه قد يتضرر بقبوله للاثر اكثر
من انتفاعه به وقد يساوي مقابلة الحالين فيه ولا يخلوا عين
موجوده من الضرر والالم قلا وكثرا كما يرى الشخص متنعما في وقت
ومتالما في وقت آخر وفي الثبوت كان متنزها عن تغير الحال لتجرده
عن التركيب الوجودية الموجبة للتغير فان الالم في الثبوت
ما هو في عين المتالم بل هو في عينه المتلذذ بثبوته كما هو
متلذذ بوجوده في المتالم والمحل متالم وقد كان الحال و
المحل في اعيانها الثبوتية ولا الم ولا لذة لعدم التاثير والتاثر
بينهما وذلك ان الثبوت بسيط لا يقوم فيه شيء بشيء والوجود
مركب لا بد من حامل ومحمول فالمحمول متنزلته في وجود الحامل
كمنزلته في الثبوت في النعيم وعدمه بخلاف الحامل فانه يحكم
مزاجه فان وافق المحمول مزاج الحامل التذ به وان خالف مزاجه
تضرر به وتالم وقد كان في عين ثبوته فارغا عن تعلق
المخالف لبساطته فبقاؤه في حالة العدم احب اليه لانه في
تلك الحضرة لم يذق طعم الالم بل ان صاحب عين الالم صحبته
صحبة انس والتذاذ تحقق صاحب هذا الشهود ان الاعيان اقل
افتقارا من اذق اسرار الاسماء الالهية وهو من علوم الافراد ومنها
علم سريان الهوية في اجزاء الكون وظهور حقيقتنا في العالم

من اذق في الاسماء وهي

من كونها مسبحة بحمد الحق فمن اكرمه الله تعالى بفتح باب هذا الشهود
انكشف له حقيقة نطق كل ناطق في العالم كان النطق ما كان محمد
او بذم انه يسبح الله ويثني على الله حتى السب واللعنة فيرى
صاحب هذا الشهود ان سب السب او اللعنة وهو عند الشاتم
المحقق يسبح بحمد الله فيوجر الشاتم ويأثم القايل وهذا من الطف
علم الفتح من حضرة الفاتحية **العالم** بكثرة معلومات العالم
باحدية نفسه العلام بالغيب **اعلم** ان العلم هو التعلق
الخاص بعين العالم وهو نسبة ثم محدث لذات العالم
من المعلوم فالعلم متأخر عن المعلوم لانه تابع وان نسبة القول
بالايجاد تتقدم على الموجود والقول متاخر عن العلم فذلك
العلم العنى والمراد هنا علم الخبيره وليس للعلم اثر في
المعلوم عند اهل الكشف خلافا لاصحاب النظر فان العلم
بالمحال لا يوجز المحال من ذات العالم ولا من علمه بل المحال
بعطيه الحكم به بانه محال والجاد عين الاكوان نتت عن
العقول شرعا وكشفا وعن القدرة شرعا وعقلا لا عن
العلم فتعلق العلم بظهور المعلوم وعدم ظهوره من الاثر
تعلق بظهوره الموجود عند ظهوره كما تعلق بعدم ظهوره
قبل ظهوره والعلم اما ذاتي وهو علم الحق جلت عظمته
واما موهوب وهو مما لم يخطر بالبال ولا للاكتساب فيه مدخل
وهو علم الافراد يختص به الحق من يشاء من عباده كما اختص
به الخضر عليه السلام رحمة من عنده حتى كان الكليم مع جلالته

كان صح

نسخه العلم به صح

نسخه الا انه

لهم صح

يستفيد منه وطريق تحصيل ذلك العلم معرفة وجه الخاص وكليانه
فان لكل موجود في عالم الخلق وجها خاصا الى موجوده يتجلى
الحق له فيحصل له من العلم به ما لا يعلمه غيره سواء علم ذلك
الموجود ان له وجها خاصا وان له من الحق علما من ذلك الوجه
او لم يعلمه وتفاوت درجات الاولياء وتفاضلهم بحسب
تفاوتهم في معرفة ذلك الوجه واما العالمون من عالم الامر
الذين هم سكان حضائر القدس فما لهم سوى وجه الخاص
لانهم المهيمة في جلال الحق وكبريائه ولذلك قيل لا التفات
للعلويات الى السفليات واما المكتسب فهو ما يحصل بالممارسة
والتعليم والداخل في هذه الحضرة اما ان يكون ذايقا من
طريق التقوى او ناظرا من طريق القوة الفكرية فصاحب
الذوق هو العالم بالله وله مقامات فانه اما ان يتحقق بعلم
يكون متعلقه نسبة العالم الى الله تعالى واما علم متعلقه
نسبة الحق الى العالم واما علم بارتفاع النسبة بين العالم والذات
واثباتها بين العالم والاسماء واما علم باثبات النسبة بين العالم
والذات كالقول بالعلة والمعلول واما علم بالصورة التي
خلق عليها الانسان الكبير واما علم بالصورة التي خلق
عليها العالم الصغير فالعلوم كثيرة ولكل علم له اهل فمن
دخل الحضرة العلية بالفكر والنظر فانه ينال منها على قدر
ما يقتضي ظهوره ومن دخلها ذوقا من طريق التقوى فقد حاز
الكل وفاز بالكل القابض يكون الاشياء في قبضته والارض

نخه
نسبة صح

جميعا قبضته هو الذي اذا قبض قبض حتى لا طاقة واذا بسط
بسط حتى لا فاقة واعلم ان القبض اما معلوم واما مجهول
والمعلوم اما ان يكون بظهور شر او ترو والخير والخير والشر
عبارتان عما يوافق العبد ويسره وهما حالتان متعلقتان بما
يلايم غرض العبد او يخالف دنيا واخرى ولا تتأتى في ذلك الاعلى
ايدي واسطتين تسمى ملكا وشيطانا ومن العصمة ملازمة
الادب بالامساك عن اضافة الشر الى جناب الحق وان كان
الكل من عنده ولذلك قال الادب الكامل الخير كله
بيدك والشر ليس اليك فان الخير والشر لا يتميز احدهما عن الاخر
من حيث انهما من شؤون الحق وانما يتميزان عند العبد بما
يوافق غرضه او يخالفه فمعنى بسط الشر وظهوره عين قبض
الخير ومن قبض المعلوم ايضا طلب الحق القرض من عباده
وقبول الصدقات وقبضها ليعود باضعافها عليهم لا لاخذها منهم
ليربحوا عليه لا ليربح عليهم وهو يقبل من عباده الطيب الحسن
لا الخبيث والحسنة في ذلك ان يرى المقرض والمتصدق ان
يد الله هي القابضة لذلك فيتحقق انها حصلت في يد الحفيظ الكريم
فيمن ولا يمل هذا حكم قبض المعلوم واما قبض المجهول فهو ان
يجد العبد باطنه مقبوضا فيظهر له القبض من حيث لا يدري
ولا يعرف لظهوره سببا فمن الادب لمن هو هذا حاله ان يسكن
على ما هو عليه من القبض حتى يقضي الله امره ومن اهل الطريقة
من يظهر تكلفا في مثل هذا الحال لاظهار الرضا عن نفسه وهذا

نخه
عما يسره ويسوءه صح

مطلب
اذا وجد العبد باطنه مقبوضا
فمن الادب لمن هذا حاله ان يسكن
نخه على ما هو عليه من
القبض حتى
البسط صح يقضي الله
امره

سوء ادب عند العارف لنظره الى ارادة الحق فى هذه التجلى و
مراده دخول العبد تحت سلطان القبض وانصباغه بحكمه
ومن تعدى حدود الله فقد ظلم نفسه والذايق من هذا — المشرب صح
التحقيق بكيفية ظهور عين الممكن من ذات الحق وقبضه
اليه وحدوثه بين الاقتدار الالهى وبين قبول الممكن الذى
هو كحدوث الظل بين العين المشرق والجسم الكثيف فان الظل
برزخ بين النور والظلمة لكون تولده من نكاح نور الشمس ملاء — ظلمة صح
الجسم الكثيف وذلك ان ما قابل النور من الجسم الكثيف اشرق
فذلك الاشراق هو النور له وولادة الظل عنه معا فزمان — نكاح صح
النكاح زمان الحمل وزمان الحمل زمان الولادة ليس فيه تقدم
ولا تاخر الا بالتعقل وكذلك قبض الظل الى الجسم ثم اعلم ان اول
رتبة القبض قبض الممكن وجوده من الحق ثم القوة على التصرفات
فى الاعمال ثم قبض الحق من الممكن عمله ثم قبضه التصرفات و
الاعمال من العامل فامر القبض دائر بين القابض والمقبوض منه
الباسط — عما بسط الارزاق بقدر معلوم فان الاحوال تختلف
لاختلاف المحال وليست الدنيا محل اطلاق البسط لضيق وعائها
واقتضاء زيادة البسط فيها الى البغى وتعدى الحدود بخلاف
موطن الاخرة فانها غير متناهية فعموم حكم البسط فى نشاة الاخرة
كما ان عموم حكم القبض فى نشاة الدنيا وحكم القبض ابدا لا
يكون الا عن بسط متقدم والبسط قد يكون ابتداء لسعة الرحمة
الالهية فكل قبض لابد ان يعقبه بسط ولا يلزم عكسه

مطلب فكل قبض لابد ان يعقبه بسط ولا يلزم عكسه

كالرحمة التى يرحم الله بها عباده بعد وقوع العذاب بهم
فهذا بسط بعد قبض ومحال ان يعقبه قبض مولم فظهور
احكام هذه الحضرة فى موطن الاخرة او على من هو فى حكم
اهل الاخرة من اهل الفناء فى الله فان لهم ارسال عنان
الفرح فى ميدان البسط ودوام السرور بما خصوا من الحضرة
الالهية بنفحات الطاف العناية ونسمات انوار الهداية ومن
عباد الله من وفقهم الله لوجود انواع العباد على يديهم
وادنى درجات من يضحك الناس بما هو مباح وهو الذى
يسمى مسخرة يستهزء الجاهل به ويضحك عليه ولا يرى له وزنا
واين هذا الجاهل من قوله عز شانه وانه هو اضحك وابكى
فالعارف المراقب الذى يشاهد اثار تجليات الحق فى اعيان
الوجود يرى النعت الالهى ظاهرا فى عين المسخرة ويعظم قدره
ولهذا كان نعيمان الانصارى يحضر بين يدى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيضحكه وحاشا منصب النبوة ان يعتقد فيه التسخرة
والاستهزاء بل كان صلى الله عليه وسلم يشهد مجلا الهيا يشاهد
هذا الوصف الالهى فى مادته وحقيقة ذلك لا تنكشف الا للعلماء — مطلب فى المسخره
بالله واعلم ان من البسط ايضا ما هو محمود والبسط المحمود فلا
يخلو من مكر خفى فاذا وجد العبد من نفسه بسطا وفرحا ولا
يعرف سببا فينبغى ان لا يتصرف فيه فانه لا يدرى عما يظهر له فى
عاقبته فهو فى محل خطر وعلامة صحة العقل الوقوف عند الجهل
بالاسباب الموجبة لبعض الاحوال حتى تنكشف له عواقبها

فاذا علم وابصر كان تصرفه على بصيرة اماله واما عليه بحسب
التوفيق والخذلان ومن اشد المكر ارداف النعم على الممقوت
قال عز من قايل ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير
لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين
الخافض معنى الخفض الوضع والحط وهو الذي يخفض من يشاء
بعقوبته ويرفع من يشاء الى اعلا درجاته يخفض نفوس الاشقيا
بتبعيده ويرفع قلوب الاتقياء بتقريبه اعلم ان اثار احكام هذا
الاسم في المحدثات الامكانية والتعينات الكيانية بما يقتضي
وجود المحدث من تاخر رتبته عن رتبة القدم فان المتقدم التصرف
في المراتب والحضرات كما يشاء من غير منازع يقابله ويزاحمه
وليس للمتاخر ذلك لانه اذا تصرف لا يتصرف الا فيما دون
ما يتصرف المتقدم السابق وهو الخفض بالنسبه اليه فارفع
المقام في التصرف المتقدم ولهذا السر كان نزول الحق الى
احكام الحادث بعد رفعته واطلاقه ثم تنزيه نفسه من ذلك
وارتفع جناب كبريائه عن لوث الحدوث فباعتبار الاول
سمى نفسه العزيز الجبار وباعتبار الثاني المتكبر وفي حروف
الخفض اشاره لمن عقله وهي ان الاسماء اعلى رتبة من الحروف
ومع ذلك ان الحروف فيها المقدمة كما يقول القايل اعوذ بالله
فالباء عاملة ومعمولها الهاء المشيره الى هوية الغيب فانظر الى
هذا الامر العجيب ثم اعلم ان للحروف الخفض كثيرة مثل من والى
وقبل وبعد ومن خواصها انها اذا دخلت بعضها على بعض

ملحق: والخافض صح الحط صح مثل مقابلة

العجيب صح واعتبر

اخرجتها عن حكم الخفض ولم يظهر فيها عمل الخافض لانها بالاصالة
خافضة والخافض لا يكون محفوظا نحو لله الامر من قبل ومن
بعد فاذا فهمت ذلك فاعلم ان مراتب الكون باجمعها في مقام
الخفض ولا اثر لافعال اعيان الممكنات بعضها في بعض عند
اهل الكشف لان الحدوث الذي يشملها بمنزلة الباء للحروف
فلا مؤثر الا الله ولا ينفعل منفعل الا لصورة الحق وسريان ظهوره
في مظاهر الخلق ولا اثر فيه الا المؤثر الحقيقي وحده لا شريك له
الرافع بالعلو والاظهار وهو الذي رفع الابرار اعلى الدرجات
كما خفض الاشقياء في اسفل الدركات اعلم ان حكم الرفع للحق
بالاصالة كما ان الخفض للعبد كذلك ومن احكام هذا الاسم
سريان الرفعة الالهية في اعيان مراتب الامكان وارتفاع
الكل من حضيض حط العدم الى علو درجات الحياة والعلم
فانه ما من شيء الا يسبح بحمده ولا يسبح الا حي عالم لمن يسبح له و
بما يسبح فلكل شيء في درجته ورتبته علم وتمييز يفصل به
بين من ينبغي له التسبيح ومن لا ينبغي ولا رفعة الارفع من درجة
العلم والحق هو الذي انطق ذلك الشيء بما يسبح في درجته
وهو المسبح والمثني على نفسه بنفسه وله الرفعة في كل درجة
وهو رفيع الدرجات في كل عين بل في كل نفس من انفاس الاعيان
وذلك ان النفس هيولا صور التكوين والحق جلت عظمته
شؤن في وجود الانفاس وتصور حال العبد في وقت تنفسه
فان النفس بحسب الداخل اذا استقر في القلب تغير حالة الاثر الحرارة

مطلب حروف الخفض اذا دخلت بعضها على بعض اخرجتها عن حكم الخفض ولم يظهر فيها عمل الخافض لانها بالاصالة خافضة والخافض لا يكون محفوظا نحو لله الامر من قبل ومن بعد فاذا فهمت

الى صح

بحسب صح

القلب وتشكل فيه صورة ما في القلب من الخواطر فتزعجه الرتبة الى
الخروج لدخول غيره فاذا خرج فلا يخلوا صاحبه عن التكلم به او
السكوت عنه فان تكلم تشكل الهوى بصورة ما تلفظ به فيزيد
في صورته وان لم يتكلم خرج بصورة المقتول من القلب وذلك على الدوام
دنيا وآخرة فالحق في كل نفس تكون فيهم كل آن هو في شان غير ان
موطن الدنيا يقتضي اختلاط الخبيث والطيب ونشاة الآخرة لا
تطلب الا الطيب حتى يغلب على الخبيث فيصير الحكم للغالب وهو
المال الى الرحمة ومن احكام هذه الحضرة التسخير فان من
كان في درجة الرفعة يسخر غيره كتسخير الملوك الرعايا وقد
تكون درجة المسخر اعلى من درجة المسخر كتسخير الرعية الملك
بالجاه في قيام مصالحهم فدار الامر من هذا الوجه فان الحق عز
شانه امر عباده ونهاهم ثم امرهم ان يامروه وينهوه تعالى بهم فقولوا
اغفرلنا وارحمنا ولا تواخذنا ولا تحمل علينا اصرا فاقام نفسه
تعالى مع كبريائه وعزته وجبروته بصورة ما اقام فيه عباده
على ذلتهم وافتقارهم غير ان هذا التسخير مع الاستعلاء يسمى
امرا ونهيا ومع الافتقار دعا ورغبة فالامر منه واليه المحقق
من ترتيب بالقناعة واليقين والزهد في متاع دار الفناء من عرفه
اعز نفسه بخدمته وقلبه بمعرفته وبصره بمشاهدته اعلم ان من
آثار هذا الاسم سر بان حكم الاعتزاز في العالم الا انه يذم في موطن
ويحمد في موطن والاعتزاز هو ظهور العبد بصورة الحق سواء كانت
تلك الصورة سعادة او شقاوة والمعتز المحمود سعيد باعتزازه

صح
في كل صح

صح
ثم امرهم صح

هو العبد المحقق الكامل القايم به صفة الحق في الخلافة فهو ممن
اعزه الله بمكارم الاخلاق ودرك الحقايق وانواع المعارف وفنون
العلم بالله ووفقه لنصح عباده بحسن التعليم فيخرجهم من ظلمات
الجهالة والمخالفات وينزع عنهم نوازع الاستكبار والرعونات
حتى تذل النواصي عزة للحق وكبريائه واذعنوا لاوامره ونواهيه
نصيب هذا العبد من الاسم المعز وحظه هو الحظ المحمود فانه يحيي
قلوب عباد الله ان تحكم فيهم ما لا يليق بجناب الحق فهو معز الحق
عزيز الحق واما صاحب الاعتزاز المذموم هو المحجوب بالصفات الحجابية
كفرعون وامثاله من الجبابرة من الملوك والحكام المفتخرين بالرياسة
والاستيلا ومن اعتز في نفسه على امثاله جورا وظلما وجهلا بالحق
بالاخرين حالا ولا اجد اذل منهم في نفوسهم وعند الخلق اذا
عزلوا وعند الله في الحالين واعظم الاعتزاز في المرتبة الخلقية ان
يحمي العبد نفسه من ان يقوم به وصف يخفقه مقام العبودية
المحضة فان الصفات على نوعين محصورة وهي الاسماء الحسنى و
غير محصورة فالاسماء الحسنى هي للحق بالاصالة وقد يتصف العبد
بها في معارجه من حضيض البشرية الى مقام القرب بالتزكية
رتبة والتخلية وادمان النوافل الى ان يصير الحق سمعه وبصره
كما ورد في الخبر اما الصفات التي غير الحسنى فغير متناهية و
جميعها للعبد بالاصالة وقد يتصف الحق بها لمجال العبد في ميدان
الاسماء والصفات اوسع نظرا الى مراتب الكثرة فاما عند اهل الكشف
فان الصفات كلها لله وان اتصف بها العبد المذل فما اذل رقاب

صح
يقوم به وصف
الا لي صح

مطلب
اما الصفات التي غير
الحسنى فغير متناهية

بلغ

لجبارة برغبتهم عن نعيم دار البقاء وطمعهم في متاع دار الفناء
واذل بعض المؤمنين ليستكمل عزهم في الاخرة ويذل من اورثهم
الذل في الدنيا اعلم ان الله تعالى اوجد الممكنات من اثار احكام
هذا الاسم ووقفهم في محل سلطانها فالذلة ابدا شعار الممكن
لافتقاره في وجوده الى غيره الا انه تعالى خلق ادم وجعل
له حظا من الاسمين وجامعا للصفتين لما فيه من الجهة الالهية
اما اعتزازه كونه مخلوقا على الصورة الجمعية وسجود الملك له و
ظهور علم الاسماء فيه وتشريف الاجتباء والهداية له من الحق واما
اذلاله واعترافه بالظلم على نفسه ومقام التذلل بقوله ربنا ظلمنا انفسنا (نسخه نشرا)
وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين فسرى اثار الصفتين
في اولاده فمنهم من ظهر بصورة الاذلال وجعل الافتقار والذلة شعاره (مطلب عجيب فتامله فانه شريح)
لما يقتضي النشاة فارتاض نفسه تحت احكام الذل فافلح وسعد و
منهم من اعتز فاظهر ما ليس له من الاعتزاز على اسنالم فاورثه ذلك
ذل الابد فلانه ان اعتز لشرف ابيه بسجود الملائكة فقد امر بالسجود
للبيت الجمادي وان كان اعتزازه بالعلم فانه لا يقدر على تحصيل
سعادته الابدية بزوال الملك وتقليبه فالملك بعلمه بل هو معلم من هو
خير منه من اكابر النوع الانساني وهم الرسل صلاة الله وسلامه
عليهم فما له الا اظهار الذلة والافتقار كما تقتضي نشاته الامكانية
ومقام العبودية واعلم انه تقرر عند اهل الكشف والتحقيق انه ما
من حكم في الكون الا وله مستند يستند اليه فمنه ما يطلق ومنه (٣ الا صح)
ما يعرف ولا ينقاد بل يسكت عنه ادبا فالذلة والافتقار من اي حقيقة

من الحقائق الالهية كان وقد قال لابي يزيد تقرب الي بما ليس لي (نسخه)
الذلة والافتقار واعلم ان من توقف عليه حكم من احكام الحاكم (لافتقار)
فلابد ان يطلبه لامضاء الحكم ولو كان المطلوب حاصلا لما طلبه
فظهور حقايق الاسماء الالهية متوقف على وجود المظاهر المعينة
كربوبية الرب على المربوب وقدرة القادر على المقدور وعلم
العالم على المعلوم وليست المظاهر سوى اثار هذه الاسماء بل الاسماء
فانه ما من اسم من الاسماء الالهية الا ويتوقف على اسم من الاسماء
في الحكم بالايجاد والاعدام فما توقفت الاسما الا على الاسما عين المسمى (٣ والاسما عين صح)
فمنه اليه كان الامر السميع الذي يدرك المسموعات سرا وجهرا
لا يشغله سماع ولا يعزب عن ادراكه مسموع وان خفي ويسمع
السر والنجوى بل ما هو ادنى من ذلك واخفى اعلم ان الحق
جلت عظمته عند سمع كل سامع بحسب استعداد ذلك السامع
كما انه تعالى عند لسان كل قائل وما ثم قائل الا وهو سامع
فسمع كل سامع لا يكون الا من هذه الحضرة السمعية لكن
من السامعين من لا يفهم مما يسمع الا دعاء ونداء فحظ مثل هذا
السامع من قول المتكلم صورته دون روحه فان للكلام
روحا وهو معناه الذي اريد به وصورة وهو مجرد اللفظ وهذا
من الذين قالوا سمعنا ولم يسمعوا الا انه لا فرق بين الاصم الذي
لا يسمع وبين من يسمع ولا يفهم ان شر الدواب عند الله الصم
البكم الذين لا يعقلون ومنهم من يكون سماعه مع الفهم لما اريد له (١ استعداده صح)
ذلك المسموع لكمال استعداده وهو الذي كان الحق سمعه وبصره

وعلامة السامع الكامل ان يكون عين سمعه عين فهمه فان السامع
اما مكاشف عارف او غير مكاشف وغير المكاشف لا يسمع كلام الحق الا من
خبر الهي على لسان رسوله او كتاب منزل او رؤيا فقهيا ذاته العمل
بمقتضى ما سمع او بالقيام على خلافه بحسب ما حكم عليه التوفيق او
الخذلان والعارف يسمع وينظر في خطاب الحق اياه فيما يسمع من كل
متكلم في الاكوان فيرى نفسه مخاطبا بذلك الكلام ويبرزه فهما
يفهمه به فيعمل بمقتضاه ونفسه ايضا عين من اعيان الاكوان
وان الانسان كثيرا ما يحدث نفسه بل اكثر اعمال المرء بمقتضى
ما يوسوس نفسه ويحدث به فاذا كان المتكلم بالحديث نفس
العارف فذلك اعلام الحق في مرتبة النجوى فيراقب نفسه فانه
قائل في نفسه سامع منها فيما بين متكلم يقول وعما هو ذو سمع يسمع
ما يقول فانه ليس في كلام الشئ نفسه صمم اصلا فانه لا يكلم نفسه
الا بما يفهمه فعين السمع في هذه المرتبة عين الفهم وفيه اشارة
الى ان الحق سبحانه وتعالى كان متكلما سميعا ولا كون ولا مكان
والآن على ما عليه كان البصير بامور عباده البصر عبارة
عما رؤيته صفة ذاته لا بجارحة والمستمد من آثار هذه الحضرة
ثلاث مراتب اما ان يعبد الله كانه يراه واما ان يعبده لعلمه بانه
يراه والاول قريب الى التشبيه والثاني الى التنزيه والثالث
ارفع منهما وهو الكامل المحقق الذي يعبد الحق بالحق يقول بالتشبيه
ويشهد التنزيه وبالعكس ليس هو من المؤمنين لان المؤمن محجوب
من حيث انه مؤمن بقول المخبر والمكاشف صاحب شهود يشاهد

صدق المخبر مشاهدة عين وصاحب هذا المقام ذو عينين عين بصر
وعين بصيرة وانهما له بمثابة كفتي الميزان يخفض تارة ويرفع اخرى
لعلمه بالمواطن وما يقتضي كل موطن من الحكم لا يتعدى ابدا فيراه
في موطن يرحم الخلق ويرأف بهم فاذا احضرا قامه حدا من حدود
الله ازال حكم الرأفة واقام الحد لتحققه بسعة الرحمة الالهية
وكمال رأفته بعباده ومع ذلك شرع الحدود وامر باقامتها وقال
تعالى ولا تاخذكم بهما رأفة في دين الله وعذب اقواما واهلكهم
بانواع العذاب بمقتضى حكمته فصاحب البصيرة لا يزال ميزان الشرع
في يديه يزن افعاله واقواله قبل وقوعها فان علم انها تقربه الى محل
السعادة امضاها والا امسكها وحمى نفسه عنها ولما اخبر الحق سبحانه
وتعالى انه جعل للانسان عينين اخبر عن نفسه تعالى ان له
اعينا قال جل ذكره فاصبر لحكم ربك فانك باعيننا وهو اعين
الخلق فانهم لا يبصرون الا به ولكن لا يعلمون الا من فتح الله عينه
بنور العبادة فيشاهد ذلك ومن اهل هذا الشهود من يستنكف
من الغفول لما يرى من النقص للادراك ومنهم من يتلاشى رسمه فيه
في اشعة انوار العظمة وينمحي رسم وجوده عن لوح التقييد لاستغراقه
في طار بحر الشهود فيرسل عنان امره مع الحق في اطلاقه
استرسال الرؤية لعدم تميزه باحكام شهود المقدور فيرى الحق
كما يراه الحق من حيث وقوعه لا من حيث الحكم عليه ويرتفع عنه
الحكم بارتفاع التمييز وذلك لا يقدح في حاله لانها خارجة عن
الوزن لفنا صاحبه في الله وفي هذا المقام يقول الحق سبحانه

لعبده اعمل ما شئت فقد غفرت لك وصاحب هذا الحال لانا الاعشية
للحق وان كان للحق لا يبيح الفحشاء فالفحشاء محكوم عليها في ذلك
للاعمال دون نزول الحكم في حق هذا الشخص ويبقي عين العمل لو وقوع
الستر بينه وبين الحكم كما وقع بين فعل المغفور وبين العقوبة وهو
كالمقتول في سبيل الله عجلت له جنته في الدنيا وان اقيم عليه الحكم
فذلك من جهل الحاكم بالمقام الذي هو فيه الحكم بما انزل الله من الاحكام
المشروعة لمنع الخلق عن الظلم فهو الحكم الذي لا يقع في وعوع ريب
ولا يوجد في عقد حكم عيب الحلم ان هذا الاسم مماثل الاسم العليم
من وجه وذلك انه من شرط الحكم ان يكون الحاكم عالما بالحكم
لا بالمحكوم له وعليه ولذلك يجب عليه الحكم بلفظ الشهود والاقرار
وان كان الاقرار كذبا والشهادة زورا وايضا كما ان العلم
لا اثر له في المعلوم كذلك لا اثر الحكم في المحكوم عليه بل المحكوم عليه
جعل الحاكم حاكما كما ان المعلوم جعل العالم عالما فكون العلم تبعا
للمعلوم وتميز العليم بوجه آخر وهو ان العالم تابع للمعلوم وليس
الحكم تابعا للمحكوم عليه او له بل هو تابع لشرط الحكم وهو الشهادة
او الاقرار وايضا للحاكم ان يحكم بغلبة ظنه وان لم يصادف الحق في
الحكم لا اثم شرعا وبين الحكم وليس العلم كذلك فانه لا يسمى عالما الا
بعد تحققه فالمحكوم عليه جعل الحاكم حاكما على نفسه لانه ما حكم
الحاكم الآية وهذا من سر القدر فان الله تعالى ما حكم على الاشياء
الا بالاشيا وما تقتضي خصوصياتها وقابلياتها واستعداداتها فما
جاءها شيء من خارج انما هي اعمالهم ترد عليهم العدل هو المبعد

الله صح

عيب صح

تحققه المعلوم صح

وقيل هذا مصدر اقيم مقام الاسم هو الذي يخاف من عدله ولا يياس
من فضله فعدل في افعاله صورة صدقه في اقواله لما كان امور مراتب
الاكوان مبنيا على الميل والعدل يسمي نفسه العدل لعدوله عن الوجوب
الى الامكان وعدل الممكنات من حضرة الثبوت الى حضرة الوجود
فما في الكون الا العدل وما ظهر الوجود الا بالعدل كما ان المؤمن
عدل عن الباطل الى الحق كذلك الكافر عدل عن الحق الى الباطل
قال الله تعالى ثم الذين كفروا بربهم يعدلون اخبر الحق بانه
ما عدل من عدل الى الحق او الى الباطل الا به وبارادته ومشيئته
لانه لا حول ولا قوة الا به وانما سماهم كفارا لانهم ستروا وجه
الاطلاق بتقييدهم وانما صدر الصدر عنهم لاحد امرين اما لانهم
ستروا عين البصيرة عن التصرف الصحيح واقتصروا على ما بدا لهم
ولم يوفوا النظر حقه ليظهر لهم حقيقة الحال على ما هو عليه في
نفسه فحرموا بتقصيرهم الخير الكثير واما لانهم بعدوا امعان النظر
علموا وشهدوا الامر على ما هو عليه ولكن جحدوا وستروا على الغير
المنفعة التي كانت تحصل لهم من مال وجاه كما فعل احبار اليهود
فالميل عين الاستقامة لما علمت من الامكان في مراتب الوجود وان توهم
الناظر خلاف ذلك بما شاهد من اعوجاج اغصان الشجر وميلها
وتداخل بعضها على بعض فانها كلها مستقيم في عين ذلك الميل
عند المحقق لانها مالت بحكم جريان الطبيعة في مجاري موادها
كذلك سير اعيان اغصان شجرة الكون في مراتب جريانها واختلاف
حالاتها وتوجهها الى غاياتها واخراج كمالاتها انما هو بحكم

الوجوب صح

الستر صح

اعيان صح

جريان حكمة فاطرها وتصرف موجدها وما من دابة الا هو اخذ
بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم **اللطيف** بسريانه في
افعال الموجودات واختفاء لطائف حكمته في مظاهر الكائنات
هو الذي يسر كل عسير وجبر كل كسير **اعلم** ان حقائق هذا
الاسم واسراره عمت مراتب الوجود واللطيف ماخوذ من اللطف
وهو خفاء واغرب امثلة خفيات الطائفة مد الظل وقبضه
فان البصر لا يدرك غير امتداده وانقباضه حالا بعد حال ولا
قدرة له على شهود حركته المحسوسة على الدوام فضلا
عن شهود حقيقة خروجه من الاصل الحقيقي ورجوعه اليه
فان الظل اذا اخذ في الامتداد راه يخرج من ذات الشخص
وكذلك اذا انقبض لا ينقبض الا الى ما منه خرج هذا شهادة
العين ويقول الحق عز شانه ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا
اشارة الى ان عين ما خرج منه هو الحق سبحانه ظهر بصورة
خلق فيه ظل يبرزه تارة ويقبضه اخرى وكما اضاف القبض الى
نفسه كذلك اضاف امتداده اليه بقوله تعالى الم تر الى ربك
كيف مد الظل وهذا من الطف الاشارات فان العين تدرك
وتشهد حركة الامتداد وانقباضه من ذات الكثيف وهي في
الحقيقة من لطائف تصرفات القوى اللطيفة وكذلك قوله تعالى
من يطع الرسول فقد اطاع الله اشارة الى سريان هذا اللطف
الالهي الذي هو كسريان نور الشمس في اجزاء الجو وامتزاجها
بحيث لا تقع الاشارة على احدهما الا ويشاركه الاخر فالاشارة

مدة صح

مطلب
اللطيف بسريانه في افعال
الموجودات واختفاء لطائف
حكمته في مظاهر الكائنات
واغرب امثلة خفيات
الطائفة مد الظل وقبضه
فان البصر لا يدرك غير امتداده
وانقباضه

الى النور اشارة الى الهوى والاشارة الى الهوى اشارة الى النور
كذلك سبب اختفاء الذات المتعالية شدة ظهوره واحتجابه عن
الادراك بسبحات نوره **الخبير** بمعنى العلم والخبرة وهو الذي
اخبر عن من شاء بما شاء لا تبديل لحكمه ولا تحويل لقوله **اعلم** ان
تعلق علم الخبرة خاص وهو العلم الحاصل بعد الابتلاء واليه
الاشارة بقوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين وهو يعلم
ما يكون قبل كونه لعلمه في ثبوته ولا يقع في مراتب الاكوان الوجود
الا ما كان ثابتا في الاعيان الثبوتية ولكن اوجب الاختبار
والابتلاء لاقامة الحجة والابتلاء نتيجة الدعوى وثمرته وهو اصلها
بحيث كان الدعوى كان الاختبار ومن وصف نفسه بامر توجه
عليه الاختبار والابتلاء والتكليف ابتلاء وقد عم وان لم يعم
الدعوى لحكمة مستورة به كما اخبر الحق عنه بقوله تعالى واتقوا
فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا ان الله شديد
العقاب فعمت البلوى كما عمت الرحمة ولكن بقاء عمومها
عموم الرحمة لانها عسرة واقعة بين يسرين لكون موقعها
بين رحمة الامتنان ورحمة الغفران وانما قلنا بعموم رحمة
الغفران لعموم البشارة وهو قوله تعالى لا تقنطوا من رحمة الله
ولما لم يكن للكرم المطلق ظهور الا بالمسرفين والمذنبين
عمت البلوى ليعم المغفرة **الحليم** الذي لا يعجل بالانتقام
لمن عصاه بين الانام غفر بعد ما ستر وعفا بعد ما انذر واهمل
وما اهمل ولم يبادر بالمؤاخذة لمن عمل **اعلم** ان من شان هذا

المتعالية صح

تعلق صح

لحكمة صح

لكون صح

الاسم اثبات الاقتدار فان صاحب العجز انقاد اقتداره لا يسمى
حليما فلا حلم الا باسهال القادر على الاخذ واصل الحلم
الافساد في اللغة لذلك سمي النوم الحلم لافساده المعنى عن
صورة فيعبر العارف تلك الصورة الى المعنى الذي جاءت له
فيردها الى اصلها كما افسد العلم فاظهره في صورة اللبن
فيرده رسول الله صلى الله عليه وسلم بتأويل رؤياه الى اصلها
وهو العلم وقد يقع الحلم في اليقظة ايضا لظهور الملك في
صورة البشر فالمحجوب يبصره بشرا والكامل لا يراه الا الحقيقة
الملكية ولما كان مخالفة القادر يقتضي المواخذة والانتقام
فاقتد حكم اسم الحليم في موطن سلطنة المنتقم بالاسهال ولذلك
قد من قابل ان يشابه حكم لاقتران القدرة مع الحلم والاسهال
وما شاء الا ما هو الامر عليه كان الارادة تتبع العلم والعلم
يتبع المعلوم والمعلوم ما ظهر فلا تبديل لكلمات الله العظيم سبحانه نحو ٣
لعلو شانه في قلوب العارفين الذي تحيرت الابصار عن ادراك ادراكه صح
سرادقات عزه وكلت الالسن عن وصف قدرته جل جلاله اعلم ان الواقف
في مقام العظمة اما مؤمن واما صاحب شهود وذلك لان
الامر يعظم بقدر ما ينسب اليه من التفرد بالاقتدار ونفوذ
الاحكام فاذا كان الكبرياء والاقتدار بحيث لا قدرة لاحد
على رد حكمهما ولا يقف شيء لامرهما عظم وقعهما في القلوب
حتى ينتهي الى الحيرة والدهش فظهور عظمة الحق تعالى
كبريائه في قلوب اهل الايمان انما هو بحسب معرفتهم بآثار

الاسماء الالهية فمن كان معرفته بصفات الحق اكمل كان سطوة
تجليات العظمة في باطنه اتم ولذلك كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول انا اعلمكم بالله واخشاكم منه واما صاحب
الشهود فلا يحصل له صولة العظمة الا من التجليات الجلالية
من غير ان يخطر له شيء من تاثيرات الاسماء ولا من الاحكام
الالهية بل بمجرد التجلي يحصل العظمة في نفس من شاهده
شهود صح وشهود هذه العظمة لا يحصل الا لمن يكون الحق سمعه وبصره
لا من يشاهده بنفسه لان كل شاهد عقيدته يقتضي دليله
المقيد فعلى هذا ما عبد الله قط من حيث ما هو عليه انما عبد
من حيث ما هو مجعول من نفس العابد بحسب اعتقاده في
الله ولهذا السر ما قام الحق عند عباده لقوله تعالى ما قدروا
الله حق قدره لاشتراك الكل في الجعل وتقييد المنزه وغير المنزه
فلا شهود اعظم مما ارتبطت عليه افئدة العارفين من العقائد
مضا ذكره صح الذين يشهدونه من غير تقييد فلا بالحق عظمتهم عظمة معظم
اضافة الغفور ذكره في حقائق ذكر اسم الغفار الشكور
بما شكر عباده عليه من طاعتهم بطاعته ووقوفهم عند حدوده
ليبالغوا فيما شكرهم عليه هو الذي رزق عباده واعطاهم
كانه عليه فرض فاذا سألوه قال على فرض اعلم ان الموجب
للشكر هو الانعام والنعمة عبارة عما يقع به التلذذ وهي اما باطنة
كالعلم والحكمة والمعرفة واما ظاهرة كالماكول والملبوس و
المنكوح واعظمها النكاح واما الانتاج وايجاد اعيان الامثال
هو

لزيادة الشاكرين على بساط الشكر واما لمجرد اللذة وهو من اعظم النعم الظاهرة ولذلك امتن الحق على رسوله حيث حبب النساء اليه مع قلة اولاده فلم يكن المراد الا عين النكاح مثل نكاح اهل الجنة لمجرد اللذة لا للانتاج لينزه مشهد الامتنان فيشهد هذه اللذة الدالة على اللذات الخالصة للجنانية واعلم ان الحق عز شانه لما وصف نفسه بانه شكور بشكر عباده طالبهم بالشكر ليظهروا بصفته لكونهم على صورته ولا يعرف العبد حق الشكر الا بان يرى النعمة منه كما ورد في الخبر انه تعالى اوحى الى موسى عليه السلام ان اشكرلي حق الشكر قال ومن يقدر ذلك يا رب قال اذا رايت النعمة مني فقد شكرتني وفيه تنبيه وهو ان لم رؤية النعمة الباطنة العلمية من العبد كما ان للعبد رؤية النعمة الظاهرة منه لتوقف العلم على المعلوم وزاده تعلقاته بتنوع احوال العبد وهو سر قوله حتى نعلم وفي الحقيقة هو علمه بنفسه بحكم سريان الهوية في مراتب الكون ولهذا قال عليه الصلوة والسلام الصدقة تقع بيد الرحمن وقال وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات فيد السائل صورة حجابية من يد الرحمن وهي تقع في يد الرحمن قبل وقوعها في يد السائل ويقول له جعت لم تطعمني وهذا ثبت في صحيح مسلم فعند هذا القول كان الحق محجابا على العبد وعند الاخذ والعطا كان العبد صورة حجابية عن الحق ليتحقق انها المنعم الطالب انه ما النعم الا هو ولا قبل الانعام الا هو واشكر على نعمة هذا سريان صح

بكلمه صح

الشهود فان الشاكر والمشكور لا اله الا هو العلي في شانه لعلوه ذاته عما يليق بسمات الحدوث وصفات المحدثات اعلم ان العلو اما ان يكون بالمكان او بالمكانة او بهما جميعا فاعلى الموجودات بالمكانة والمكان من وجب له الوجود بنفسه استقلالا لم يفتقر الى غيره فكان له الغنا صفة ذاتية وكل ما سواه يفتقر الى فيض وجوده ويذعن لسطوة سلطانه ويلجأ الى جناب عزه ومن كان بهذه الصفة لابد ان يكون له علو قدر ومكانة في قلوب العارفين وكل من كان وجوده من غيره من اعيان افراد مراتب الكون فهو مستوى لعلو تصرفات هذا العلي فكل ما سوى الحق عرش الرحمن لظهوره من حقايق اسرار النفس الرحماني وقيامه به وان لم يشعر ذلك ومن هذا السر ظهر العلو ممن علا في الارض او اراد العلو بجهله بحقيقة العلو الذي هو رتبة لا تليق الا بمن تفرد بالقدرة والبقاء واحاد وجوده بالكل واشمل لطايف وجوده بالكل فهو العلي من حيث مجموعيته الاحدية واحديته المجموعة لا من حيث افراد المجموع ولذلك قال عز اسمه تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا اشارة الى اهتمام قلب العبد وانضمام عزمه لوقوع امر وان لم يظهر في الحس فانها واقعة في الحضرة العلية فطلاب الرياسة وان لم يظهروا لاستهم لمانع فقد حرموا الخير الكثير لانهم ارادوه وحصروا في نفوسهم غيرانه لا يحصل في ارض النفوس والعبد المتلبس بصفة سيده لابس ثوب زور لا يقبل ذاته ولهذا واحاطة صح

لا يعرف مخلوق بعلو مخلوق قط عند مشاهدة العين ولا اعظم
احد في عين احد الا المحبوب في عين المحب هذا حظ العامة
من احكام علو العلي واما حظ العارف من هذه الحضرة شهود
علوه بذاته وما يقتضي حدوثه من مقام الانحطاط وبعده عن
رتبة العلو ومطالعته العناية الالهية والتشريف الرباني
لهم باضافة العباد اليه الذي كان بهم عليا لانه لولا انحطاط
الممكن ما ظهر لعلو العلي سلطان الكبير الذي احتجب بحجاب الكبرياء
عن درك الادراك قال الحق جل ذكره وله الكبرياء في السموات
والارض وهو العزيز الحكيم وقال تعالى الكبرياء ردائي والرداء
حجاب المرتدي عن الغير واخبر ايضا انه تعالى ما وسعه ارضه
ولا سماؤه ووسعه قلب عبده المؤمن وقلب الشيء باطنه فظاهر
العبد حجاب عليه فهو رداؤه لكونه مخلوقا على صورته ولما
كانت صورة الخلق عين كبرياء الحق والحجاب على ذاته او وجهه
لائح والحجاب عين مشهود به لكن بوجهه الباطن فان للرداء
ظاهرا وباطنا فيشهده الرداء باطنه ومن هذا المقام قال من
قال رايت ربي بعين قلبي فقلت من انت قال انت اذ لا يراه
ظاهر الرداء ابدا الا اذا انقلب ولا ينقلب وعند صاحب هذا الشهود
يتحقق صدق قول الفريقين مثبتو الرؤية من الاشاعرة ومنكروها
من المعتزلة ويعلم ان ظاهر العالم مجالي ظاهرية الحق من اسم
الظاهر فهو الظاهر المحقق الجامع من حيث كذا واحاطه لا ينقيد
بجهة خاصة فاينما تولوا فثم وجه الله فانه بكل شيء محيط والرداء

صحه برداحه

حايل بين ظاهر العالم وباطن العبد والحق ظاهر لباطن الرداء ابدا
وان لم يشعر الرداء وباطن الظاهر هو الذي هو الكون فباطن
الخلق حق وظاهر الحق خلق في هذا الموطن وبالعكس في الموطن
الاول الحفيظ الذي حفظ على العبد توفيقه واسبغ النعم بتأييده
وحفظ على المعدوم عدمه وعلى الموجود وجوده اعلم ان الحفظ
يقتضي الرؤية والرؤية يقتضي الحفظ فهما قطبان يدور عليهما
فلك الوجود وما حفظ الكون الا بالعينين عين الحق وعين الخلق
فالحق يحفظ على الخلق وجودهم ليقدم بقاء الوجود ويستفيد
من العالم فان المعلوم يحفظ العالم على العالم والعلم ينقلب ينقلب
معلومه في اطوار الاحوال ومن سريان احكام الحفيظ في مراتب
الاكوان وقع اسم الحفيظ على افراد الممكنات واعيان الكائنات ونحا من
الموجودات باجمعهم حافظون لحدود الله عند اهل الكشف
فان لكل شيء حدا في الوجود وموقع كل شيء حد من حدود الوجود
يحفظ ذلك الحد بوقوع ذلك الشيء فيه فكل شيء عين من اعيان
الحق كما يقال لكل عامل من عمال الملوك هذا عين من عيون السلطان
لكونه حافظا مصلحة المملكة ولهذا وصف الحق نفسه بالاعين
فقال عز شانه تجري باعيننا اشار الى ان سفينة الكون تجري
في بحر الوجود باعين الممكنات بوجوده مجموع الخلق في الحفظ
فهو بكل شيء محفوظ كما انه على كل شيء حفيظ المقيت مما قد رقوت
كل مقوت بحسب حاله على مقدار معلوم لهذا الاسم معنيان
الاقتدار وايصال الرزق فهو خالق الاقوات وموصلها الى كل

مطلب
الحق ظاهر لباطن الرداء ابدا باطن الخلق حق وظاهر الحق خلق

بلغ

شي بقدرها وحسبها كالاطعمة الى الابدان والمعرفة الى القلوب
قلوب اهل الشهود والايقان اعلم ان القوت عبارة عما
لا يقوم بقاء صورة المقوت الا به وهو على مقدار خاص والقوت
اما علوية واما سفلية ولها خزائن ينزل منها بقدر معلوم
فاعلى الخزائن حضرة العلمية وادناها افكار البشرية وما
بينهما خزائن صورية ومعنوية والخزائن باجمعها عند الله لانه
عين الوجود وان حضرة الوجود جامع للحضرات لشموله الحدوث
والقدم والخالق والمخلوق والقادر والمقدور والملك والمالك
ولكل واحد قوت لصاحبه فالاثار قوت الاسماء لظهور كل اسم في
مظهرية اثرها وتميز بعضها عن بعض بتعلق اعيانها في الواح حظوظها
فعلوه قوت اهل السماء من العالمين ودنوه قوت اهل الارض من
العارفين ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون سئل سهل
ابن عبد الله التستري قدست اسراره عن القوت قال ذكر الحي
الذي لا يموت فقيل نسالك عن قوت الاشباح قال للسائل ما لك
ولها دع الدار الى بانيها ان شاء عمر وان شاء خربها وما جعل
الحق عز شانه الاقوات العلوية والسفلية الا لازالة امراض الافتقاد
وكل عبد مفتقر الى سيده وخادم القوم سيدهم فقيام
العبد بخدمة سيده لبقاء حقية العبودية عليه واداء حقوقها
وقيام السيد بمصالح عبده لبقاء اسم السيادة عليه فان في فناء
الملك فناء اسم السيادة فالخادم مخدوم من الوجه الذي به
المخدوم خادم وفقه الامر جميعا وسيعلم الكافر المستور المحجوب عن

مطلب
والخزائن باجمعها عند الله
لانه عين الوجود وان
حضرة الوجود جامع
الحضرات

عن شهود الحقائق في هذه النشاة لمن عقبى الدار فانه من كان في
هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا الحسيب بمعنى الكافي والحاسب
الذي يعد على الخلائق نعمه ليريهم منته ويعد على العبد انفاسه
ويصرف عنه بفضله باسه اعلم ان هذا الاسم وحكمه برزخ بين
العلم والجهل فهي حضرة الظن والتخمين ولم يبلغ رتبتها مبلغ العلم
ولذلك وصف الحق اهل الحجاب بقوله تعالى وهم يحسبون
انهم يحسنون صنعا وما احسنوا صنعا وما كان الامر الا شبهة
ظهرت في صورة دليل ومن احكام هذا الاسم كان نزول
المتشابهات الالهية فمن خاض فيها نسب الى الزيغ فان من مال
الى احد الشبهتين فقد صيرها محكمة فعدل بها عن حقيقتها
لان المتشابه لا يقبل الميل لتساوي شبهها بالطرفين فالعارف
اللبيب من وقف عندها ولم يحكم فيها بشي وان حكم بالكشف
حكم بالوجهين ليكون ممن اعطى كل ذي حق حقه كما مر ومن احكامها
ايضا ظهور العدد في اعيان مراتب المعدودات ومراتب اعيان
الموجودات حتى تخيل وتوهم المحجوب كثرة الاختلافات في مراتب
الاعداد ومقاصد الاحاد وليس ذلك الا تكرار الواحد في كل
مرتبة منها فكما ان بتكرار الواحد وبروزه على مراتب الاعداد و
بحذفها واسقاطها انتفت نظامها كذلك بظهور الحق في المظاهر
الخلقية ترتيب مراتب الوجود وترتيب مراتب الوجود وترتيبت
واستهلاك ذرات الاعيان وانطماسها في اشراق نور الهوية
المطلقة واحتجابها برداء الكبرياء تنزهت وتجردت عن

الشبهة صح

ترتيب صح

ملابس العدد فظهرت حقيقة الواحد الاحد **الجليل** ماخوذ من
الجلال الذي افنى العارفين بكشف جلاله واحيى المحبين بوصف
جماله **اعلم** ان الجلال من صفات الوجه وسلطان هذا الاسم
دوام الحكم دنيا واخرة لكن عموم اثار حكمها يظهر في الباطن في هذه
النشاة الدنيوية كما يقول صاحب الخيال لشيء في طور خياله فيكون
ذلك الشيء في قوة المتخيلة والا تقدر على ظهورها في الحس الظاهر
لضعف القوة وعدم بلوغها رتبة التصرف في حضرة الحس و
موطن الاخرة يقتضي اطلاق الصور الخيالية والحسية لقوة التصرف
المتصرف واطلاق الموطن فاذا ذاق المريد لما ذكرنا يكون في
الحس والخيال جميعًا فيعم حكمها واعلم ان جلالة هذا الاسم
في الاسماء الالهية من حيث سريان اثارها وبروز لطايفها وانعكاس
حقايقها في مراة قوابل الاعيان ومظاهر اشخاص عوالم الامكان
بمنزلة الصدق في الحقايق الكونية فانه ما برد الايمان الا به كذلك
ما من عين من اعيان مراتب الوجود الا وهو قابل لسريان هذا
الاسم وظاهر به وواصف له لجمع الاضداد بحقيقة الجمعية واحاط
اثارها بالعارف والمعروف او شمل سريانها الخطير والحقير فللعارف
جلالة في رتبة الاصالة المعرفة وللمعروف جلالة في رتبة الاصالة
فكان العظمة جلالة للتعظيم كذلك كمال الحقارة جلالة للتحقير فما
تحصلت الاكوان من مكامن ظلمة المحال الا بضيا اشعة انوار
الوجود من فلك الجلال لولا حقارة العبد الذليل ما ظهر اثار
جلالة الجليل ولولا استغاثة الملهوف القاصد ما عرف في الكون

بحمد الله
فالعارف من غاب لكشف
جلاله والمحب من طاب
بوصف جماله صح

مجد الماجد ولا انضبط الجليل الا بالجليل **الكريم** الذي لا يحوج
العبد الى وسيلة لحصول رضايه ويعطي الجزيل ولا يمن بعطائه
اعلم ان الاسم الكريم يتبع الجليل من وجهين احدهما لما يقتضي
حضرة الجلالة من الجمع بين الاضداد كذلك آثار الكرم لا لحق
يشمل البر والفاجر والثاني لازالة قنوط السامع وصف العظمة
وتخلية عدم الوصول الى العظيم لما عليه من الاحتقار والذل
فازال الحق ذلك عنه بقوله ذو الجلال والاكرام فاخبر
انه تعالى مع عظمة شانه وعلو كبريائه مكرم عبيده
بنظر العناية وراحم ورؤف بهم بكمال جوده وكرمه كما امتن
عليهم بالوجود قبل كونهم موجودا او مذكورا فلولا سريان
الكرم والجود لبقيت الممكنات في ظلمة العدم فكما رمته بهم
في اعطاء خلعة الوجود اياهم احل واعز من كرامته بهم بعد
وجودهم بما يسرهم من نيل الاغراض وبنية هذا الاسم واشباهها
مما هو على وزن فعيل يقتضي الفاعل والمفعول في الحكم عند اهل
الكشف فكما انه تعالى كريم بما اكرم عبيده بالوجود الذي هو خير
محض وحال بينهم وبين العدم الذي هو الشر المحض واعطاهم
جزيل الهبات وغرايب المنح كذلك مكرم ومتكرم عليه لطلبه
منهم القرض والصدقة وقبوله ذلك وهو من سريان هذه
الصفة في اجزاء مراتب العالم ورجوعها الى الحضرة المتعالية
ليكون الامر منه اليه ومن عموم اثار هذا الاسم ايضا احاطة
الذات المقدسة بمراتب الانيات ومدارجها مع اختلاف احكامها

ونصاذ جهاتها لا زالة الحرج عنهم واطلاقهم في اختيارهم
وتوجهاتهم وتولياتهم تكون وجهتهم اليه اينما توجهوا بحث ٣٣
وان اتبعوا اهواءهم فلا يخرج عن وجه الحق فانما تولوا فثم وجه الله فلا يخلو اصح
الرقيب الشاهد على احوال عباده بما هو عليه من لزوم الحفظ
لخلقه ليراقبوه على دوام اوقاتهم اعلم ان اسم الرقيب مشتق
من الرقبى وهو علة رقبة الشيء ولها حكم الاحاطة لشمول
مراقبة الحق اعيان الممكنات والمتحقق بحقائق هذا الاسم لا
يزال في زيادة علم رباني وعرفاني عياني لمشاهدة شهود
الحق بحكم المعية التي تقتضي هذه الحضرة ومن علامة
صحة حال المراقب ان لا يخلو ميزان الشرع من يد تصرفه
فلا يزال نظر صاحب المقام الى ميزان الشرع اما بعين الشهود
واما بعين الايمان فاذا اخذ اخذ بالعدل واذا اعطى اعطى
بالفضل ليكون معصوما في مراقبته فان اسعد الخلق من حفظ
الادب بدوام مراقبة الحق في المواطن والمحال واكثر ما يكون العبد صح
سلطان هذا الاسم في حضرة الافعال فيراقب الحق في مراتب هذا مراقبة الحق
المشهد ويكون معه بحسب ما يقتضي ذلك المشهد فان ظهر له
ما لا يوافق غرضه دنيا ودينا سال دفع ذلك بالحكم والاسئال
الاصلح المجيب من دعى لقربه وسماعه دعا عباده هو الذي يجيب
العبد قبل ان يسأله ويعطيه فوق ما يستحقه اعلم ان الاجابة
على نوعين اجابة الامتثال واجابة الامتنان فالاول اجابة العبد
اوامر الحق واجابة الخلق بعضهم بعضا والثاني اجابة الحق دعاء

للخلق وهو شبه اجابة الانسان نفسه لما يدعوه وليس بين دعاء
نفسي امره واجابته اياها زمان بل زمان الدعاء زمان الاجابة
وكذلك قرب الحق من اجابة العبد هو كقرب العبد من الاجابة نفسه
كما وصف الحق هذا القرب بقوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل
الوريد فنسبة قربه من العبد قرب العبد من نفسه ثم ما يدعوا
نفس العبد من حاجة مخصوصة فقد يحصل ذلك وقد لا يحصل
لكن هذا في اجابة السؤال لا في اجابة الدعاء فان الدعاء هو
النداء نحو يا الله لا بد من اجابة هذا النداء بلبيك او لا لبيك من
الحق في حق كل داع ثم ما بعد هذا فهو خارج عن الدعاء فيوصل
ما بعد الدعاء والنداء من الحوائج وهو ما قام في خاطره ودعا الخاطر
ودعا لاجله ثم يتضمن المجيب ذلك ان شاء قضى ذلك والا فلا يجب
في الرابطة وعدمها بين السائل والمجيب وذلك ان الخلاف والوفاق ٧
في الدعاء والاجابة من علامة تصحيح النسبة الالهية فان اجابة الحق اجابة صح
سؤال العبد في مقابلة اجابة العبد اوامر ربه فلو اجاب العبد ربه لا اجابة الحق عبده
في كل ما امره لاجاب الحق عبده في كل ما سأل او خطر له من تكوين امر في كل ما سئل صح
فظهر وقوع المخالفة والموافقة من الجانبين لانه على صورته وقد
يكشف الشخص عن خواص الاسماء والاحوال والازمنة والامكنة
ما يوجب قضاء حاجته ولا يكشف عن حقيقة خيرية فيباد ويعود
وباله عليه اما في الدنيا واما في الاخرة فيكون ممن جنى على نفسه
ولهذا اكابر الاولياء الذين ملكوا الاحوال وكشف لهم خفيات
الاسرار لا ربي عليهم ان الكناية والقرب والاجابة بلا فرق بينهم

وبين العامة في الظاهر لما يشهدون ما في الاجابة من المكر والاستدراج
والذين ملكتهم الاحوال لهم خرق العوايد ولا يفي فوايد ذلك باقامة
وادي ما فيه من الافات ان يذوق في ذلك طعم نفسه وصاحب
هذا الذوق لا يفلح ابدا الواسع لكثرة عطايه وتتابع الايه الذي
كثرت عطايه لا يستوفي بالحصر وعموم الايه لا يستقصي بالذكر
اعلم ان من عموم احكام هذا الاسم اشاع العطايا واول ذلك
خلع الوجود ثم ما يستحقه جميع الموجود مما به بقاوه وصلاحه
سواء سر به ام ساء وان كان السرور هو لكن قد يجي ابتداء و
قد ياتي بعد ما يسوؤه بحسب مزاج التركيب وقبول المحل للعوارض
فان العوارض والوقايع من حيث الوجود احد النوعين والحكم
انما يختلف في الاعيان واثارها بحسب اختلاف امزجة الاشخاص
كمن يغلب الصفرا على حاسة ذوقه فيجد العسل مرا فان قال
العسل مر صدق في ذوقه ووجدانه وكذب في اضافة المرارة الى
العسل وكم من مزاج يلتذ بالامر الذي يتالم منه مزاج اخر فالامر واحد
واختلف حكمه في المحال بحسب امزجتها وخصوصياتها وقابلياتها فما
من الحق الا الخير وحكم اللذة والالم انما هو بحكم القوابل بل الشخص
الواحد انما يتصور بانه ينتفع في الالام فعين الضرر عين النفع ولكن
لا يعلم كثير من الناس بعموم الستر واسباب الحجب من حضرة الواسع
فانه واسع المغفرة وهو الستر فعمت الستر كما عمت الرحمة وما ستر الا
بالوجود والوجود ظهور ومظهر فاستتر بما ظهر به الحكيم الذي
انزل كل شي بمنزلته وجعله في مرتبته اعلم ان الحكم اخص من العلم

لتعلق العلم بالمعلوم بحسبه ما ترتيبها الحكمة فكل حكيم عليم وما كل
عليم حكيم فالحكمة اعلى رتبة من العلم عند المحقق ولذلك امتن الله
على داود عليه السلام مع دخوله علم النبوة والخطاب بالحكمة
وفصل الخطاب وهو الايجاز في الكلام في موطنه لصاحب الفطنة
ورب موطن يقتضي تكرار الكلام لتفهيم المستمع ولذلك كان رسول ادنى
الله صلى الله عليه وسلم يكرر الكلام ثلاث مرات مراعاة للاولى
فالحكمة الذي يقتضي ايجاز الكلام في موطن هي بعينها يقتضي
الكثرة والتكرار في موطن فالحكيم حاكم يحكم في الامر ان يكون
هكذا والمواطن بخصوصياتها تقتضي الحكم لذاتها فكان الحكم
المواطن به كما كان الحكم له بها فدار الامر منه اليه ومن اهل الله
من يكشف له عن سر ترتيب الحكم فيؤديه الى البهت والحيرة ومنهم
من لا يعلم ذلك الا بعد وقوع الحكمة في الوجود فيعترف بجهله
في المصالح وغاية ما ينتهي اليه طائر همة العارف ان يعلم بالجملة
ان الظاهر الواقع في الوجود انما هو في قبضة الحكمة الالهية صادر
عن حضرة الحكيم القاهر وهذا هو الذي استعجل النعيم بدوام الفرح
والرضا وقام به التفويض والتسليم وزال عنه الضجر والسخط بزوال
الغرض فان الجهل والنزاع لا يقع الا ممن لا يوافق الغرض وصاحب
هذا الشهود لا ينازع في غرضه بشي لزوال غرضه لمطالعة احكام
اسرار حكمة الحكيم الودود الذي يود اولياءه ويودونه بهم ويحبهم
ويحبونه الود هو ثبوت الحب فلا يوثر فيما سبق لهم من المحبة
معاصيهم فانها ما نزلت بهم الا بحكم القضا والقدر السابق

لا للطرد والبعد اعلم ان الود رتبة من مراتب الحب فان المحبة
لها اربعة احوال لكل حال اسم تعرف به فاول سقوطها في القلب
يسمى بالهوى ثم اثباته في القلب وهو الود ثم خلاصته عن تعلقات
الغير فيه وتصفيته وهو الحب ثم التعاقة بالقلب التعاق
القلابة بالسجرة حتى تغيره عن غير محبوبه وهو العشق
فالودود هو ثابت الحب فالحق ثابت المحبة لعباده فان الصانع
يحب صنعته والمحب يطلب الرحمة من المحبوب بمقام صبابة الحب
الالهي اول رحوم والصبابة رقة الشوق الى لقاء المحبوب
ومن هذه الصبابة زينه بزينة الشهود واكساه خلعة
الوجود وادكووس الافراح بين الشاهد والمشهود فخاطبهم
باشارة الحاظ الجماد ويخاطبونه بلسان التحقق والاحوال
ثم قال وهو المعنى بالود ود ليكون الامر مستورا بين المحب و
المحبوب فهو يسمع المحبوب وبصره ولسانه وغير ذلك من القوى
وان كان خلف حجاب الحرس والطرش والعمى فكل فرد من
افراد الخلق منصة من منصات تجليات الحق فمن المحبين
من يعرف محبوبه في الدنيا معرفة شهود فيلتذ بلحظاته
ويتنعم في اوقاته ومنهم من يتوقف امره في العرفان حتى
يكشف له الغطا فبان له انه كان عين الغطا فالعالم انسان
والانسان عينه والمحبوب من الانسان انسان العين
من العين المجيد تمالة من الشرف على كل موصوف بالشرف
فان المجد في اللغة الشرف فهو الذي اغنى اولياءه بمجده بلا مال

مطلب
اعلم ان الود مرتبة من مراتب
الحب ثم التعاقة بالقلب التعاق
القلابة بالسجرة

مطلب
الصبابة

ومن تدده صح

مراتب صح

مطلب
فبان له انه كان عين
الغطا

وكفاهم بلا احتيال واعزهم من غير رهط واشكال اعلم
ان لهذا الاسم الشرف والعلو والمجد عن وصف كل واصف
واقف مع نعت مخصوص فنزه الحق نفسه عن ذلك النعت
من حيث تعيينه وتخصيصه لا من حيث ان ذلك له اوليس له
لان للحق احدية المجموع لا احدية كل واحد من المجموع فهو الخاطب
بقوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون وكل مسبح في السموات
والارض يسبح للحق وينزهه عن عقد غيره فيه لان نظر كل
مسبح فيه نظر جزء فالذي يثبت له واحد هو عين ما ينفيه الاخر
عنه وكل واحد منهما مسبح بحمده فاثبت الحق هذا ما نفاه غيره
الا ما اثبته واثبت الاخر عين ما نفاه الاول الا ما اثبته وذلك
لقصور نظرهم عما يقتضي الامر على ما هو عليه ولا يوصف بالتسبيح
ونقيضه الشامل للقيد والاطلاق الا العبد الكامل المشاهد
الجمع والتفصيل في الخبر لان المصلي اذا قال مالك يوم الدين قال
الحق مجدني عبدي وهذا حال الكامل العارف فانه لا ينطق الا
بلسان العرفان والشهود فهو الذي مجد الحق بشهادته واعترف
بانه مالك يوم الدين وهو موطن الجزا دنيا واخرة بخلاف ما يتوهم
المحجوب فان الافات والعاهات والمصائب كلها جزاء بما كسبت
ايدي الناس لا فرق بينهما الا ان الجزاء في الدنيا بما يوجد او يكفر
عنه وربما لا يوجد كقتل الذين يحاربون الله ورسوله وموطن الاخرة
لا يجبر صاحبه ولا يكفر عنه ولما ثبت ان اعمال العباد يعود اليهم
فلا بد ان يرجع اليهم المجد الذي مجدوا الحق به فالعبد مقدس

مطلب
سبحان ربك رب العزة عما يصفون
وكل مسبح في السموات والارض
يسبح الحق وينزهه عن عقد غيره
فيه لان نظر كل مسبح فيه نظر جزء
فالذي يثبت له واحد هو ما ينفيه الاخر
عنه وكل واحد منهما مسبح بحمده
فاثبت الحق هذا ما نفاه غيره

الجامع صح

فم

موطن الدنيا صح

من قال صح

بتقديسه ومنزه بتنزيهم ومجد بتمجيده ومن هذا المقام قال سبحاني
وانا الحق ولما كان القائل والفاعل والحقيقي الواحد الحق وحده
لا شريك له انجذبت الامور ورجعت الاعمال اليه بعد ظهور الدعاوي
واليه يرجع الامر كله الباعث الذي يبعث الممكنات من العدم الى
الوجود ومن الوجود الى البرزخ نوما او موتا ومنه الى المحشر عموما
وبعث الرسل الى الامم خصوصا اعلم ان الله تعالى لما بعث الممكنات
من العدم الى الوجود وجعل نوع الانسان خليفة في الارض لما يقتضي
اصل خلقته من شرف الاضافة وهو نفخ الروح وكونهم مدبرين ممالك
هياكلهم حاكمين على رعايا جوارحهم الظاهرة وقواهم الباطنة
فجعل النفوس ملوكا وانها ما لم تؤت احدا من العالمين من سرعة
طاعة رعاياها لها فان زمان امرها زمان اعطاء رعاياها اياها ثم
بعث الى بواطنهم رسل الافكار كما بعث الى ظواهرهم رسلا
يتلوا عليهم اياته والرسالة لا تكون الا بين الملوك لا بين الرعايا
فالارواح المنفوخة في الاجسام وان كانت من اصل مقدس
موصوف بالطهارة والنزاهة ولكن اثر فيه بقاع الاجسام كما
تؤثر البقعة في الماء العذب من الملوحة والمرارة وغيرها وكذلك الروح
طيب في الاصل فان كان محله طيبا زاد طيبه وان كان خبيثا
صيره بحكم مزاجه والطيب للخالق محل الرسل والاولياء فانهم ما زادوا
الطيب الا طيبا وتفاوت مراتبهم في ذلك وكذلك تتفاوت مراتب اهل
الاختلال والاختلاط فمنهم من ظهر النزاع بنوع خبث محل ومنهم من
لم يظهر فكانت رسالة رسل اليهم رحمة بهم ولكن لسبق تصرف الافكار

الاختلال صح

رسل صح

رسل قال صاحب كل نظر باداء اليه نظره فنفر عنده ان
الاله الذي هو له هذا الحكم وما علم ان ذلك عين جعله فما
عند الناظر الا ما خلقه بتصوره في نفسه ويسمى ذلك التصور
اعتقادا والحق جلت عظمته حاكم لا محكوم ولا تنضبط حقيقة
ذاته المقدسة للعقل بل له الامر من قبل ومن بعد والموفق
المعصوم من عارض معتقد فكره بما جاءت به رسل الحق
فان وافق فذلك نعمة من الله وان ظهر الخلاف فعليه باتباع
رسل الحق فالحق عز شانه ما بعث الرسل اليهم الا ليبعثهم اليه
تعالى رسل الاحوال فتطلب ما يؤيدهم به في تدبير ما ولاهم
عليه فكان الامر منهم اليه كما كان منه اليهم فالملك اذا املك
للملك الشهيد لنفسه بانه لا اله الا هو ولخلقه بما جاؤا به
من الخير وبطيب سريرتهم منته بالرحمة والغفران فهو الذي على الاسرار
رقيب ومن الاخبار قريب اعلم ان الامر الالهي منه ما لا يمكن
ان يعصى وهو توجه الخطاب من غير واسطة الى عين الممكن الايجا
بان يقول كن فيكون فهذا هو الامر الذي لا يعصيه المخاطب
اصلا واما الامر الذي يمكن ان يعصى هو صفة امر لا حقيقة
امر وهو امر باتيان فعل او ترك مع عدم الارادة لوقوعه وهو
على الحقيقة امر لفظي صوري لا روح له فان روح الامر الارادة
وانما الانسان المكلف هو محل ظهور هذا الاسم الامر فيكون
من الحق فيه فيقول الحق للشهادة كن فيكون الشهادة ومالها
محل الا لسان الشاهد وهو القائل فتنسب الشهادة الى من

والشر صح

ومنه ما يمكن ان يعصى
اما الامر الذي لا يعصى

اعلم ان الامر الالهي منه ما لا يمكن
ان يعصى ومنه ما يمكن ان يعصى اما الامر الذي لا يعصى
فهو توجه الخطاب من غير واسطة الى
عين الممكن بالايجاد بان يقول كن فيكون
فهذا الامر الذي لا يعصيه المخاطب

من ظهرت فيه وليس له فيها تكوين وانما التكوين فيها للحق
في هذا المحل وقس على هذا جميع الافعال فالمحقق شاهد تكوين
الاشياء في ذاته وفي ذات غيره اعيانا ذاكرة سبحة لله وان
اطلق عليها اسم المعصية فان صاحب الكشف يشهد الفعل
مجردا عن الحكم لعلمه بانه ليس لها عين وجودية لان مسمى
المعصية انما هو الترك والترك لا شيء ولا عين له فهو مثل
مسمى العدم فانه اسم ليس تحته شيء وجودي فان الشان
محصور في امر لا يفعل او نهي لا يمتثل ليس غير ذلك شيء فاذا
قيل اقم الصلاة فلم يفعل ليس تحت لم يفعل شيء الا امر عدمي
لا وجود له ولذا اذا قيل لا تفعل ولم يمتثل فما لوله عدم لا وجود له
ولا بد للعبد في كل نفس ان يكون في شان وذلك الشان ليس
له فان الشان الظاهر في وجوده هو هوية الحق وكل يوم هو
في شان فيظهر تلك شؤون واعلمنا من تلك الشؤون والله
شهيد على ما تعملون الحق بمعنى الموجود وهو الوجود الذي
لا يأتيه الباطل العدم من بين يديه ولا من خلفه لانه وجود
لا عن عدم ولا يعقبه العدم الذي اوجب الحقوق بلا علة وبان
التحلي بلا ازلية اعلم ان من نزع الحق عن قلبه حجاب الخلق وشاهد
حقيقته انقلابه في الصور وتحوله فيها علم ان العالم في كل نفس
في تحول وانقلاب عن شؤون الحق الذي يحول الليل والنهار
فتحول الكل بتحول شؤونه وماذا بعد الحق الا الضلال وهي الحيرة
وما بعد الحق شيء سوى الخلق وبوجوده ظهر حكم الحيرة لانه سمى

مطلب لابد للعبد في كل نفس ان يكون في شان وذلك الشان ليس له فان الشان الظاهر في وجوده هو هوية الحق وكل يوم هو في شان

مطلب الحق بمعنى الموجود

العواصم

خلقا لاختلاف الاحكام فانك اذا نظرت اليه من حيث وجوب وجوده
قلت حق فاذا نظرت اليه من حيث امكانه قلت خلق وكذلك
حال السالك السائر تارة يقول انا انا وهو هو وتارة يقول انا هو
وهو انا وتارة يقول لا انا ولا هو وهذا عند كشف سر قوله تعالى
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فنفى واثبت ومن موجبات الحيرة
وللحق بانفراده بوجوب الوجود يقذف بالحق على الباطل فيدمغه
فاذا هو زاهق وهو الشؤون التي كل يوم هو فيها ازلا وابدا
ولا زهق الا ما له عين وجودية اما في الحس واما في الخيال وكلما
زهقت صورة الباطل الابور وصورة الحق فهي من حيث وروده
حق ومن حيث زهوقها باطل فهي الدامغة والمدموغة وعند كشف هذا
السر قال من قال انا الحق فان الولي لا ينطق الا بلسان الحال الوكيل
بمعنى الكافي الذي وكل عباده على مصالحهم فكفاهم واغناهم عما
فيه نفعهم ووكلهم على التصرف في المنافع على حد معين فهي لهم
من حيث ينلهم فيها من المنفعة وهي للحق من كونها سبحته علم
ان الوكالة رتبة الهية سرت في ذرات الاكوان سريان الحيوات فكما
ان ما في الكون الا وكيل هو فهو وكل الحق بقوله واقراره اصاب الحق
ومن جهل وغفل وكله الحال ولسان الحال انطق من لسان المقال
والوكيل بحكم سوكيله لا يتصرف الا بما اذن له فيه ولا يزيد على الحد
المعروض اليه فلله الحجة البالغة فمن قال لوكيله لم فعلت كذا كشف له
عن حقيقته حتى يشاهد انه باستعداده وخاصيته جعله
ان يفعل ما انكر عليه ومن يتوكل على الله فهو حسبه اشارة الى

الا حي كذلك ما في الكون الا وكيل فهو وكله صح

[illegible]

حقايق

ان وجود الانسانية لما ظهرت في آخر مراتب دايرة الوجود وبه
كملت الصورة الوجودية الالهية وفيه تشهد حقايق الكنز المخفي فهو
آخر موجود واول مقصود بحسبه كما هو حسبه وذلك لان الممكن
لا يعرف نفسه الا بالحق فهو غايته التي اليها ينتهي امره بحسبه ولما
كان ظهور احكام الصفات الالهية موقوفا على وجود الممكن وما له
رتبة وجودية بعدم لانه سد بين الوجود المطلق والعدم المطلق
فهو حامل الحكمين وجامع الطرفين فان نسب اليه الوجود يصدق
لظهور نور الوجود وان نسب اليه العدم لبقية ظلمة العدم فيه
وبوجوه امتياز المعدوم عن الموجود فهو برزخ بين البحرين قابل بذاته
الطرفين فلو كان للعدم لسان لقال انه على صورتي كما شهد الوجود
انه على صورته كذلك كان حسبه قوي يعني القادر هو القوي
بما عليه من العزة والاقتدار الجمع بين الاضداد اعلم ان حقيقة
آثار هذا الاسم لا تظهر الا على العبد الجامع وهو الانسان الكامل
ولهذا ما سمع قبل خلق آدم قول لا حول ولا قوة الا بالله وفي الخبر
ان جبريل عليه السلام لما علم آدم آداب الطواف بالبيت قال له
انا طفنا بالبيت قبل ان تخلق كذا كذا الف سنة فقال له آدم عليه السلام
وما كنتم تقولون عند الطواف به قال جبريل عليه السلام كنا نقول
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فقال آدم عليه السلام
وازيدكم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فاختص آدم عليه السلام
بها الذكر والكمل من ذريته الذين لم تبق صفة من الصفات الالهية الا
وظهرت في مراتب وجودهم ولما كان الممكن محل ظهور الاقتدار

لا القوي جبر ضعف امكانه بقوة الوجود فوقع دعوى الشارع ممن وقع
وظهرت آثار المطلوب فيمن ظهرت فاعاد عليهم الضعف الثاني
لكيلا يعلم من بعد علم شيئا وذلك ان الدنيا حاملة بالانسان و
الهرم شهر ولادتها لتقذفه من بطنها الى البرزخ فيربيه في مهد
البرزخ ليستعد في النشأة الآخرة لقبول القوة الصافية عن شوائب
النزاع والدعوى هذا حكم حقيقته باطن هذا الاسم واما حكم
آثار ظاهره سرى في اجزاء مراتب الكون حتى الضعف الذي هو
ضد القوة يقال الضعيف قوي ضعفه وقوي عليه الضعف مانع
قوي عن الحركة فنسبت القوة الى الضعف ووصفت بضده وهذا
من سريان حكم القوة في الاشياء وفيه اشارة لمن فهم ولما
غفل اكثر الناس عن سر عموم هذا الحكم اوهموا ان يستعينوا به
في الاقتدار كالاستعانة به في القبول فكما لا قوة للممكن على كلفة الحق
من الاعدادات الا به كذلك لا ينفذ اقتدار الحق في امر لا يظهر الا بقبول
القابل الا بوجود الممكن القابل فانه قوة مطلقة دون مساعدة وهذا
سر قوله تعالى قسمت الصلوة بيني وبين عبدي فان الصلوة الوجودية
لا تتم الا بالاقتدار والقبول المتين بمعنى الشديد الذي لا يحتاج
الى جند ومدد ولا يستعين على فعاله باحد اعلم ان المتانة
في المعاني كالتكاثف في الاجسام ومن متانة الحق سبحانه انه عصم
اسم الله ان يتسمى به غيره ملفوظا او مرقوما حتى لا يفهم من هذه
الكلمة ابدا هويته للحق ولا دليل على الحق ادل من هذه الكلمة الانسان
الكامل فانه ادل على الله من هذه الكلمة ولذلك سماه الحق سبحانه

كلمة فكلمة الله لا تنطق بها الا بالانسان والحقيقة الانسانية ناطقة بنفسها
فهي اقوى في الدلالة على هويته ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان اولياء الله الذين اذا رأوا ذكر الله وما ظهر احكام المتانة
الا في مرآة الانسان وهي القوة المتخيلة التي هي اخر درجات الحس
وذلك وان عالم الخيال اشبه بوجود الحق سبحانه لالحاقه المحال
بالممكن وجمعه بين الضدين فان الشخص الواحد قد تكثر نسبه فيكون
ابا وابنا وعبدا وسيدا وهو هو لا يتغير واما الحاقه المحال بالممكن
فهو ان يرى العبد في منامه ما هو محال الوجود موجودا هذا
ما لا سبيل لاحد انكاره وما جاز هذا الا لحضرة الخيال واعظم ما يظهر
حكم هذا الاسم في اهل الكشف لان الذي اعتقد في الحق بالدليل
النظري اذا جاءت له شبهة اثرت في معتقده فيجد يبحث على ما
يزيل الشبهة او ما يثبت له ما هو اقوى من معتقده فلو كانت المتانة
من صفة معتقده ما اثرت فيه الشبهة الواردة فليست المتانة
الا للحق المطلق عن تقييد النظر وهو الذي يستند اليه العارف
المحقق وما يدري ما هو لعلو قدر المتانة عن طور النظر والادراك
كما قال الصديق رضي الله عنه العجز عن درك الادراك ادراك
فالمتانة بكون الاستناد اليه والعلم المستند عين نفي العلم
به على علم بانه لا يعلم فمتانته حجاب فلا يعرف الولي يعني الناصر
هو الذي ينصر اولياءه ويقهر اعداءه فالولي بحسن رعايته منصور
والعدو بحكم شقاوته مقهور قال الله تعالى والذين امنوا يخرجهم
من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت الاية [illegible]

ان

ان حكم هذا الاسم في نصر المؤمنين على نوعين نصرهم باخراجهم من
ظلمة العدم الى نور الوجود في العموم واخراجهم من ضيق العلم بهم الى
سعة العلم بالله في الخصوص وهو خروج العارف من ظلمة الحجاب الى نور
الشهود فيشهد ما كان غيبا فعلى الاول يكون وجود العبد
فرعا عن اصل وجود الحق وعلى الثاني يكون علم الحق فرعا
عن اصل علم العبد لان علم العبد به فرع عن علمه بنفسه
لقوله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه
فهو عكس الاول واما نصر الطاغوت منعهم اياهم عن
دخول الجنة لكونهم على مزاج يتضررون بنعيمها كما يتضرر
الجعل بريح الورد واما نصر المؤمنين في الدنيا فلقوله
تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين فان كان الالف
واللام للجنس فمن اتصف بالايمان فهو منصور ومن هنا
ينصر المؤمنون بالباطل في اوقات على المؤمنين بالحق لا من
حيث انهم امنوا بالباطل ولكن لتحقق ايمانهم وقوة زعمهم
انهم ما امنوا به من كونه باطلا وانما امنوا به لاعتقادهم
فيه انه الحق وههنا سر اخر وهو ان الايمان اذا قوي
في صاحبه بما كان فله النصر على الاضعف كيف والمشرك
مؤمن بوجود الحق وان لم يؤمن بالتوحيد وببعض الرسالة
فهو بوجه ممن امن بالحق لكن ايمانه لم يبلغ قوة ايمان المؤمن الحق
من حيث احديته وهذا من اسرار تسمية الحق اهل الباطل
مؤمنين قال تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم

مستركون الحميد بمعنى الحامد وهو الذي يحمد على يسير الطاعة
ويجازي بكثرة الثواب وهو الحميد اذ هو حامد نفسه بنفسه
اجمالا وبلسان كل حامد تفصيلا وبما هو محمود بكل ما هو
مثنى عليه فان عواقب الثناء تعود اليه وكل اسم فصل
من اسماء الحق يعم اسماء الفاعل والمفعول بالدلالة الوضعية
فهو الحامد والمحمود ولا يطلع على سر الحمد الا من له المقام المحمود
فما خص بعلم الثناء الا محمد صلى الله عليه وسلم كما انه ما
ظهر بعلم الاسماء الا آدم عليه السلام واعلم ان الانسان لما خلق
على مزاج يميز بين الآلام واللذات بحيث يتضرر بالآلام ويحزن
وينتفع باللذات ويسر وهما حالان من احوال الكون حتى يحمد
او ربه حال النفع شكرا وعبارته عن ذلك حمدا وهما
عن شؤون الحق وليس الشؤون الا التجليات الوجودية
وهو الخير المحض غير انه يختلف احكامها في القوابل ورب
امر يتضرر به زيد ويلتذ به عمرو والامر واحد في المعنى لا انقسام
فيه ويختلف حكمه في الممكنات بحسب قابلياتها واستعدادها
وكذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في السراء
الحمد لله المنعم المتفضل فكان يقيده بتقييد حكمه وهو اثره
ويقول في الضراء الحمد لله على كل حال واشتماله على الكل فان
من انعام الحق انه الهم صاحب الضراء الثناء واستعمله بحمده
ووقاه من الضجر والسخط فما في باطنه بما الهمه من التحميد
ثم زاده عافية بازالة الضراء عنه واعلم ان ما في العالم

علمه من صح

وهذا الحمد اعظم من حمد السراء لاطلاقه صح

لفظ الا وفيه ثناء جميل في طور الكشف يشهده اهله ويرجع
ذلك الثناء الى الله وان كان وجه مذموم فلا بد ان يكون
له وجه محمود عند اهل الحق وان لم يعثر عليه السامع و
القائل فهو من حيث ما هو مذموم لا مستند له ولا حكم له
مستند الذم العدم فلا يعد الذم من يتعلق به فيذهب ويبقى
الحمد لله ثم الحامد في حال الحمد اما ان يقصد الحق او غير الحق
فان حمد الله فقد حمد من هو اهله وان حمد غير الحق فما يحمده
الا بما يشاهد فيه من الصفات الكمالية ونعوت المحاسن و
تلك الصفات عطاء ومنح له من حضرة الربوبية اما مركوزة في
جبلته او مكتسبة في تحققه وتخلقه وهي مردودة الى الحق
فرجع عاقبة الثناء اليه سبحانه والحمد ثلاث درجات حمد
الحامد نفسه وحمده غيره وهذان القسمان يتطرق اليهما الاحتمال
ويحتاج الى قرينة الحال والثانية حمد لسان الحمد وهو الذي لا
يتطرق اليه الاحتمال فانه يعني قيام الصفة بالموصوف فاذا كان
عين الواصف والموصوف كان الحمد عين الحامد والمحمود
المحصي بمعنى العالم بالمعلومات الذي بما في الخواطر بصير عالم
السرائر خبير اعلم ان الاحصاء اخص من الاحاطة لان الاحاطة
عامة الحكم في الموجود والمعدوم والاحصاء لا يكون الا في الموجود
فكل محصى محاط به وما كل محاط به محصى فحكم الاحصاء سار في مراتب
الوجود حتى الانفاس فحكم هذا الاسم عد على العبد انفاسه
واعماله لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها والاحصاء

مطلب
يا في العالم لفظ الا وفيه ثناء
جميل في طور الكشف يشهده اهله
ويرجع ذلك الثناء الى الله تعالى وان كان
وجه مذموم

فالواسطة صح

على نوعين احصاء بواسطة واحصاء بلا واسطة فهو الملك الحافظ
الكاتب للفظ العبد الذي هو صورة عمله لا روحه فاذا لفظ
العبد ورمى به ينظر الملك الى من انطقه بذلك اللفظ وهو الحق
فيرى نور المعية قد رمى به القائل فياخذه الملك ادبا مع الحق
يحفظه له واذا عمل عملا علم الملك انه فعل ذلك ولكن لا يكتب
الاعمال المقطعة فالملك شاهد اقوال لا شاهد اعمال لعدم اطلاعه
على ما نواه في العمل ولذلك تقبل اعمال استقلتها الملائكة ويرد و
يضرب وجه صاحب ما تستكثره الملائكة كما ورد في الخبر الملك
رقيب العبد ويكتب حركة لسانه باذن الله والله يشهد على ما
قصد العبد وما في ضميره ونيته في ذلك العمل وستره الحق على
الملك غيرة عليه كما غار على الضنائن من هذا النوع الانساني وهم
المجهولون في العالم فلا يظهر منهم ولا عليهم ما يعرفون به وهم
لا يشهدون في الوجود الا الله لا يعرفون من العالم لغيبتهم
عنه بالحق واشتمال استار اسرارهم على مراتب الكون فالحق عز
شانه يحول بين نشأة العبد وبين شهود الملك ويتولاها بنفسه
وينمي منها ما نقصه العبد من الكمال لغفلته وتقصيره كما يقبل
الصدقة ليربيها حتى تكون اعظم من الجبل كما ورد في الخبر و
الاحصاء عين شهود الحق ولا نهاية لشؤونه وان انتهى حكم
الدنيا فانه يشرع في شؤون الاخرة ولا نهاية لها فالشؤون لا
تقبل الفراغ والاحصاء لا انتهاء في المبدي بمعنى المظهر والمنشئ
الذي بدأ الخلق بالايجاد فالمبدائية هي من المرتبة الاولى وهو

شؤونه صح
نشأته صح

رتبة الموجد والرتبة الثانية للممكن فالممكن من حيث وجوده لا يكون
له قدم في الاولى ابدا وانما له الاخرى والحق معه بالسابق في الوجود
في الممكنات والاخرية فان الاخرية تشملهم والمبدي هو الذي
اظهر الممكنات في مراتبها وله حكم البدء في الاولى والاخرة في كل
عين من اعيان انواع الامكان فلا يزال المبدي مبديا لانه يحفظ مراتب
الوجود بايجاد اعيانها دائما ولهذا الحكم لا يتم حكم في الاسماء
الالهية كلها الا للاسماء حكم فيها اوجده اسم المبدي فالمبدي
تعالى في حق كل ما يوجده دائما يبدي دنيا واخرة المعيد عين
الفعل من حيث هو خالق لانه ليس في العالم شيء يتكرر وانما هي
امثال تحدث واعيان توجد وخلق يتجدد فان الحق اذا فرغ من
خلق شيء عاد الى خلق آخر لا انه يعيد عين ما ذهب فانه
اوسع من ذلك وقوله تعالى هو الذي يبدئ الخلق ثم يعيده
يريد به الفعل لا المخلوق فان عين المخلوق ما زالت عن الوجود
حتى يعيده وما عليه اهل الظاهر من اعادة الاجسام والنفوس
في دار الاخرة ليس ذلك اعادة عند اهل الكشف وانما هو انتقال
من موطن الدنيا الى البرزخ ومن البرزخ الى المحشر ومن المحشر
الى الجنة او الى النار فالحق لا يزال يخلق ويعود الى الخلق فهو
المبدي المعيد المبدي لكل شيء والمعيد لشانه كما يحكم الوالي في
امره فاذا انتهى عين ذلك الحكم في المحكوم عليه فقد فرغ منه بالنظر
اليه وعاد هو الى الحكم في امر آخر فحكم الاعادة باق في فعل القاضي
للحكم وحكمه لا في المحكوم عليه المحيي بالوجود كل عين ثابتة لها

والحق سواء في رتبة صح

بلغ

حكم ثبوت الاعيان **اعلم** ان سر الحياة الالهية سرى في الموجودات
فحييت بحياة الحق فمنها ما ظهرت حياتها لابصار الناظرين ومنها
ما لم تظهر في الدنيا لابصار العامة الا للانبيا وبعض الاوليا الذين
كشف لهم عن سريان الحياة في كل شي ولشهود هذا السر بان نطقت
مسبحة بالثنا على موجدها ولا يسبح الا حي لكن وقعت الدعوى
فيها حتى يتم كل حي ان حياته له الا من نزع عن قلبه حجاب الغفلة (له صح)
والجهل شاهد الامر على خلاف ما اعتقد فعلم ان حياة الكل فيض
من حياة الحق وهو الحي وهو العلي الكبير عن الحلول والمحل ولكن
نسب واضافات كما قال عن نفسه كنت سمعه وبصره فكذلك الحياة
والعلم بين الاعيان **المميت** الذي يميت الاعيان بالانتقال من
نشاة الدنيا الى البرزخ الى دار الاخرة فان الموت عند اهل الشهود
ليس ازالة الحياة في نفس الامر كما توهم المحجوبون فان الشهيد حي
بالنص الالهي وهو عند المحجوب ميت فالموت عبارة عن انتقال العبد من
موطن الدنيا الى موطن الاخرى وعزل والى الروح عن هذه المدينة
الجسمانية التي وكله الحق تدبيرها امام ولايته عليها في هذه و (ايام صح) (النشاة صح ٣)
تولية وال اخر من العالم الذي انتقل اليه لانه لا يمكن ان تبقى المدينة
بلا وال يحفظ مصالحها والميت عند نفسه حي وان انعدم تصرفه
بالعقول والحركة فانه متصرف بالحال في الاحيا وهو قيامهم بتجهيزه
وتدفينه واما الميت الحقيقي من لم يصحبه شهود حياة الحق وسريان
فيضه فينسب الحياة الى نفسه فان الحي ندمات في حق هذا المحجوب
هو الميت على الحقيقة فالمحجوب الجاهل ميت في الحقيقة والميت حي عند المحقق

مطلب اعلم ان الحياة للقديم بنور الشمس ينور بنورها كل من يقابلها

الحي لتحقق ما نسب اليه مما لا يتصف به الا الحي **اعلم** ان الحياة للحي القديم
كنور الشمس ينور بنورها كل من يقابلها كذلك الحي لانه حياة يحيى به
كل من يراه وما يغيب عنه شي كل شي حي ولما كانت حياة
الاشيا فيضا من حياة الحق المطلق عليها والاعيان الثابتة حية
في حال ثبوتها ولولا حياتها ما سمعت قول كن بالكلام الذي يليق بجلاله
فلما ثبت سماعها واجابتها لامر الحق تحقق حياتها وما عثر عليها
الا المحققون من الكمل فالعارف لا يزال في حياة طيبة بهذا الشهود
وهو اعظم نعيم اهل الكشف والذ العيش وان ظهر على ظواهرهم
اثار الالام العادية فلا تاثير في ذلك طيب حياتهم ولذة عيشهم فان
الالام الجسمانية لا تقابل النعم الروحانية بل تستهلك عند سطوتها
لقوة غلبتها غلبة المعنى على الصورة فالمحجوب اذا راى بلاء في الولي
حمل ذلك على حاله الذي يجده من نفسه عند نزول البلاء به من الضجر
والغم والحزن وحكم البلاء في نفس الولي على خلاف ما توهمه المحجوب (لمح)
فان صورة ذلك صورة بلاء والمعنى عافية ونعمة لا يعطاها الا اهلها
القيوم لقيامه على كل نفس بما كسبت **اعلم** ان طايفة من ارباب الطريقة
منعت عن التخلق بالقيومية وقالت انها من خصايص الحق وعند
اهل الكشف هذه الصفة احق بالتخلق والاتصاف لشمول سريانه
وقيام الحقايق الكونية وظهور الاسماء الالهية بها ولما كانت القيومية
من صفات الحق لذاته ونعوته واستصحب القيوم للحي وقد (الحي صح) (الحي صح حيث كان ٣)
ثبت الحياة لكل شي من سريان اسم الحي فكما ان كل شي حي فكذلك كل شي (ضامح)
قايم بسريان القيومية ولولا السريان ما قام اعيان الممكنات لامر الحق (لكل صح)

رأى شيئاً ما واحاط علما بما رآه وعند اهل الحق لا ينضبط رؤية
الحق وما لا ينضبط لا ينقاد فيه انه رأى وعلم وتتنوع الصور على
المكاشف ايضا في تجليات المشاهد مع احدية العين في
نفس الامر فما رآه الآمن رأى انه ما رآه ولا يعلمه الآمن علم
انه ما علم ولذلك قال عز شانه لكليمه عليه السلام لن تراني
لان المقصود من الرؤية حصول العلم بالمرئي وهو غير ممكن من
الممكن ولو فتش على تغيرات احواله في كل نفس يعلم ان الحق عين دقائق صح
احواله وانه تعالى من حيث وجوده ورآء ذلك كله ولهذا قال كما هو عين ذلك كله صح
موسى عليه السلام تبت اليك اي لا اطلب رؤيتك على الوجه الذي
كنت طلبتها فاني قد عرفت ما لم اكن اعلمه منك فالحجب الالهية ابدا نسخه لا احرقت صح
مسدله بينه وبين خلقه ولو رفعت لاحرقت سبحات وجهه
ما ادركه بصره من خلقه والحجب ان كانت مخلوقة فكيف تحرق السبحات
وان كانت غير مخلوقة فلا حجاب ولا احتجاب فالحق فيها انها اسرار
اخفاها الله عن خلقه سمي بذلك الاخفا حجابا فالنورية منها ما
حجب به من المعارف النظرية والظلمانية ما حجب به من الامور الطبيعية
والرسمية وليس الاحراق الا اندراج النور الادنى في الاعلى كاندراج
انوار الكواكب تحت شعاع الشمس وفي هذا المشهد ظهر ان الشيء عين
ظهوره ولما كانت الاشياء تحفظ بالحدود فاذا جاوز الشيء حده
انعكس الى ضده كذلك ظهور الحق لما تجاوز عن حد العقول و
الادراك بطن واستتر عن العامة فلم يظهر لهم الامر كما على ما هو واستتر صح
عليه فتنازعوا امرهم بينهم واستتر المكاشفون المحجوب لئلا تقع

الحكمة في غير اهلها فان قلوب اهل الحجاب موافق للحق من حيث انها وتوقفهم عند حدوده ومراعاتهم
محل العلم به والحكم عندهم للدفن لا للمدفون لعدم احكام اهوائهم حضورهم فلا حكم للحق فيهم ابدا
فهو الباطن فيهم ابدا وتوقفهم عند حدوده ومراعاتهم لحضوره لغلبته صح
فلا حكم للحق فيهم ابدا حكما ومعنى وان ظهر انما ظهر انما ظهر
ليعرف وحد العارفين في معرفته ان يعرفوا انه لا يعرف اذ لو عرف
لم يكن باطنا وهو الباطن والبطون الذي وصف به نفسه انما
هو في حق الممكن فالممكنات باطن الحق والحق ظاهره لانه من بطون
الحق ظهر الكون وبما ظهر استتر بما بطن ظهر فالظهور عين البطون بلغ
كما ان الآخر عين الاول الولي المتعالي الولي الحاكم الذي يحكم
بعدله والعلي فالفضل قدم من شاء بفضله واخر من شاء بعدله
المتعالي على من اراد علوا في الارض وادعى ما ليس له فالمتعالي
من العلي كالمتكبر من الكبير اعلم ان الوالي هو الامام الحاكم
المنصوب للولاية ولهذا المنصب مراتب غير متناهية فاعلاها
الامامة الكبرى والولاية العظمى وهي تربية من بيده ملكوت
كل شيء وادناها ولاية العبد على رعايا جوارحه وقواه وما
بينهما درجات غير محصورة فلذلك كل وال يتسع ويضيق سع يتسع صح
بحسب ما يقتضي حاله والسعيد المسدد من الائمة والولاة من
راقب احوال مملكته مع الانفاس وعرف قدر ما ولاه الله تعالى
عليه وسارع الى اداء حقوق الرعايا بالعدل والاحسان فان
شغله عن التمتع باللذات ونيل الشهوات فقد عزل نفسه بفعله
وحرمه الحق خير مرتبة الولاية والسيادة وزلزله بالخيبة والعذاب.

اليها ومع هذا لو تولى العبد في صلاة الى غير الكعبة مع علمه بالحكمة
لم تقبل صلاته لان الله تعالى شرع له استقبال الكعبة في حالة الصلاة
خاصة فاذا تولى في عبادة اخرى غير الصلاة الى اي جهة شاء فهو
مقبول ومن خصايص الكون انه يقبل الاضداد من حيث احدية
عينه وهي احكام اعيان الممكنات في العالم الذي تظهر الاسماء الالهية
المتضادة لظهورها ومن اهل الشهود من يرى كثرة الاحكام لظهور
كثرة الاسماء ومنهم من يرى كثرة الاسماء لظهور كثرة الاحكام في
احدية عين الحق فاذا علمت ذلك فاعلم ان الله تعالى واحد في
كل شرع عينا لكن لما كثرت ادلته العقلية تكثرت العقايد باختلافها
فيه وكلها حق ومدلول الجميع صدق وكذلك تختلف مشارب — نخه ٢ اختلافات
اذواق ارباب القلوب واهل الكشف لكثرة اختلاف التجليات
الصورية والمعنوية والطبيعية والروحانية والنورانية مع
احدية العين ولما كان الامر على هذا النمط فلا يمكن للمحقق ان
يخطي قايلا من اهل النظر والكشف والشهود وانما الخطاء في اثبات
الشريك والمشرك قايل بما ليس بموجود ولذلك لا يغفره الحق لان
الغفر ستر ولا يستر الا من له وجود والشريك عدم فاي شيء
يستر فانه لا عين هناك تتعلق به المغفرة واعلم ان الاحد اسم
لمن لا يشاركه شيء في ذاته والواحد اسم لمن لا يشاركه شيء في
صفاته فوحد الحق نفسه بتوحيد موحد ولا بتوحيد لنفسه — ليس صح
فيكون احديته مجعولة لكنه تعالى واحد لنفسه بنفسه واحديته
ذاتية وهو منفرد بمرتبة الالوهية وحده لا شريك له الصمد

هو السيد الذي يلجا اليه ويقصد في الحوايج والنوايب فصمدية الحق — الا عنده صح
من حيث انه ما من شيء الا عنده خزاينه والخزاين غير متناهية لكن
اقسام كلياتها ترجع الى العلوية والسفلية والغيبية والشهادية — فاصح
والثبوتية والوجودية وكلها عند الحق ومفاتحها بيده يفتحها
لمن يشاء اذا شاء بما شاء واختص المخزونات الثبوتية والاعيان
الوجودية بالافتقار فان الحقايق الثبوتية تقتضي الخروج من
تلك الخزاين الى الوجود لرجحان قبول الوجود في ذاتها وكذلك — العق
الافتقار في الموجود منها بالسوال من الموجود تعالى شانه ايجاد ما لم
يوجد بابقية عينه الافتقار اليه فهو في سواله معين المخزون على
خروجه واما الخزاين الوجودية فانما هي اعيان الممكنات وكل
خزانة من الخزاين الوجودية مخصوصة بما لا يوجد في غيرها من الخزاين
ولذلك افتقر بعضها الى البعض وهو طلب كل واحد منها ما عند
غيرها كاحتياج زيد الى ما عند عمرو فيفتقر زيد الى الله فيما احتاج
اليه من عند عمرو فيسلط الله الحق اعطاه على قلب عمرو ليقضي حاجة — الحق
زيد بما عنده باي وجه كان فالكون كله خزاين بعضها لبعض من
وجه ومخزون لله من وجه والمخزون لا يزال في الانتقال من خزانة
الى خزانة فما يبرز عنها شيء الى غير خزانته وكلها عنده وبيده — اللّه صح
فهو الصمد الذي يقصد اليه في الامور ويلجا اليه في الاحوال ٣ و — نوائب ٣ صح
لملمات الشعابات والافتقار موزعة على افراد اشخاص خزاين الجود
فلكل عين من اعيان الوجود حظ من الصمدية فما لا تظهر الا به ولذلك
نهينا ان نصمد في صلاتنا الى شيء نصمد او هو اشارة الى العزة الالهية — لح

وانه لاينبغي للعبد الا ان يحمد حمد الآء الحمد المطلق عز شانه

القادر المقتدر القادر بنفوذ الاقتدار في القوابل الذي

يريد فيها ظهور الاقتدار لاغير والمقتدر بما عملت ايدينا فالاقتدار له

والعمل يظهر من ايدينا فكل يد عاملة فهي يد الحق من حيث اقتدارها

بالحق من الحق واعلم ان الاسم القادر اثارخفية في اعطاء الوجود

للممكنات عند قوله للممكن كن فسارع الممكن عند اقتداره تعالى الى التكوين

فكان وظهر منه الامتثال في اول تكوينه وهو روح الطاعة فكانت

الطاعة ذاتية له وهي الاصل والمعصية عارضة فيه كما ان

الرحمة والغضب نسبتان من النسب الالهية ولكن السبق للرحمة

والنهاية في الحركة الدورية هو الرجوع الى البداية ولولا كان

للخاتمة حكم السابقة فان حركة الوجود دورية ولما كان السبق

للرحمة فلا تزول المآل اليها لان العارض لايقابل الاصل اصلا فكيف

وقد زاد طاعة العبد على طاعة تكوينه كما اشار اليه المترجم عز اسمه

تعالى بقوله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة والفطرة

هو الاقرار لله بالعبودية وقد حصل له نور على نور فاي معصية

تساوي هذين النورين ولما كان الاقتدار روح الامر وسره

ظهر القول واختفى الاقتدار فيه ولذلك لم يطلع الممكن على اقتدار

الحق عليه باخراجه من خزانة الثبوت الى حضرة الوجود ولا يمكن له

شهود صدور تكوينه فايلا الاقتدار فلا يظهر الاقتدار فيه الا بعد

حصوله ولذلك ذهب بعض اهل العلم الى ان الممكن ليس له اقتدار

ثم ان الحق عز شانه اظهر صيغة الامر في القول لتصف الممكن

بلغ صح

مطلب

قال صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة والفطرة هو الاقرار لله بالعبودية

بذلك الامتثال الموجبة لنظرات الرحمة الالهية وظهور تصرفات لمة

الملك والشيطان فيه هو سر الامتثال المفطور في اصل خلقته وتكونه

واعلم ان القدرة لاتتعلق بغير المقدور وعدم القدرة على غير المقدور

لايسمى عجزا فان العجز هو عبارة عن عدم القدرة عما من شانه ان يكون

مقدورا فاذا لم يكن المقدور باي شيء تتعلق القدرة فهذه لطيفة

ذوقية مشيرة الى سر من اسرار القدرة لاتنكشف الا لاهل المعرفة

فهذا حكم القادر واما المقتدر فله حكم آخر وهو قوله تعالى

الا له الخلق وهو كل ما يوجد بسبب او عند سبب والامر وهو

كل ما يوجد من غير سبب فالحق قادر من حيث الامر مقتدر من

حيث الخلق الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين المقدم

المؤخر الذي يقدم بعض الافعال على بعض والمؤخر بعضه عن بعض الذي

يقدم الاحباب بخدمته وعصمهم عن معصيته وهو المقدم

من شاء على من شاء والمؤخر من شاء عمن شاء واعلم ان للوجود نسبتين

رتبة الفعل والتاثير ورتبة القبول فللممكنات الرتبة الثانية

وهي القبول واعيان مراتب الكون بالنسبة الى الايجاد ونسبة الايجاد

اليها على السواء فاذا تقدم بعض الممكنات على بعض مع التسوية

في النسبة فذلك الرجحان اثر فيه يقتضي بروزه بها على غيره كالنبوة

والولاية والامارة فانه ما من انسان الا وهو قابل لها فتقدم الحق

من يشاء فيها بخصوصية يعلمها الحق منه فيتأخر الباقون في هذا

الزمان وهذا التقديم والتاخير اما ان يكون في حضرة الثبوت

بحسب كمال استعدادات الاعيان الثابتة ونقصانها في قبول اثار التجليات

الجمالية والجلالية بخصوصياتها وقابلياتها وتأثيرات التجليات
اللطيفة والقهرية فان التجليات الجلالية ذات هيبة لا طاقة
لحقايق الاكوان مقاومة سطوتها فتأخر عن البروز في
مكامنها وبأبي قبولها لكسوة الوجود لما هذه عظمتها كما ابت السموات
والارض والجبال قبول الامانة وعجزت عن حملها فتقدم غيرها
في مجالي التجليات الجمالية اللطيفة الكمالية لما ذاق من آثار
اللطايف الغيبية واستنشق طيب روايح النسمات النورية
رغبة في خلعة الوجود وشوقا الى فضاء الشهود واما التقدم
والتأخير في حضرة الوجود فهما رتبتان المخالص والمخلص
فالخالص من لم يتغير عما كان عليه من طاهرة الفطرة فهو
الخالص لنفسه ما ملكه احد من النفس والهوى والشيطان
فيحتاج الى استخلاص منه بل لم يزل خالصا لنفسه طاهرا
مطهرا فبقي على عهده على اصله وهو الدين الخالص ما نافه شوب
ولا يبقى صاحب هذا العهد لانه لا يشتاق الى المجاهدة والمكابدة
في استخلاص الدين وهو المخلص الذي امر باستخلاص الدين و
هو المخلص الذي امر باستخلاص عمله عن شوائب تصرفات
النفس والشيطان وهو صاحب الرتبة الثانية من السعادة
والرتبة الاولى لصاحب الدين الخالص وهم الذين تغبطهم
الانبياء يوم الجمع وان كانوا مجهولين في الدنيا وهم المستمدون
من حضرة اسم المقدم والمخلصون من اسم المؤخر الاول الاخر
الاول بالوجود وابتداؤه بالاحسان والاخر برجوع الامر

عن صح
عن صح
وتأخره ٢ صح
صح
حاشية
ولد العبط [illegible]
[illegible]

اليه وتفضله بالغفران فللحق الاولية من حيث انه موجد
كل شيء وله الاخرية من حيث رجوع الامر كله اليه وظهور مراتب
الاسماء الالهية كلها فيما بين الاولية والاخرية فهذا من جهة
اطلاق حكم الوجود فاما من حيث الرتبة اذا كان للحق الاول
كان الانسان الاخر فانه في اخر درجات مراتب الوجود وهو الاخر
ايضا برجوع امر العوالم اليه لظهور نظامها وعماراتها بوجوده
ولذلك اذا رحل عنها زالت امور الدنيا وانتقل الامر الى دار الاخرة
بانتقاله ليكون الامر حيث كان المقصود ولذلك قام الحق بالاحاطة
يحفظه من ورائه لئلا يلحقه العدم فقال تعالى والله من ورائهم
محيط وهو الاولية لصدوره منه ورصده في الغاية ان الى ربك
المنتهى فالحق وراء العبد كما هو امامه ولو لم يكن كذلك لكان انتهاؤه
الى العدم فاحاطة الحق لا تزال تحول بين العبد وبين العدم و
لما كان امر الوجود دوريا كان الاخر عين الاول ولا تزال
اعيان مراتب الكون سابحا في فلك الوجود ولا تزال الوجه السائر
في منازل الشهود الى الاسم الاول وظهوره الى الاسم الاخر ولذلك
يقال لمن عدم النور في موطن الاخرة ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا
لكون الحق من ورائهم وهو النور فلو امكن لهم الرجوع الى النور
وهي الدنيا الوجود والآن الحياة الدنيا محل اكتساب انوار الاعمال
ولكن حال بينهم وبين الحياة سور المنع فلا بد من رجوع اخر الى
الاول الظاهر الباطن الظاهر لنفسه فاراد ظاهرا والباطن
عن خلقه فلم يزل باطنا فهو الظاهر بالكفاية والباطن بالعناية

اعلم ان لاهل العناية في الكشف مرتبتين احدهما اعلى من الثانية
فكامل يكون له به وهو السابق وعارف يكون له بنفسه وهو
المقتصد المحقق بحقائق العبودية المتصف بجميع الاحوال من الفناء
والبقاء والمحو والاثبات والغيبة والحضور والفرق والجمع و
التقلب في اطوار المقامات من التوكل والزهد والورع والمحبة
والمعرفة والصبر والشكر والرضاء والتسليم وغيره وذلك ان
نفسه قابل للتغير لما يقتضي حقيقة الوسط من تاثير احوال الطرفين
والمقتصد برزخ بين الكمال والنقصان وهو المتخلف الحقيقي دخل كل
مقام ما دعاه الحق اليه على لسان الشارع ذوقا وحالا اعتقادا
وعلما فان عامة علماء الرسوم يعلمون هذه الامور ولا قدم لهم فيها — علما صح
فشرب هذا العارف اذا تجلى له الحق من الاسم الظاهر لم يثبت لظهوره
لانه قائم بالحقوق بنفسه والمحدث اذا ظهر له القديم يمحو اثره فمن
اين له طاقة رؤيته ولم يثبت لظهور الحق الا من كان الحق بصره — القديم صح
الا ترى حال الكليم عليه السلام لما كان الحق سمعه ثبت لسماع كلام
الحق فلما وقع التجلي ولم يكن بصره صعق وما ظهر الرؤية له ولا — مطلب في التجلي
الجبل ولذلك وقع الصعق والاندكاك ولو ظهرهما وقع ذلك لانه
الوجود والوجود خير كله والخير لا ياتي الا بالخير والوجود لا — به لا بنفسه صح
يعطي الا الوجود واما الكامل فهو له به لا بنفسه فله الثبات في كل
موطن والشهود في كل مشهد ومظهر الحقوق الالهية السارية
في ذاته فلا يبقى حال ولا مقام الا ويظهر به ويتصرف فيه فهو مالك
الاحوال والمقامات لكون الحق سمعه وبصره وجميع قواه كما قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم انا نحن به وله والمقتصد ينكر على
الكامل لما يقتضي حاله من العبودية المحضة ولا ينكر الكامل عليه
لاستشرافه على المقامات بوجوده الحقاني فالكامل يتصرف بالحق — بالخلق صح
في الحق الحق والعارف يتصرف بالحق في الخلق للحق خرقا للعوائد
فالمقتصد صاحب كرامة وهي معلوم عند الحق والخلق ويتطرق — وله صح
مطلب الكامل يتصرف في الحق الحق والعارف يتصرف في الخلق للخلق بالخلق
اليه المكر والاستدراج والكامل صاحب منزلة معلومة عند الحق
ومجهولة عند الخلق لا يتطرق اليه المكر الا على بينة من ربه ولما — الخبر صح
ورد حقيقة الحر الالهي بقوله تعالى الرحمن على العرش استوى
وقاد الشارع صلى الله عليه وسلم لو دليتم بحبل لهبطتم على الله
خبر المقتصد وتنبه الكامل المعتكف على باب حضرته وعلم ان
نسبة الصعود والهبوط على السواء في ظاهرية الحق وعدم تحيز
الذات المتعالية وبراءة ساحة الهوية عن التقيد والاطلاق
والصعود والهبوط نعت فلا صعود في ظهور الحق ولا هبوط
من حيث غيبه وهويته في الدائرة الوجودية والصاعد في الدائرة
عين الهابط وما انقسمت دائرة الوجود الا بالخط الموهوم ولا — بالخط صح
وجود لها وهو عين المقيد واذا كان الحق سمع المقيد وبصره
ارتفع التقييد والخط ولم يبق سوى الدائرة فهو الظاهر بنفسه لنفسه — وكمال صح
والمظهر لغيره وكمال ظهوره وجلاء بروزه اورث شدة ظهوره
خفاء فسبحان من احتجب باشراق نوره واختفى عن العقول و
الابصار بشدة ظهوره واما ستر بطون الحق في الاسم الباطن فهو
ان تعلم ان رؤية الشيء تقتضي العلم به وهو علم الشيء بانه

لقوله تعالى وقوموا لله قانتين فسرت احكام القيومية واثارها في
الحقايق المعنوية ومرات الشوون الغيبية وبسايط الارواح النورية
وتجليات الاسما الالهية اولا وفي النفوس والانفاس الانسانية الكمالية
الطبيعية الاحاطية ثانيا وتجليات الحروفية الرقمية والفظية الذهنية
الدالة على حقايق المعنوية ثالثا فلولا سرايتها في الحروف العلوية المعنوية
ما خرجت الاعيان الوجودية من تحتها الاسر من الثبوت ولولا اثارها في
الانفاس ما ظهرت صورة الحروف البسيطة ولولا احكام التاليف الحروف
المشيرة الدالة ما كانت الكلمات الموجودة ظهر الواجد لما طلبه شتى
من الوجود معناه الغني الذي استغنى عن الطلب ولا يستغني عنه الكل
فلا يفوته هارب ولا يلحقه طالب اعلم ان ظهور اثار هذا الاسم يغلب
في الخصوص وذلك انه تعالى كما يجد نفوذ امره وبلوغ حكمته في كل شي
فكذلك العارفون يجدونه ويرونه في كل شي مع احديته عين الوجود
بلا غيره كما يشاهد احدية عين زيد فيتعدد ذاته لو لم يكن في الوجود
الاصول يتميز عن شي لانه ما ثم شي غيره لكن مرات اجزائه واعضائه
متميزة بعضها عن بعض فان يده متميزة عن رجله وراسه متميز عن صدره
واذنه عن عينه وكذا المدارك والقوى الباطنية مختصة بحكم ليس
للاخرى ذلك الحكم متميزة الصور في عين واحد لا يتميز فيها فكذلك
مرات اعيان ذلك المحاكات للوجود المطلق كالاعضاء للواحد المحكات
لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وليس عين من اعيان النسب
اللتي عبر عنها الشارع بالاسماء الاولة معنى ليس للاخر وذلك المعنى
منسوب الى ذات الحق وهو المسمى صفة عند اهل الكلام ونسبة

الجمعية صح
وفي الحقايق صح
الحقايق صح

عند المحققين من اهل التصوف والنسب متميزة بعضها عن بعض
اين الرحيم من القهار واين الكلام من الحياة والنسب حقايق معقولة
غير موجودة والذات واحدة العين لا تكثر فيها فان الشي لا يتكثر
الا بالاعيان الوجودية لا باحكام الاضافات والنسب فالحق تعالى
كبرياوه في احدية ذاته المقدسة منزه عن التغير والتكثر مع وجد
كثرة احكام الاسما والصفات ومن المحال ان يطلب الواحد امرا ما ولم
يحصل وما يتوهم اهل الحجاب من خطاب الكفار بالايمان فمن لم يومن
فعند المحقق ان المانع من ايمانهم انما كان منه تعالى اذ لم يعطهم
التوفيق فلو قال للايمان كن في محالهم لكان الايمان في محل المامور به
ولكن ما تعلق ارادة الواحد الايجاد الامر لا بتكوينه الايمان في عين
الكافر وقد وجد المراد الماجد معني ما يتعلق احكامه في اسم المجيد
الواحد الاحد الذي لا ينقسم من حيث الوهيته ليس لوجوده امد
ولا يجري عليه حكم احد اعلم ان في مضمون هذا الاسم رحمة العموم
وفتحا للخصوص وهو خطاب الكل بقوله والهكم اله واحد لا اله الا هو
ومن عبد غيره قال ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فما اشرك من
اشرك الا بسبب وان وقع الخطا فالوقوع من نظرهم ومن قصد لاجل
امر فذلك الامر مقصود على الحقيقة ومن احبك لامر ولى عند
انقطاعه ولهذا ذكر الحق انهم يتبرأون منهم وما اخذوا الا لكونهم
انهم فعلوا ذلك زعما عند انفسهم لانهم جهلوا قدر الحق سبحانه وتعالى
ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله وانظر الى قوله
تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله فوجه الحق موجود في كل جهة يتولى العبد

لو كان الوجود نفس ماهية ... يلزم ان يكون ... وليس كذلك ...
... التي ان ليس في الواقع الا ذات واحدة لا تركيب فيها اصلا بل له اضافات ...
... عن شوايب العدم ... نقصان الامكان ولها تعينات ...
... تعدد حقيقي ... على بطلانه ... تركيب ...
اشتراك الوجود بالحيثيات وجوده ... ولا يتعدد ...
تعدد حقيقيا وانها ذوات وحقايق متخالفة بالحقيقة دون الاعتبار فقط و ...
[illegible]

والحسرة والندم حيث لا ينفعه فللانسان الاول له رتبة المملوكية
من وجه ورتبة المالكية من وجه ورفع بعضهم فوق بعض
درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا والولاية المطلقة المحيطة
للحق عز شانه الرفيع الدرجات واكمل مرآت الولاية في هذا النوع
الانساني من والى بين الاسماء الالهية بالتخلق والاتصاف على
طريقة اهل الحق بمحافظة الاداب والحقوق والحدود عند
شهود احكامها ووجود اثارها بتزكية النفس وتصفية
القلب وتخلية الروح في تصاريف شؤونها وظهور نتايجها
وبروز كمالاتها وشان الوالي لا يكون ابدا الا في الخير وان
كان الامر في صورة البلا والشر لكونه عقوبة ونكالا الا في اقامة
الحدود فان ذلك خير من حيث انه مطهر ولذا كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الخير كله بيدك والشر ليس يعود اليك
ولما كان العلو والتكبر والزهو والفخر من لوازم هذه المرتبة
وهذه الصفات من الداء العضال انزل لهذا الداء دواء شافيا

منهم صح

وهو اداره بالسجود للكعبة فمن داوم شرب هذا الدواء للاحتمام
فيري من علته وعلم ان زمام امره بيد الوالي الحكيم الذي يفعل ما
يريد البر المحسن فهو البر باحسانه ونعمه والايه التي انعم بها
على خلقه لافتقارهم الى ذلك ومن عموم بره واحسانه وشمول
رحمته وامتنانه اخرج الممكنات من ظلمة العدم وكساهم خلعة
الوجود ثم سري في مراتب اعيان الكون ولولا ذلك لما رحم والد
ولده واكثر الخلق رحمة اقربهم الى الرحمن وان الله تعالى

مطلب
ان الله تعالى يسرع
بالبر والرحمة الى الرحماء من
عباده بخلقه فيرحمهم خلق الله
يرحمهم الله لانها اعمالهم ترد عليهم

يسرع بالبر والرحمة الى الرحماء من عباده بخلقه فيرحمهم خلق الله
يرحمهم الله لانها اعمالهم ترد عليهم والاحسان ايضا هو
الحضور مع الحق وهو اثار البر لقوله عليه السلام الاحسان

اذا اجعل صح

ان تعبد الله كانك تراه وهو الحضور فان العبد حصل لنفسه في نفسه
انه يرى الحق او يراه في اعماله انفتحت بصيرته بنور المشاهدة
فيرى العامل هوية الحق لا هويته والعبد محل لظهور ذلك العمل
فالاحسان روح الاعمال ولا حياة للعمل الا بالحضور ولها دوام
البقاء اذا اكتساها صاحبها حلة الحضور فلم يزل يستغفر لصاحبها
وان كان العمل معصية فان مؤمن يعصي الا ويجد في
نفسه ذل المعصية لعلمه انها معصية واي حضور اشرف
من الحضور العلمي ولا تذال يتبدل هذا الروح العلمي سيئة المعصية
حسنة وان لم ينفخ العبد روح الحضور في عمله فلا يضيعه الحق

٢
الا حيا صح

فانه يخلق من خلقته لاعماله ينفخ فيها روحا فتسبح بحمده واذا كان
النفخ من العبد يسبح بحمده وهذا تنبيه العالمين والاحوال من المواطن

٨
ويستغفر للعبد صح
٧

فلكل عبد حال ولكل حال موطن فحسب حاله يقول في الحق ما
يجده في عقده وبحسب ذلك يتجلى له الحق في صورة اعتقاده و

واعلم ان الحضور الاحسانية تتنوع بتنوع المواطن والاعتقادات صح

ذلك يجي

الحق وراء ذلك فينكر تارة ويعرف تارة ولا يتخلص من حجاب الانكار
الا المحسن الكامل الذي عم شهوده في المشاهد ودوام حضوره
في المواقف والمظاهر اسمه التواب العايد على عبده ببره الذي
قابل الدعاء بالعطاء والاعتذار بالاغتفار والتوبة بالمغفرة اعلم
ان من عموم رحمة الحق لعباده انه تعالى يقبل التوبة والطاعات

لا المعاصي وذلك لان المقبول مشهود ولا يشهد الحق من عباده
الا ما هو حسن محبوب مقبول عنده فالحسن المقبول من الاعمال
في ديوان الحق والسيئات في ديوان الملائكة فان الحق طيب
لا يقبل الا طيبا ولا بد للعبد ان يكون على خلق من مكارم الاخلاق
وانه هو الامر الطيب المقبول وهو الشفيع لصاحبه عند الله
بعد استيفاء المحاسبة في ديوان الملائكة فاذا وقع فراغ
الملك مما اقتضاه العبد ورفع امره الى الحق يجد العبد في رجوعه
الى الحق شفيعا وهو الخلق الكريم الذي كان العبد عليه من
كان فان له بذلك في داره نعيما دايما في نفسه وان ظهر
عند غيره غير ذلك لان الثواب حاجب الى باب الكريم و
الكريم يجازي على السيئة بالحسنة وفضل الله واسع من ان يقيد
المقيد ولا يعظم الفضل الا في المذنبين واهل الاساءة فان المحسنين
ما عليهم من سبيل المنتقم ممن عصاه مطهر اي ذلك اما في الدنيا
من ذلك اما في الدنيا فاقامة الحدود والاسقام والالام واما في
الاخرة بما شاء الله لما كان النسب اللتي بين الحق والعالم من اسم
الرحمن وهي اللتي منه نفسها وسعت كل شيء وجودية فكان
المنتقم قطعة من الرحمن ولا يوجد المنتقم ابدا خاليا عن الرحمة
من وجه فان كل من غضب من الممكنات وانتقم فانه رحم
نفسه بذلك الانتقام وحصل لنفسه شفا بذلك مما كان
يجد من الم الغضب فكل منتقم راحم من وجه مرحوم من
وجه وكذلك الاسماء الالهية تتقابل في حق الممكن واسماء الفضل
ترجيح على اسماء الانتقام والعدل توقعا وعددا والتقابل بين الاسماء
في ميدان الرحمة التي وسعت كل شيء ورحمة الحق عامة مطلقة بخلاف
انتقامه مع شدة بطشه فانه تعالى لا يخفف عن عبده الالم انتقامه
رحمة فان وجود الانتقام رحمة اذ بها اخرجه الحق من العدم الى
الوجود وكان المخلوق اذا انتقم من عبده لا يخلو انتقامه من
شوب رحمة لا بقاء سيادته ببقاء العبد بخلاف الاجنبي الذي
ليس بينه وبين المنتقم نسبة فاذا انتقم ممن هذه صفته لا يشوب
انتقامه رحمة ولذلك قال ابو يزيد حين سمع القاري يقرأ ان بطش
ربك لشديد انه هو يبدئ ويعيد بطشي اشد من بطشه فان
كان ذلك البطش خلقا للحق لكن لما خلقه في هذا المحل فظهر بصورة
المحل ومحل المخلوق الاجنبي لا يطلب الانتقام من احد وفي قلبه
رحمة العفو الذي ازال عن النفوس ظلم الزلات برحمته وعن
القلوب صدمة الغفلات بكرمه اعلم ان حكم هذا الاسم
يسري في القليل والكثير وجمع بين الضدين في الحكم مثال الخبر الوارد
في اعفا اللحية فانها تحمل على الكثير بان لا ينقص منها كما ينقص من
الشارب فانها اذا تركت على حالها كثرت وقد يحمل انه اراد ان ياخذ
منها قليلا يجب تحصيل الزينة الالهية كما يليق بالوجه كما ورد انه
صلى الله عليه وسلم كان ياخذ من طول اللحية لا من عرضها ومع شموله
القليل والكثير وجمعه بين ضدين لا يرى حكمه الا في اصحاب الهمم
العالية فان الله عز وجل اباح لعبده الذي يجزي المسيء بمثل اساءته
لقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها بالنص من انها سوء بالمجاز

مطلب وورد انه صلى الله عليه وسلم كان ياخذ من طول اللحية لا من عرضها

بها الا القصاص فابى العارف لعلو همته ان يكون محالا للاقتصاص بما سماه
الحق سيئة فاختار العفو على الجزاء بالمثل فان السيئة قد ذهبت عليها وانعدمت
وان بقي اثرها فهي لا تقبل الجزاء ولا اثرها كالجرح الحاصل من فعل المسيء
اذا اقتص المجروح من الجارح صار الاخر مجروحا ولم يبرء جرح الاول
فلو قبلت السيئة او اثرها جزاء لزال عينها منه فالسيئة فعل المسيء
وقد ذهب بذهاب زمان مباشرته ولم يبق الا المسيء فازال الشرع منزلة
السيئة واضيف الجزاء اليه ولهذا قال عليه الصلاة والسلام في صاحب
السيئة اما انه ان قتله كان مثله فلو علم الناس ما في العفو ما جازا
احد منا اليه ولكن الحجب على اعين البصائر سد ولم فلا يسكن الا
بحصول الاغراض بالمواخذة واستيفاء التشفي ومن اعظم الجنايات
من بهت مؤمنا ونسب اليه من المذام فمن كان مكارم الاخلاق فلهو
العفو منه عند ذلك وصوان يكتم على الجاني سره بعدم المنازعة
وايثار الجناية على نفسه فان هذا لا يبلغ الا نهاية كذا ما استحقه من الافضال
الالهية لكون اجره على الله وفي قول الحق فاجره على الله اشارة لمن
تدبر ولما كان من شان الحق ان يعفو عن كثير فلا يواخذ الا
على القليل والقليل لا بد ان يستهلك في جانب الكثير ولذلك قال
تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا وما حقيقا هل دار والاشراف وهو
نص على ان مال الكل الى الرحمة الرؤوف من الرافة وهو ضرب من
الشفقة وهو التعطف على المذنبين بالتوبة وعلى المقربين بالعصمة
والرافة من المقلوب شرح جذب وجيد ورافه ورفا وهو التيام الخرق واصلا
فرافة الحق التيام الرحمة السابقة والرحمة الخاتمة كما اشار اليه في ام الكتاب

التعطف صح

بقوله بسم الله الرحمن الرحيم اشارة الى الرحمة الايجادية السابقة وقوله
الحمد لله رب العالمين اشارة الى الرحمة الخاتمة فانحصر امور مراتب العالم
بما فيه من احكام الاسماء المتقابلة بين احاطة الرحمتين فاذا عرفت
حكم الاسماء من احكامها وسلطنتها في المظاهر انتهى الامر الى الرحمة الشاملة
وحكم هذا الاسم ايضا في الخصوص ولذلك وصف الحق نبيه
انه بالمؤمنين رؤف رحيم وما قيد الايمان الا لكونه رحمة للعالمين
المقسط العادل الذي لا حيف في حكمه ولا خوف على اوليائه **اعلم** ان الحق
جلت عظمته من هذا الاسم اعطى كل شيء خلقه فجعل العلو للعالي
والسفل للسافل والجمع للجامع والمجموع فالطيب لا يزال يعلو لخصائصه
واستعداده ولا يطلب الحق الا من العلو وليس للعلو نهاية الا الحق
سبحانه وتعالى والخبيث يهوي بخاصيته لا تطلب المقصود الا من
هذه الجهة حتى ينتهي امره الى الحق فالعارف يطلبه في الاحاطة بجميع
الجهات لانه بكل شيء محيط والجهات ما ظهرت الا بوجوده بل الظهور
في كل صورة فالاكمل من لم تحكم عليه جهة ودونه من حكمت عليه
جهة العلو والهارب دونهما والمقسط بقسطه وعدله تجلى
لكل منهم في مرتبته بحسب حاله وعقده واليه يرجع الامر كله
الجامع وجود كل موجود فهو الذي يجمع همم العارفين على ما
يكاشفهم به من افضاله اعلم ان لهذا الاسم دوام الجمعية ومالها
حكم الا الجمع ومن حكم هذا الاسم انه جمع افراد مراتب الاكوان على
الشيخ محمد ولولا سلطان الجمع ما ظهر كثرة احكام الاسماء و
الصفات ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم

خاصية صح

ولا ادنى من ذلك وهو الواحد ولا اثنان ولا اكثر وهو ما الاشياء
الا وهو معهم بحكم المعية فالجامع اسم لاحدية الكثرة فلابد من الجمع
في الاحد ولابد من الاحد في الجمع فالجمع هو عين الوجود ولاحاطتها بمراتب
الكون والمكون وان ظهر في راي العين متفرقة فذلك عين الجمع فان
الدليل ها هنا عين المدلول بحكم المعية وعموم سريان الهوية فمطلوب
كل طالب عين طلبه فان الطلب من القوم لايكون الا في عين التحصيل
الغني المغني الغني عن العالمين بهم ولاستغنائه عن طاعة
المطيعين المغني بمعنى الكافي الذي اغنى من شاء بفضله اعلم ان الغنى
على نوعين غنا الحق وغنا الخلق واول درجة الغنى في المرتبة الخلقية
القناعة والاكتفاء بالموجود وليس ما يتوهم اهل الحجاب من كثرة المال
مع طلب الزيادة فانه محكوم الفقر وكم من حريص عنده من المال ما يبقى
بعمره واولاده وهو من شره الحرص والحاجة يرد موارد الهلاك في طلب
الزيادة وذلك ان الانسان انما خلق فقير الذات لما تقتضي رتبة الامكانية
ولهذا قال من قال ان الانسان لايكون وجيها عند الله لان الافتقار هو
عين الذل والذليل لايكون وجيها عند الله هذا حكم الانسان الحيوان
واما الكامل من هذا النوع وجهان وجه الافتقار الى الحق الحق ووجه الغنا
الى الكون فافتقاره الى الحق هو غناه به ولا يفتخر الا بوصوله الى هذا
الغنا فافتقار العارف عين افتخاره فانه حاز المقام الارفع لشهود سريان
الهوية الالهية في اعيان مراتب العالم فلا يتوجه الفقر من كل فقير الا
الى الغنى الحميد لا يخيب حاجة محتاج من احاطة البصير الشهيد فالعارف
المستغني بالحق اغنا الاغنياء مع انه يخزن ويحرص على طلب مؤنته

ما كلف به فان ذلك من اداب الكمل لقوة معرفتهم بحدود الله تعالى
والكامل من لايطفي نور معرفته نور ورعه واما غنا الحق عن العالمين
من حيث ذاته المقدسة ودوام اطلاقه الحقيقي لا يظهر الا بهم
لان كون غنيا انما هو غناه عنهم فان لم يكن العالمون هناك فعن
من لابد منهم لثبوت الغنا تعالى المعطي الذي اعطى كل شيء خلقه
ثم هدى اعلم ان العطاء الالهي في عرف اهل التحقيق على نوعين
امتنان وواجب فعطاء الامتنان خلعة الوجود فانه تعالى
بكمال جوده وعموم رحمته انعم على اعيان العالم بمقتضى الجود ف
اكساهم كسوة الوجود واما عطاء الوجوب خص بها قوم   خلعة صح[٢]
يتقون ويؤتون بقوله فساكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة في موطن
الجزاء ثم يعم عطايا الامتنان وهي الرحمة التي وسعت كل شيء بالنعام
يليق باهل المواطن واخرجه اهل الدرجات والدركات فلاهل
كل دار نعيم من العطايا الالهية لايشركها غير اهلها كلا نمد
هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا فعم
العطاء الكل مع اختلاف المشارب والاذواق فما في الكون عين
الا ويشمله العطاء لا هو عين العطاء فبالعطاء انتظم امور العالم
وبالعالم ظهرت احكام العطايا فاوله تكوين واخره تتميم و
لانهاية للتكوين فاحكام اسم المعطي دائم بدوام التكوين   منعة صح[٢]
المانع الذي منعه عدل وعطاؤه فضل اعلم ان
احكام هذا الاسم في حضرة الامكان فان المنع انما هو عن
الممكن لعدم قبوله ما لايقتضي استعداده وخاصيته

فان ابواب المواهب الالهية مفتوحة وفيض الجود دائم فمن
تنعم فما حصل له التنعم الا بقابليته وخصوصيته ومن تألم
فلا يلومن الا نفسه وان وصف الحق نفسه بالامساك بقوله
وما يمسك فلا مرسل له من بعده فذلك عين العطاء من وجه الحكمة
فكم من بلاء في صورة العطاء وكم من آلاء في صورة الامساك
فانه ان امسك ما امسك الا ليظهر للعبد الافتقار وهو مفتاح
ابواب الغنا فما الامساك الا اعطاء فمن امسكه عطاء كيف يوصف (به صح)
بالمنع فاسم المانع يقتضي حكم المنع لعطاء الغير كوجود البياض (منع صح)
في محل الابيض انما هو عطاء الحق وعين اعطاء البياض في محل
الابيض يمنع ما يضاده من الالوان فهو المانع في عين العطاء
والمعطي في عين المنع الضار بما لا يوافق الغرض الذي يضر
من يشاء بالخذلان ويبتلي من يشاء بالحرمان اعلم ان لاسرار هذا
الاسم دقة لاشتمال حكمها على الحضرتين واشتراكها بين الحق
والعبد لكون الانسان محل النزاع دون ساير الانواع ولذلك
لم يظهر دعوى الربوبية الا من هذا النوع فاول ضرر هذا الاسم
كان لنفسه بايجاد هذا النوع المنازع لدعواه مرتبة الفاعلية
فان نفى الفعل عنه باضافة ذلك لنفسه اضر بالعبد بما الحقه
بالعدم وان اثبت له اضر بنفسه وهذا من عموم حكم النسب
فانها تفرق بحكمها بين الرب والمربوب بالقدم والحدوث ولذلك
يقول الحق في تسمية لعبده وللاخرة خير لك من الاولى لان
الاولية رتبة العجائب كان الله ولم يكن معه شيء والاخرة

ظهوره كون العبد في حد الوجود والوجود خير له من العدم
والاخرة خير له وما اوجد الحق هذا المنازع الا لظهور هذا
الكنز المخفي وهو ان يظهر جميع اسمائه وصفاته في مرآة قابلية العبد
وهو عين النفع فهو الضار في عين النفع النافع بما يوافق
الغرض الذي ينفع من يشاء بما يشاء من عين الفضل اعلم ان
ظهور حكم هذا الاسم قد يكون بمجرد ازالة ما ينافي الغرض
وقد يكون بوصول الطالب الى المطلوب وقد يعم الامرين واكثر
ما يظهر احكامها في الاتباع وهو قبول العطاء الالهي من ايدي
الرسل فان العطاء اما ان يكون بواسطة الرسل واما ان يكون
بغير واسطة فالاخذ من هذا النوع من العطاء على خطر يحتاج الى
ميزان صحيح وهو ما شرع الحق على السنة الرسل فان الله تعالى
مكرا الى عباده لا يشعر به كل احد قال الله تعالى ومكرنا مكرا وهم
لا يشعرون ولا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون وليس للرسل
صفة المكر لانهم بعثوا مبينين هادين الى طرق السعادة
فالقبول من الرسل على الاطلاق مع تقييدهم ومن الحق
على التقييد مع اطلاقه فتم التقييد والاطلاق في الجانبين
(٣ يتعلق صح) فالاخذ من الرسل انفع للعبد واحصل لسعادته فالرسل مظاهر
هذا الاسم ثم اعلم ان حكم هذا الاسم لا يتعلق الا بالمعدوم فان
(٢ الغرض صح) النفع عبارة عن حصول حكم الغرض وتعلق الغرض اما ان يكون
بازالة مكروه فيتعلق باعدامه حتى يلحقه بالعدم واما ان
يكون تعلقه بتحصيل محبوب فيتعلق الغرض بايجاده حتى يلحقه

بالوجود وهو حصوله فان المراد معدوم والعدم الشر المحض
والشر عين الضرر النور هو الظاهر بنفسه المظهر لغيره وهو
الذي نور قلوب اوليائه بالمعرفة ونور الارض بنور اوليائه
فيها واعلم ان درجات الانوار كثيرة منها ما عنه الادراك
ومنها ما به الادراك ومنها ما يدرك به ومنها الا ما لا يدرك في
نفسه لسطوته كالشمس فاذا كان لنور من الانوار المحسوسة التي من
هي اخس من اقسام الانوار مثل هذه السطوة والغلبة على الادراك
فما ظنك بكبرياء النور الحق الاعظم المطلق عن التقييد والاطلاق
ولولا احتجابه بحجاب الكبرياء والجلال لاحترقت سبحات وجهه
كل ما ادركه وما في الحجب المذكورة في الخبر الوارد حجاب النور غير
الواحد وما بقي حجب ظلمانية ولذلك اورد للحق النور وجمع
الظلمات حيثما ورد مشيرا الى الاحدية ذاته وكثرة الحقايق الاسمائية
ولما كان اعلى الحجب واعظمها حجاب النور والحق المحتجب فيه به
فبنفسه احتجب وهو عين الحجاب على عينه ولما كان النور ما
يظهر بنفسه ويظهر به غيره وليس شيء اظهر للعبد من وجوده
فهو عين نوره قال تعالى وجعلنا له نورا يمشي به في الناس ولا يمشي
الا برجله وهي وجوده وهو عين الهوية من حيث سريان الوجود
من سما الجود فيها سمي الا به والحق هو الذي ازال بنوره ظلمة
الحدوث ومن الممكنات لم يزل في ظلم الثبوت ما لها وجود من
نفسه وما ظهر منها في الوجود انما هو بحكم قابليته في مراة وجود الحق
فمن ظهر حكمه في الممكنات في مراة الوجود علم والحق باصحاب النور ومن

جلت عظمته وهو النور صح

نور صح

لمع

ومن بقي في شبكة ثبوتها لا يعلم حتى يعلم بظهور حكمها وتفاوت
ذلك بحسب تفاوت درجات الانوار المحسوسة كالشمس والقمر
والسراج والنجم والمعقول كنور البصر والعقل والعلم والكشف
ومفتاح الحل انما هو نوران العقل والشرع الهادي مشتق من
الهداية الذي يهدي القلوب الى معرفته والنفوس الى طاعته
والاحياء بالقرب اليه والعلماء بالشهود ما هو المراد علم اعلم
ان الهدى اما توفيقي وهو الذي يورث السعادة وهو ما قام به
الانبياء وخواص الاولياء واما تبياني وهو الشرع المنزل وهو
يورث العلم في العموم والسعادة في الخصوص فالهدى التوفيقي
اصطفاء والتبياني ابتلاء ومن خصائص احكام هذا الاسم التوفيقي
والتبياني فالتوفيق هو الاخذ والتمسك بهدى الانبياء والشرح
البيان هو شرح ما جاء الحق عن كشف لا عن ظن بحكم النظر او اول
بحكم الفكر فان البيان ما يتطرق اليه الاحتمال ولا يظهر
حقيقته الا بالكشف والنص فان الابيان ابين من بيان الحق ومن
حكم على الشرع بنظر عقله ونفى ما حكم عليه الظاهر وصرفه الى معنى
يوافق غرضه فهو ممن حرمه الله تعالى بركة العلم وضاعف حسرته
وليس له قدم في منزلة الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه
احسنه والحلال كله حسن من حيث الوجود واحسنه ما يوافق
المقصود ولا يصادف ذلك الا اولي الالباب الغواصون في
تيار الحقايق المستخرجون لباب الدرر من اصداف الالفاظ
بخلاف اهل الظاهر فانه لا يقع نظرهم الا على الحجاب والمحجوبون

والنجم صح

والبيان صح

دل صح

بتقييد عقولهم على ذلك ومن اهل التقييد من قال بالرؤية و
تعلق بالاثبات ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله
سترون ربكم صدق ومنهم من نفى لنفيه صلى الله عليه وسلم
حين سأل هل رأيت ربك قال نور انى اراه فصدق النافى
والمثبت فى تقييد عقدهما وهذا كمن ابصر صورة زيد و
هو صادق بحكم انه راى زيدا فهو صادق فى حكم وعلم اخر ان خلف
هذه الصورة امرا منه بقاء الصورة وتدبيره فقال ان زيدا
هو عين ما خبر ذلك الامر لا عين الصورة ولا يرى ذلك لاحتجابه بالصورة
وصدق بانه ما رآه ومن قال ان زيدا مجموع هذه الصورة
الظاهرة والامر الباطن هو الذى اصاب لذلك من قال ان الحق
ظاهر والظاهر لا يخفى شاهده فهو مشهود مرئى صدق لانه
بكل شئ محيط وعلى كل شئ شهيد ومن قال انه باطن والباطن
لا يظهر صدق لقوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
وهو من هذا الوجه لا يدرك ولا يرى والراسخ فى العلم هو الذى
تولى الحق تعليمه بنفسه فخصه بشهود الامر على ما هو عليه
اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولو الالباب البديع
بمعنى المبدع هو الذى يخلق الاشياء لا سابق لا شبيه له فى الابداع ولا
شريك له فى الاختراع اعلم ان اكثر ما يظهر حكم هذا الاسم
فى حضرة الخيال فان من شان هذه القوة ابداع المعانى وانزالها
فى صور الالفاظ لينتقل المعنى الى الصورة الحسية ولا قدرة لها
على عكس هذا الامر فالابداع امر خيالى واثرت ظهور سلطانه

فى الكون فالكون خيال فان الناس نيام فالنوم خيال ونوم النائم خيال
فى خيال ومن هذا الوجه قال من قال ان العالم ما هو عين الحق وانما هو
ما ظهر فى مرآة وجود الحق كما يحدث الصورة فى المرآة بنظر الناظر فيها فالصورة
ما هى عين الناظر ولا عين ما ظهر فيه الذى هو المرآة كذلك الامر فى وجود الناظر م
العالم والحق وهو اما ان يكون الاعيان مجالى او تجليات الحق
ومظاهره وهو الظاهر فى المظاهر بحسب قابلياتها وخصوصياتها
او يكون عين الوجود المطلق عين المرآة فيرى الاعيان من مرآة
الوجود ما يقابلها فيه ويرى بعضها لبعض من حيث ما هو عليه
من زيادة ونقصان فانظر كيف شئت فانه لا يخلو من ابداع فما فى
الوجود الا مستبدع وان ترى ما لها امثال من بياض وسواد وحركة
وسكون فاعلم ان الحركة فى كل متحرك مستجدة فيتخيل المتخيل انها
امثال وليس الامر كذلك فان الحركة من حيث حقيقة واحدة وحكمها عينها صح
سرى فى كل متحرك فهى فى ذاتها لا مثل لها وكذلك السواد والبياض
والابداع الحقيقى هو الوجه الخاص الالهى للحق فى كل شئ وبه يمتاز
ذلك الشئ عن سائر الاشياء الباقى بدوام الوجود والايجاد الذى
لا تصل ذاته الزوال ولا يجرى عليه حكم الحدوث والانتقال فهو
جل شانه باق ببقائه والعبد باق بابقائه قال الله تعالى ما عندكم
ينفد وما عند الله باق وقال وان من شئ الا عندنا خزائنه فالعبيد
وما عندهم عنده فان اعيان مراتب الكون باجمعها محفوظة
فى خزائنه وخزائنه عنده وما عند الله باق فلهم البقاء مع انتقالهم
من موطن الى موطن وان نفد من عند العبيد ما عنده صورة فلا ينفد

ما عند الحق من عينه وما عند الله خير وابقى وما عند الا الكون فهو خير
من حيث الوجود وابقى من حيث بمجموعه من اوائل مراتبه وكونه لم يزل
في درجة الامكان ولما كان الحكم والامر للحق من شانه في عين الوجود
والحكم لا يزال باقيا ببقاء ذات الحق قال الله تعالى والله خير وابقى
فهو خير وابقى ممن هو خير وابقى واعلم انه لما كانت المواطن حاكمة بخصوصياتها
يحكم على من ظهر وحصل فيها فمن نزل على موطن الخيال فلا يرى الحق
ابدا في هذا الموطن الا في صورة كانت الصورة ما كانت فهذا من حكم
الموطن ثم اذا خرج من موطن الخيال الى الموطن النظر العقلي لم يدرك
الحق في هذا الموطن الا منزها عن المثل والصورة فقد بان ان العبد يحكم
على الحق بحسب كل موطن بحكم غير ما حكم في موطن قبله فعند ذلك عرف
المحقق انه ما عرف الحق حق معرفته فلا يعرف هويته للحق فلهذا خطيئة
كما هو الا هو فهذا غاية الكمال في العلم بالله وذلك ان ما عندهم من العلم
في موطن ينفد في موطن اخر فما عندهم ينفد وما عند الله باق لانه لا يتنوع في نفسه
لنفسه وعلمه بنفسه لا يقبل التغير والتبدل فهو الباقي الكائن الوارث
لما خلفه العبد عند انتقالهم الى البرزخ اعلم ان احكام هذا الاسم
سرت في المراتب كلها من الصورية والمعنوية فالصورية هو ان يرث الارض
ومن عليها عند انتقال الكل من النشاة الدنيا الى النشاة الاخرة في حالة
ويرث ايضا في هذه النشاة من بعض عباده حكما وعدلا ليورثه من
يشاء واما المعنوية فوراثته فيما يتعلق به علمه من العلم الابتلاء
كما قال تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين والمورث
يخدم الوارث عما تعب في جميع ما اورثه غير ان الارث المعنوي هو العلم

تنزيها مجه

جلت مجه

لم ينقص

لم ينقص شيئا من موروثه بوراثة الوارث بخلاف الدينار والدرهم فانها
نقل العين بالوراثة من المورث الى الوارث والانبياء ما ورثوا الا العلم
وهو ما ورثهم الحق تعالى فالانبياء ورثة الحق والعلماء ورثة الانبياء
فالحق وارث من جهة ومورث من جهة وكذلك في العلماء من ورث
علم الاحكام والشرع من ظاهر الشرع النبوة ومنهم من ورث علم الاسرار
والكشف من باطن النبوة ولهما المرتبة الثانية في الوراثة فانه ما حصل
لهم العلم حتى تقدم به النبي المعتني فما يحصل الورثة من حضرة النبوة
من العلم لا يقبل كما يقبلها العلم النظري فهو في غاية البيان واي عاقل
عمل بعلم مشروع وحصل له من ذلك العمل علم بالله فهو من العلم
الموروث ثم لا يخلو من ان يكون ذلك الامر المشروع شرعا لنبي
مخصوص او كان شرعا لمن قبله من الانبياء فقرره هذا العالم له
منه فان كان مما اختص به هذا العالم فهو وارثه خاصة لا يلتبس
الى غيره وان كان ما تقدم به نبي قبله ثم قرره نبي هذا العالم فهو
وارث من كان العمل بشرعه خاصة ووارث نبيه بما قرره له فيحشر
في صفوف الانبياء خلف الشارع والمقررات وان قرر ذلك الف
نبي فانه له الحشر مع الكل وهذا من حكم النشاة الاخرة والبرزخ
فانه يرى الشخص الواحد نفسه في صور كثيرة واماكن مختلفة
في ان واحد وهو هو وليس غيره ولهذا يكون طلب الناس
النبي صلى الله عليه وسلم في مواطن القيمة فيجدونه حيث طلبوه
فيجده الطالب في موطن في الوقت الذي يجده الطالب الاخر في موطن
اخر بعينه هذا حكم الوراثة بالواسطة واما وراثة العبد من غيره

مطلب
في ان الانبياء ورثة الحق
والعلماء ورثة الانبياء

نبي مجه

واسطة اتم حكما وهو وراثة الصفات من الحياة والعلم والقدرة
والارادة والكلام والسمع والبصر فانه لايعقل العبد من صفات الحق الا
ما هو عليه في نفسه فوصف الحق نفسه بالصفات وما يقتضيها — الا ما هو عليه في نفسه صح
من الجلال والكبر بتعليما لعباده ثم نزه نفسه عنها وقال سبحانه
سبحان ربك رب العزة عما يصفون فمقام التنزيه مقام ما ورثوه
من الصفات الرشيد الرشد هو الاستقامة الى ارشد عباده في
اخذ بناصية كل عبد دابة الى صراط مستقيم اعلم ان الانسان
لما كان جاهلا بما يكون منه قبل كونه لا يقدر على التمييز بين الارادة — والارادة صح
والامور وانما الفرق بين الامر وما يقتضي العلم وليس شيء من
اعيان الوجود الا له استقامة ورشد كما يقتضي ذاته لكن قد يجتمع اثار
الصفات الثلاثة المتعلقة في شخص وهي العلم والارادة والامر فله اعلا
درجة الرشد والاستقامة وقد تتعلق الارادة بمجرد صيغة الامر في
حق شخص فلا حظ لهذا الشخص من الامر الا صيغته لا الامتثال لتعلق
العلم بما هو عليه فليس للعبد الا ان يرى مجرد ورود الامر بالمراقبة
فقط فاذا ورد الامر الالهي بالتكوين راقب اثر الامر في قلبه بل يجد — والا
الاباء والقبول فان حصل القبول نظر في اي عضو من الاعضاء السبعة
يظهر اثره فيراقب حكم العلم فيه حتى يظهر له ما هو عليه فان الحق — مطلب لمن يكون حاله مراقبة شؤون الحق فهو في عين السعادة وان وقع منه خلاف ما امر به
لا يحكم فيه الا به فمن كان حاله مراقبة شؤون الحق فهو في عين السعادة
وان وقع منه خلاف ما امر به فانه فائز بدرجة الرشد والاستقامة
المأمور به بمراقبته وحضوره مع الحق والحضور روح الصلاة التي هي — المأمور به صح
افضل الطاعات فلا تساويه معصية اصلا بل تستهلك تحت سطوتها

ويكشف لصاحب هذا المقام عن سر القدر وكذلك كان يقول
صلى الله عليه وسلم شيبتني سورة هود واخواتها لما كان فيها من
امر الاستقامة وعدم الاطلاع على سر العلم هل يوافق الامر لا فلما — الشيب ولم يتم حصول حقيقة الاستقامة صح
تبين له الامر المقدر بظهور سر القدر وقف عند السبب ولم يتم به
حصول الاستقامة والرشد الصبور على ما اوذي به فلا تحمله ترجيه
كثرة المعاصي الى تعجيل العقوبة مع اقتداره على ذلك اعلم
ان سريان حكم هذا الاسم عم المراتب ولذلك وصف الحق نفسه بالصبر
ووصف عباده ايضا بالصبر وخصهم بالمعية والهداية و
الرحمة والصلاة فصبر الحق انما هو من اذاه بالمخالفة والشرك
ولم يؤاخذهم عند ذلك بل يعافي اجسامهم ويكثر ارزاقهم ويوسع
في ارزاقهم بعموم رحمته واحسانه ويعاملهم الى حين بكمال كرمه
وامتنانه ثم شكى الى عباده من يؤذيه وبما يؤذيه مع بقاء اسم
الصبور عليه تعليما للخلقة ليعلموا انهم اذا شكوا اليه ما نزل عليهم
من البلاء لا يقدح ذلك في نسبة الصبر اليهم وذلك انه ما في
الوجود شيء الا وفيه سر وحكمة يجري على جريان الارادة فكما
ان الحق لا ينعم على عبده الا ليشكر ويحمده على ذلك كذلك ما يبتلي
المبتلى ببلاء الا ليرفع الشكوى الى الحق ويتوجه الى حضرته بالتواضع
والتضرع والاستكانة والافتقار وان كان مقام الصبر عند اهل الطريق
يقتضي الثبوت مع الحكم الرباني لما فيه من المصلحة ولم يشعر بها
العبد فلذلك حكم المتعبدين من اهل المجاهدة والمكابدة الواقفين — ارباب صح
مع التخيلات النظرية والتقليدات السمعية لا الذائقين من مشارب

عيون الاعيان والفايزين بشهود حقايق العرفان فان العارف الواقف
في هذا المقام الشهود الدايم في اختلاف الاحكام لاختلاف شؤون
الحق فلا يقدح في شهوده شكواه الى الحق لان الحق عز شانه ما جعل
حكم ما ياتي في عرضه ويخالف مزاجه فيه الا ليرفع اليه الشكوى و
يساله رفع ذلك عنه فمن لم يشك الى الله عند احساسه بالبلا فقد
قاوم القهر الالهي بجهد ولذلك جاع ابو يزيد فبكى فقيل له في ذلك
قال انما جوعني لابكي فمن اداب اهل القرب في حالة الالم رفع الشكوى
الى الحق لا الى غيره ولهذا كان ايوب عليه السلام مع جلالة منصب
النبوة يقول اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين ووصفه الحق بالصبر
وذكر في معرض المدح بقوله سبحانه انا وجدناه صابرا نعم العبد انه
اواب اي انا وجدناه صابرا في وقت يقتضي ضعف البشرية الاضطراب
والركون الى الاسباب فلم يضطرب ولم يركن الا الينا وهذا حقيقة
العبودية التي لا تصح لعبد حتى يدع اختياره وارادته ويكون بحسب
ما يريد الحق منه فانه اذا كان ذا اختيار لم يذق طعم سيادة الحق
وتوليته على نفسه اذا شاء ويعزله اذا شاء فهو في الاختيار يحكم نفسه
والنفس منازع الحق وفي الاضطراب بحكم ربه فشان العارف الاضطراب
باطنه الى الحق عند النوازل والثبوت بظاهره عند نفوذ الحكم الالهي
فيه وله الاضطراب في السكون والسكون في الاضطراب فان الاحوال
حكم والحكم لا بد ان يكون تحت قهر الحاكم لنفوذ الحكم فيه واعلم ان
للصبر ثلاث درجات اولها الصبر لله بتحمل اثقال التكاليف وهو صبر
العامة الثانية الصبر بالله لشهود معاونة التوفيق في اجتناب

المخالفات وهو صبر المريد الثالثة الصبر على الله لوصول الصابر
الى منازل الفنا لذهاب بشريته وتخلقه بالاخلاق الالهية و
هو صبر المحقق الثابت الناشئ الفايز بشرف الاختصاص في العلم
بالله ما لا يعلمه الا من ذاق المجمل من طيباته في حياته الدنيا مما
لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وهو الذي
خصه الحق بالعناية ووفقه للمعاملات الالهية المعنوية
فعامل الاسماء الالهية بالتخلق بها لانه يقتضي حقيقة كل اسم
الهي من الاخلاق حتى لم يبق اسم من اسماء الحق الا قام في صورته
وحاله واطلع على سريرته ونتايج اثاره وان كان سريان احكام
الاسما يشتمل على عين من اعيان الوجود سواء علم ذلك العاصي كل نحو
او لم يعلم ولكن لا يفوز بمنصب القرب الا من ذاق شرابا لوصال
من كاسات شواهد العلم العرفاني عظم لذة العلم بقدر شرف
المعلوم واي علم اشرف مما كان متعلقه جناب الكبرياء فالعلم بحقايق
الاسماء الالهية وترتيب امور مرتبة الفردانية المحيطة بجميع مراتب
الوجودية والاطلاع على دقايق خزاين الربوبية هو اعلى ابواب
المعارف والذها واطيبها واشهاها ومجموع اقطار ملكوت السموات
والارض ميدان العارف يجول في ساحتها ويتبوأ منها حيث
يشا من غير حركة ولا مزاحمة غيره وما اعظم حسرة عند كشف
الغطا من حرمه الله لذة العلم به فان حسرة الجهل اعظم الحسرات
لا سيما الجهل بالله وكل من تعلق همته في الدنيا بكشف الاسرار الالهية
وحصل له ذلك فقد فاز في الدارين وحاز الدرجتين فان لم

٧

يحصل في موطن الدنيا لا بدان بنا لها في النشأة الاخرة وما
بينهما من الفرق الا ما جعل المحصل من لذة النعيم بدوام شهود
الاسرار والمحروم كل المحروم من لا تعلق همته في الدنيا بتحصيل
معالي الدرجات جعلنا الله ممن لزم الادب عند شهود حقايق
اسمائه وصفاته وسعد بنعيم العرفان عند سواطع انوار ذاته
ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة
انك انت الوهاب برحمتك وفضلك وجودك يا كريم
يا تواب والحمد لله وحده وصلى الله على من
لا نبي بعده وعلى اله وصحبه وسلم

تم على يد الشيخ الشريف على يد العبد الاحقر عثمان بن احمد بن جعفر الشهير
بحلمي يوم الاحد رابع عشر شهر شعبان المعظم سنة خمس وثلاثين
بعد الالف من الهجرة النبوية وصلى الله على سيدنا محمد واله
وصحبه وسلم واغفر لصاحبه وكاتبه ولوالديه
ولجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين
والمسلمات وحسبك يا قابل
الدعوات

تمت المقابلة على يد
الشيخ الجوهري
حرر في ١٧
شعبان سنة
١٣